

وَيُؤْتِي

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَسِيَّهُ ابْنَ الْكَفَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ
الإمام علي بن أبي طالب

جمعه وضبطه وقدم له
عبد الحسين بن أبي حمزة



منشورات
مؤسسة الأعلي للطباعة

وَيُؤَلِّمُ



أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْبُلْغَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ

الإمام علي بن أبي طالب (ع)

جمعه وضبطه وقدم له

حسين آل خليفة

منشورات

مؤسسة الأعلی للطبوعات

بيروت - لبنان

ص ١٢٠ : ٧١٢٠

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناسـر

الطبعة الأولى
١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

PUBLISHED BY

Al Alami Library

BEIRUT - LEBANON

P.O. BOX 7120

مؤسسة الأعلـى للمطبوعات :

بـيروت . شارع المطار . قـرب كلية الهندسة .

ملك الاعلى . ص.ب. ٧١٢٠

الهاتف : ٨٣٣٤٤٧ - ٨٣٣٤٥٣

تقديم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله امناء الوحي وسادة البشر

المعصوم وصناعة الشعر:

قال عزّ من قائل في سورة يس: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾^(١) يعني النبي ﷺ أي ما أعطيناه العلم بإنشاء الشعر، ثم نزه رسول الله عن هذه الصناعة فقال: «وما ينبغي له» والسبب في ذلك هو أن النبي ﷺ معصوم من الزلل ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٢) فكلامه عليه أفضل الصلاة والسلام كله حقيقة، لا يفوه بالباطل ولا يجوز عليه الكذب مطلقاً، ولا تستقيم صناعة الشعر إلا بالكذب والبعد عن الحقيقة وبالتخييلات الباطلة، حتى قيل فيه «أعذبه أكذبه» ولأنّ الشعراء الذين يمارسون هذه الصناعة، في كل وادٍ يهيمنون، ويقولون ما لا يفعلون، يبالغون في المدح والذم ويتجنبون على أعراض الناس بالغزل والنسيب وغير ذلك من مساوئ هذا الفن وويلاته، فإذا كان هذا هو السبب الذي جعل الرسول ﷺ منزهاً عن قول الشعر «وما ينبغي له» فالأئمة المعصومون عليهم أفضل الصلاة والسلام كلهم مثل النبي لا ينبغي لهم ويتنزهون عن مقالة الشعر، أليس قول المعصوم كفعله وتقديره حجة علينا وسنة يجب الأخذ بها، لأنّه لا يحكي إلا الواقع ولا يجسد غير الحقيقة في كل حركاته وسكناته إذا فالنبي والأئمة منزّهون عن باطل هذا الفن.

(١) سورة يس: الآية ٦٩.

(٢) سورة النجم: الآية ٣.

الشعر المنسوب للإمام عليه السلام

ولكن هل الشعر المنسوب للإمام عليه السلام هو من هذا النوع الذي يتنزه عنه المعصوم، كلا فقد وجدناه يقتصر على الحكم والمواعظ والآداب، وكل ما فيه تقرير للحقيقة، فهو إذاً لا يتنافى مع العصمة وليس مما لا ينبغي له، بل هو من النوع الممدوح الذي قال فيه عليه السلام: «وإن من الشعر لحكمة، وقد صحَّ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يسمع الشعر ويحث عليه، وقال لحسان بن ثابت: «لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك».

وأئمة أهل البيت عليه السلام كلهم حثوا على الشعر واکرموا الشعراء وصحَّ عنهم قولهم عليه السلام: «من قال فينا بيتاً من الشعر وجبت له الجنة» فالشعر إذاً صنفان ممدوح ومذموم، والشعراء تبعاً لذلك صنفان، صنف يتبعهم الغاؤون، وهم الذين في كل وإذ يهيمون ويقولون ما لا يفعلون، وصنف يدخل تحت الإستثناء ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ وهم الذين يستخرون هذه الصناعة للأغراض الدينية، والدعاية الإسلامية والنوع الأول يتنزه عنه المعصوم ولا ينبغي له، والصنف الآخر لا مانع منه.

هذا الديوان:

وقد نسب للإمام الكثير من الشعر، وبالطبع لم تصح نسبة البعض إليه عليه السلام بل هي مضمون كلامه المنثور نظمه شعراء آخرون والنسبة إليه إنما تصح من حيث المعنى لا من حيث اللفظ، وقسم منه استشهد به الإمام فهو من إنشاده فظن السامع أنَّه من إنشائه، وقد تحرَّى هذا الديوان وجامع شتاته ما صحت روايته وثبتت نسبته برواية الثقات لا الضعاف والمطعون فيهم، كما واننا بذلنا الجهد من جانبنا على إخراجة بحلة قشبية وقمنا بتشكيله وضبط مفرداته لتعم فائدته وتكون أكمل وأشمل والله سبحانه من وراء القصد وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنِيب.

حسين الأعلمي

بيروت في ١/١١/١٩٩٨

قافية الهمزة

يقول عليه السلام في فضل العلم :

[البحر البسيط]

أَبُوهُمْ آدَمُ، وَالْأُمُّ حَوَاءُ^(١)
مُسْتَوْدَعَاتُ، وَلِلْأَحْسَابِ آبَاءُ
يُفَاخِرُونَ بِهِ، فَالطِّينُ وَالْمَاءُ
فَإِنَّ نِسْبَتَنَا جُودٌ وَعَلِيَاءُ
عَلَى الْهُدَى لِمَنْ أَسْتَهْدَى أَدْلَاءُ^(٢)
وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ
فَالنَّاسُ مَوْتَى، وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّمَثَالِ أَكْفَاءُ
وَإِنَّمَا أُمَّهَاتُ النَّاسِ أُوَعِيَةٌ
فَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ أَصْلِهِمْ شَرْفٌ
وَإِنْ أَتَيْتَ بِفَخْرٍ مِنْ ذَوِي نَسَبٍ
مَا الْفَضْلُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ
وَقِيمَةُ الْمَرْءِ مَا قَدْ كَانَ يُحْسِنُهُ
فَقُمْ بِعِلْمٍ، وَلَا تَطْلُبْ بِهِ بَدَلًا

يقول عليه السلام في الأصدقاء والزمن :

[البحر الوافر]

وَقَلَّ الصَّدُوقُ، وَأَنْقَطَعَ الرَّجَاءُ
كَثِيرِ الْغَدْرِ، لَيْسَ لَهُ رِعَاءُ^(٣)
وَلَكِنْ لَا يَدُومُ لَهُ وَفَاءُ
وَأَعْدَاءُ إِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ^(٤)

تَغَيَّرَتْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى صَدِيقٍ
وَرُبَّ أَخٍ وَفِيَتْ لَهُ بِحَقِّ
أَخْلَاءٍ إِذَا اسْتَعْنَيْتُ عَنْهُمْ

(١) التمثال: أي التشبيه. أكفاء: متساوون.

(٢) أدلاء: مرشدون.

(٣) رعاء: الإبقاء على أخيك.

(٤) أخلاء: مفردها خليل أي صديق.

يُدِيمُونَ الْمَوَدَّةَ مَا رَأَوْنِي
وَأِنْ غُيِّثَ عَنْ أَحَدٍ قَلَانِي
سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاهُ عَنِّي
وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لِلَّهِ تَضْفُو
وَكُلُّ جِرَاحَةٍ فَلَهَا دَوَاءٌ
وَلَيْسَ بِدَائِمٍ أَبَدًا نَعِيمٌ
إِذَا أَنْكَرْتُ عَهْدًا مِنْ حَمِيمٍ
إِذَا مَا رَأْسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَّى

وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ اللَّقَاءُ
وَعَاقَبَنِي، بِمَا فِيهِ أَكْتَفَاءُ^(١)
فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ، وَلَا ثَرَاءُ
وَلَا يَضْفُو مَعَ الْفُسْقِ الْإِخَاءُ
وَسُوءُ الْخُلُقِ، لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
كَذَلِكَ الْبُؤْسُ، لَيْسَ لَهُ بَقَاءُ
فَفِي نَفْسِي التَّكْرُمُ وَالْحَيَاءُ^(٢)
بَدَا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ

يقول عليه السلام في الثبات أمام تصرفات الدهر: [البحر الخفيف]

هِيَ حَالَانِ شِدَّةٌ وَرَخَاءُ
وَأَلْفَتْنِي الْحَاقِقُ الْأَرِيبُ إِذَا مَا
إِنْ أَلَمْتُ مُلِمَّةً بِي فَإِنِّي
عَالِمٌ بِالْبَلَاءِ عِلْمًا بَأَنَّ لِي

وَسَجَّالَانِ نِعْمَةٌ وَبَلَاءُ^(٣)
خَانَهُ الدَّهْرُ، لَمْ يَخُنْهُ عَزَاءُ^(٤)
فِي الْمُلِمَّاتِ صَخْرَةٌ صَمَاءُ
لَسَ يَدُومُ النَّعِيمُ وَالْأَزْرَاءُ^(٥)

وقال عليه السلام في القدر: [البحر الوافر]

إِذَا عَقَدَ الْقَضَاءُ عَلَيْكَ أَمْرًا
فَمَا لَكَ قَدْ أَقَمْتَ بِدَارِ ذُلٍّ

فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلَّا الْقَضَاءُ
وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَضَاءُ

(١) قلابي: أبغضني وكرهني.

(٢) حميم: الصديق المخلص.

(٣) يعني به الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك يوم بشدة ويوم برخاء، ويوم بنعمة ويوم ببلاء.

(٤) الأريب: العاقل.

(٥) الأزراء: جمع وزراء، وهو الشدة والمحنة.

تَبْلُغَ بِالْيَسِيرِ، فَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، يَكُونُ لَهُ أَنْتِهَاءٌ^(١)

قوله ﷺ في اختبار أيام الأسبوع:

[البحر الوافر]

لِنَعْمَ الْيَوْمَ يَوْمَ السَّبْتِ حَقًّا
وَفِي الْأَحَدِ الْبِنَاءُ، لِأَنَّ فِيهِ
وَفِي الْاِثْنَيْنِ، إِنَّ سَافَرْتَ فِيهِ
وَمَنْ يُرِدِ الْحِجَامَةَ فِي الثَّلَاثَا
وَأَنْ شَرِبَ أَمْرُؤُ يَوْمًا دَوَاءً
وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قَضَاءُ حَاجٍ
وَفِي الْجُمُعَاتِ تَزْوِيجٌ وَعُزْسٌ
وَهَذَا الْعِلْمُ لَمْ يَعْلَمْهُ إِلَّا
لِصَيْدٍ، إِنَّ أَرَدْتَ بِلا أَمْتِرَاءِ^(٢)
تَبَدَّى اللَّهُ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ
سَتَظْفَرُ بِالتَّجَاحِ وَبِالْثَّرَاءِ
فَفِي سَاعَاتِهَا حَزَقُ الدَّمَاءِ
فَنَعْمَ الْيَوْمُ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ
فَفِيهِ اللَّهُ يَأْذَنُ بِالْأَدْعَاءِ^(٣)
وَلَذَاتُ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ
نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ الْأَنْبِيَاءِ

ويقول ﷺ في الثبات أمام تصرفات الدهر:

[البحر الطويل]

تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ فَنَاءَهَا
فَصَفْوَتُهَا مَمْرُوجَةٌ بِكُدُورَةٍ
مَحَلُّ فَنَاءٍ، لَا مَحَلُّ بَقَاءٍ^(٤)
وَرَاحَتُهَا مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءٍ

وينسب إليه ﷺ أنه قال في الحث

على العمل وطلب الرزق:

[البحر الوافر]

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّي
تَجْنُكَ بِمِلْئِهَا يَوْمًا، وَيَوْمًا
وَلَكِنْ، أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
تَجْنُكَ بِحُمَاةٍ، وَقَلِيلِ مَاءٍ^(٥)

(١) تبلغ باليسير: أي اقتنع بالقليل.

(٢) . الامتراء: الشك.

(٣) قضاء حاج: أي قضاء حاجة.

(٤) تحرز: أي احذر. الفناء: الساحة أمام البيت.

(٥) الحمأة: طينة سوداء كريهة الرائحة.

وقال عليه السلام :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَأَسْتَرَّاحَ بِمَيِّتٍ

يقول عليه السلام في جمع المال :

وَكَمْ سَاعٍ لِيُثْرِيَ لَمْ يَنْلُهُ
وَسَاعٍ يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ جَمْعًا
وَمَا سَيَّانٍ، ذُو خُبْرٍ بِصِيرٍ
وَمَنْ يَسْتَعْتَبِ الْحَدَثَانِ يَوْمًا
يُزْرِي بِالْفَتَى الْإِعْدَامُ، حَتَّى

يقول عليه السلام عن حياة الدنيا :

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ، فَكَلَّمَا
وَيُخَيِّكَ مَا يُفْنِيكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ
فَتُصْبِحَ فِي نَفْسٍ، وَتُمْسِي بِغَيْرِهَا

وقال عليه السلام :

دَعِ ذِكْرَهُنَّ فَمَا لَهُنَّ وَفَاءٌ
يَكْسِرُنَ قَلْبَكَ ثُمَّ لَا يَجْبِرُنَّهُ

إِنَّمَا أَلَمِيْتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءِ

[البحر الوافر]

وَأَخْرُ مَا سَعَى لِحَقِّ الثَّرَاءِ
لِيُورِثَهَا أَعَادِيهِ شَقَاءُ
وَأَخْرُ جَاهِلٌ، لَيْسَا سَوَاءُ
يَكُنْ ذَاكَ الْعِتَابُ لَهُ عَنَاءُ^(١)
مَتَى يُصِيبِ الْمَقَالَ، يُقْلُ أَسَاءُ

[البحر الطويل]

مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا، أَنْتَفِصَتْ بِهِ جُزْءَا
وَيَخْذُوكَ حَادٍ، مَا يُرِيدُ بِكَ الْهَزَاءُ
وَمَا لَكَ مِنْ عَقْلِ، تُحَسِّنُ بِهِ رُزْءَا

[البحر الكامل]

رِيحُ الصَّبَا وَعُهُودُهُنَّ سَوَاءُ
وَقُلُوبُهُنَّ مِنَ الْوَفَاءِ خِلَاءُ^(٢)

(١) الحدثان: الليل والنهار.

(٢) الخلاء: أي الخالي والفارغ.

قافية الألف

[البحر الطويل]

نَعِيشُ بِآلَاءٍ، وَنَجْنَحُ لِلْسَّلَوَى^(١)
 إِذَاكَ عَدِيلًا، مَا حَيِينَا مِنَ الرَّدَى^(٢)
 لَهُ مَعْقِلٌ حَرَزٌ حَرِيزٌ مِنَ الْعَدَى
 صَبَاحَ مَسَاءٍ، رَاحَ فِينَا أَوْ أَعْتَدَى
 نَهَارًا وَقَدْ زَادَتْ عَلَى ظُلْمَةِ الدُّجَى^(٣)
 وَيَا خَيْرَ مَيِّتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَالْثَرَى
 سَفِينَةَ مَوْجٍ، حِينَ فِي الْبَحْرِ قَدْ سَمَا
 لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ، إِذْ قِيلَ قَدْ قَضَى
 كَصَدْعِ الصَّفَا، لَا شُعْبَ لِلصَّدْعِ فِي الصَّفَا^(٤)
 وَلَنْ يُجْبَرَ الْعَظْمُ الَّذِي مِنْهُمْ وَهَى^(٥)
 بِلَالٌ، وَيَدْعُو بِأَسْمِهِ كُلَّمَا دَعَا
 وَفِينَا مَوَارِيثُ الثُّبُوءِ وَالْهُدَى

وقال عليه السلام يرثي النبي ﷺ :

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ
 رَزَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا، فَلَنْ نَرَى
 وَكُنْتَ لَنَا كَالْحِصْنِ، مِنْ دُونِ أَهْلِهِ
 وَكُنَّا بِمَرَاةٍ نَرَى الثُّورَ وَالْهُدَى
 لَقَدْ عَشِيتُنَا ظُلْمَةً، بَعْدَ فَقْدِهِ
 فَيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحُ وَالْحَشَا
 كَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمِّنَتْ
 وَضَاقَ فَرَسَاءُ الْأَرْضِ عَنَّا بِرُحْبِهِ
 فَقَدْ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ
 فَلَنْ يَسْتَقِلَّ النَّاسُ، مَا حَلَّ فِيهِمْ
 وَفِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يَهْجُهَا
 وَيَطْلُبُ أَقْوَامٌ مَوَارِيثَ هَالِكِ

(١) الآلاء: النعم. السلوى: العزاء ونسيان المصائب.

(٢) رزئنا: نزلت بنا مصيبة. الردى: الموت.

(٣) الدجى: ظلمة الليل.

(٤) الشعب: الشرح. الصفا: الصخرة.

(٥) وهى: انكسر، وضعف، وسقط.

وقال ﷺ يوم بدر:

[البحر الطويل]

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمَّا تَدَابَرُوا
ضَرَبْنَا غَوَاةَ النَّاسِ، عَنْهُ تَكْرُمًا
وَلَمَّا أَتَانَا بِالْهُدَى، كَانَتْ كُلُّنَا

وَنَابَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ذُوو الْحِجَى^(١)
وَلَمَّا يَرَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ وَلَا الْهُدَى^(٢)
عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْحَقِّ وَالْثَقَى

وقال ﷺ :

[البحر الطويل]

أَرَى حُمُرًا تَرعى وَتُغْلَفُ مَا تَهْوَى
وَأَشْرَافَ قَوْمٍ مَا يَنَالُونَ قُوتَهُمْ
قَضَاءٌ لِحَلَاقِ الْخَلَائِقِ سَابِقُ
وَمَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ الْخَوُونَ وَصَرْفَهُ

وَأَسْدًا جِياعًا تَظْمَأُ الدَّهْرَ مَا تَرَوَى
وَقَوْمًا لِئَامًا تَأْكُلُ الْمَنَ وَالسَّلَوَى
وَلَيْسَ عَلَى رَدِّ الْقَضَا أَحَدٌ يَفْوَى
تَصَبَّرَ لِلْبَلَوَى وَلَمْ يُظْهِرِ الشُّكُوى

وقال ﷺ :

غَضَّ عَيْنًا عَلَى الْقَذَى
إِنَّمَا الدَّهْرُ سَاعَةٌ
يَا نَفْسُ قُومِي فَلَقَدْ قَامَ الْوَرَى
وَأَنْتِ يَا عَيْنُ دَعِي عَنِّي الْكَرَى

وَتَصَبَّرْ عَلَى الْأَذَى^(٣)
يَقْطَعُ الدَّهْرُ كُلَّ ذَا
إِنْ يَنِمِ النَّاسُ فَذُو الْعَرْشِ يَرَى
عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ الشَّرَى

(١) تدابروا: ولّوا الأدبار. ثاب: رجع. الحجى: العقل.

(٢) غواة الناس: المضللين.

(٣) القذى: ما يقع في العين وما ترمي به.

قافية الباء

قال عليه السلام:

[البحر الطويل]

لَعُمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ
فَقَدْ رَفَعَ الْإِسْلَامُ سَلْمَانَ فَارِسٍ

فَلَا تَتْرُكِ التَّفَوَّى أَتْكَالاً عَلَى النَّسَبِ
وَقَدْ وَضَعَ الشَّرْكَ الشَّرِيفَ أَبَا لَهَبٍ

وقال عليه السلام في فَضْلِ السُّكُوتِ:

أَدْبَيْتُ نَفْسِي، فَمَا وَجَدْتُ لَهَا
فِي كُلِّ حَالَاتِهَا، وَإِنْ قُصِّرَتْ
وَعِيَةِ النَّاسِ، إِنَّ غَيْبَتَهُمْ
إِنْ كَانَ مِنْ فِضَّةٍ، كَلَامُكَ يَا

بِغَيْرِ تَقْوَى الْإِلَهِ، مِنْ أَدَبٍ
أَفْضَلُ مِنْ صَمَتِهَا، عَلَى الْكَذِبِ
حَرَمَهَا ذُو الْجَلَالِ، فِي الْكُتُبِ
نَفْسُ فَإِنَّ السُّكُوتَ، مِنْ ذَهَبٍ

وقال عليه السلام عَنِ الْفَرَجِ بَعْدَ الضِّيقِ:

[البحر الوافر]

إِذَا اسْتَمَلْتُ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ
وَأَوْطَنْتِ الْمَكَارِهِ وَاسْتَقَرَّتْ
وَلَمْ تَرَ لِانْكِشَافِ الضَّرِّ وَجْهًا
أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثٌ

وَصَاقَ لَمَّا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وَأَزَسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ^(١)
وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ^(٢)
يُمْنٌ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ

(١) الخطوب: المصائب.

(٢) الضر: الضرر. الأريب: العاقل.

وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ

وينسب إليه عليه السلام أنه قال :

فَمَوْضُوعٌ بِهَا فَارِجٌ قَرِيبٌ

[البحر الطويل]

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ، فَجُدْ بِهَا
فَلَا الْجُودُ يُنْفِيهَا، إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ

عَلَى النَّاسِ طُرًّا، إِنَّهَا تَقْلَبُ
وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِيهَا إِذَا هِيَ تَذَهَبُ

تَالِ، عليه السلام فِي الْخِلَافَةِ :

[البحر الطويل]

إِن كُنْتُ بِالشُّوْرِى مَلَكَتْ أُمُورَهُمْ
إِن كُنْتُ بِالقُرْبَى حَاجَجْتَ خَصِيمَهُمْ

كَيْفَ بِهَذَا، وَالْمُشِيرُونَ غُيْبٌ؟
فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ، وَأَقْرَبُ

وقال عليه السلام :

يَا رَبُّ، ثَبَّتْ قَدَمِي وَقَلْبِي

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، أَنْتَ حَسْبِي

وينسب إليه عليه السلام أنه قال :

[البحر الوافر]

قَرِيحُ الْقَلْبِ مِنْ وَجَعِ الذُّنُوبِ
أَضَرَّ بِجِسْمِهِ سَهْرُ اللَّيَالِي
وَعَبْرَ لَوْنُهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ
يُنَادِي بِالتَّضَرُّعِ: يَا إِلَهِي
فَزِعْتُ إِلَى الْخَلَائِقِ مُسْتَعِينًا
وَأَنْتَ تُجِيبُ مَنْ يَدْعُوكَ رَبِّي
وَدَائِي بَاطِنٌ، وَلَدَيْكَ طِبٌّ

نَحِيلُ الْجِسْمِ يَشْهَقُ بِالنَّجِيبِ^(١)
فَصَارَ الْجِسْمُ مِنْهُ كَالْفَضِيبِ
لَمَّا يَلْقَاهُ مِنْ طُولِ الْكُرُوبِ
أَفْلَنِي عَثَرَتِي وَأَسْتُرْ عُيُوبِي^(٢)
فَلَمْ أَرْ فِي الْخَلَائِقِ مِنْ مُجِيبِ
وَتَكْشِفُ ضُرَّ عَبْدِكَ، يَا حَبِيبِي
وَمَنْ لِي مِثْلُ طِبِّكَ يَا طَبِيبِي

(١) القريح: الجريح.

(٢) أفلني عثرتي: ساعدني.

وقال غسان:

[البحر الوافر]

وَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبًا
كَعُودٍ، زَادَ بِالْإِخْرَاقِ طِيْبًا^(١)

وَذِي سَفَهٍ، يُوَاجِهُنِي بِجَهْلٍ
يَزِيدُ سَفَاهَةً، وَأَزِيدُ حِلْمًا

وقال غسان:

[مجزوء الكامل]

وَأَسْتُرُ وَغَطُّ، عَلَى ذُنُوبِهِ
وَلِلزَّمانِ، عَلَى خُطُوبِهِ^(٢)
وَكِلِ الظُّلُومَ، إِلَى حَسِيْبِهِ^(٣)

إِلْبَسْ أَخَاكَ، عَلَى عُيُوبِهِ
وَأُضِرْ عَلَى ظُلْمِ السَّيْفِ
وَدَعْ الْجَوَابَ تَقْضُلاً

وبعد أن قتل غسان عمرو بن عبد ود

وانكشافه تنحى عنه وقال:

[البحر الكامل]

وَعَبَذْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابٍ
كَالْجَذْعِ، بَيْنَ دَكَدِكَ وَرَوَايِ^(٤)
كُنْتُ الْمُقَطَّرَ، بَرَّني أَثْوَابِي^(٥)
وَنَيْيِهِ، يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ
عَنِّي وَعَنْهُمْ خَبِّرُوا أَصْحَابِي
وَمُصَمِّمٌ فِي الرُّأْسِ لَيْسَ بِنَابِي
وَحَلَفْتُ، فَاسْتَمَعُوا مِنَ الْكَذَّابِ
رَجُلَانِ، يَلْتَقِيَانِ كُلَّ ضِرَابِ
يَهْتَرُ، أَنَّ الْأَمْرَ غَيْرُ لِعَابِ

عَبَدَ الْحِجَارَةَ، مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ
فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً
وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ، وَلَوْ أَتَيْتِي
لَا تَحْسِبُنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِينِهِ
أَعْلَى تَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ هَكَذَا
فَالْيَوْمَ تَمْنَعُنِي الْفِرَارَ حَفِيطَتِي
أَلَى ابْنِ عَبْدِ حِينَ جَاءَ مُحَارِباً
أَنْ لَا يَفِرَّ، وَلَا يَهْلُلَ فَالْتَقَى
عَرَفَ ابْنُ عَبْدِ، حِينَ أَبْصَرَ صَارِماً

(١) العود: نوع من أنواع البخور يحرق لأجل عبيره.

(٢) الخطوب: المصائب.

(٣) كل الظلوم إلى حسيبه: أي اترك أمر الظالم إلى الله سبحانه وتعالى هو من يحاسب.

(٤) دكادك ورواي: الأرض الوعرة.

(٥) المقطر: الملقى جانباً. برَّني: سلَّني.

صَافِي الْحَدِيدِ مُهَذَّبٍ قَضَابٍ^(١)

[البحر الوافر]

لَدَى الْهَيْجَاءِ، تَحْسَبُهُ شَهَابًا^(٢)
شَدَدْتُ غُرَابَهُ، أَنْ لَا يُعَابَا^(٣)
إِذَا مَا الْحَرْبُ أَضْرَمَتْ أَلْتِهَابَا
يُرْجُونَ الْغَنِيمَةَ وَالنَّهَابَا
سُؤَالَ الْمَالِ فِيهَا وَالْإِيَابَا
إِذَا خَمَدَتْ صَلَيْتَ لَهَا شَهَابَا

[بحر الرجز]

تَحْفَلُ فِيهَا دُونَهَا وَأُضْحَابُهَا
وَالصَّيْدُ مِنْ أَرْجَائِهَا شَهَابُهَا
يَمْرَبُطُ سِرْبَالُهَا تُرَابُهَا^(٤)
أَلْيَوْمَ عَنِّي يَنْجَلِي جِلْبَابُهَا

[البحر البسيط]

عَلَيْكَ، لَا تَضْطَرِبْ فِيهِ وَلَا تَثِبْ
فَقَدْ يَزِيدُ أَخْتِنَاقًا، كُلُّ مُضْطَرِبٍ

أَزْدَيْتُ عَمْرًا إِذْ طَغَى بِمُهَنْدٍ

وينسب إليه عليه السلام أنه قال :

سَيَكْفِينِي الْمَلِيكَ وَحَدُّ سَيْفٍ
وَأَسْمَرُ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَدُنْ
أَدُودٍ بِهِ الْكُتَيْبَةُ كُلَّ يَوْمٍ
وَحَوْلِي مَعْشَرُ كَرُمُوا وَطَائِبُوا
وَلَا يَرْجُونَ مِنْ حَذَرِ الْمَنَايَا
فَدَعِ عَنْكَ التَّهَدُّدَ وَأَضِلْ نَارًا

زَجْرُهُ لِأَبِي سَعِيدٍ يَوْمَ بَارَزَهُ فِي الْمِيدَانِ :

قَدْ قَدِمْتُ بِرَايَةٍ أَزْبَابُهَا
وَلَسْتُ مِنْ أَهْوَالِهَا أَهَابُهَا
وَالخَيْلُ جَالَتْ يَوْمَهَا غَضَابُهَا
وَسَطَ مَنَايَا بَيْنَهَا أَحْقَابُهَا

وقال عليه السلام في الدهر :

الدَّهْرُ يَخْنُقُ أَحْيَانًا قِلَادَتَهُ
حَتَّى يُفَرِّجَهَا فِي حَالِ مُدَّتِهَا

(١) المهند: الرمح. قَضَاب: قطاع.

(٢) الهيجاء: الحرب والقتال.

(٣) لدن: لين. غُرَاب: كل شيء أوله وحده.

(٤) سربالها ترابها: ثوبها ترابها.

يُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ :

[البحر الطويل]

فَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا، بِهَا أَغْتَرَّ أَهْلُهَا
أَمْرٌ عَلَى رَمْسِ الْقَرِيبِ، كَأَنَّمَا
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّنِي كُلَّ سَاعَةٍ
إِذَا مَا أَغْتَرَبْتُ الذَّهْرَ عَنْهُ بِحِيلَةٍ

وَلَا كَالْيَقِينِ، أَسْتَأْنَسَ الذَّهْرَ صَاحِبُهُ
أَمْرٌ عَلَى رَمْسِ أَمْرِي لَمْ أَنَأْسِبُهُ^(١)
إِذَا شِئْتُ لَأَقِيتُ أَمْرًا مَاتَ صَاحِبُهُ
تُجَدِّدُ حُزْنَ كُلِّ يَوْمٍ نَوَادِبُهُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر الطويل]

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي، إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ
هُمْ حَفَظُوا غَيْبِي، كَمَا كُنْتُ حَافِظًا
بَنُو الْحَرْبِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ

أَجَابُوا وَإِنْ أَغْضَبَ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا
لِقَوْمِي أُخْرَى مِنْهَا، إِذْ تَغَيَّبُوا
وَأَبَاؤُهُمْ أَبَاءُ صِدْقٍ، فَأَنْجَبُوا

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْدُو وَيَرْوِحُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَيَبْكِي تَفْجَعًا ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ إِلَّا عَنْكَ وَأَفْحَ الْبُكَاءَ إِلَّا عَلَيْكَ ثُمَّ يَقُولُ :

[البحر الكامل]

مَا غَاصَ دَمْعِي، عِنْدَ نَازِلَةٍ
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ مَيْتًا سَفَحَتْ
إِنِّي أَجِلُّ نَرَى، حَلَلْتُ بِهِ

إِلَّا جَعَلْتُكَ لِلْبُكَاءِ سَبِيلاً
عَيْنِي الدُّمُوعَ، فَفَاضَ وَأَنْسَكَبَا^(٢)
عَنْ أَنْ أُرَى، لِسِوَاهُ مُكْتَبَا

وَقَالَ عِنْدَ قَبْرِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ :

[البحر الوافر]

حَيْبٌ، لَيْسَ يَغْدِلُهُ حَيْبٌ
حَيْبٌ غَابَ عَنْ عَيْنِي وَجِسْمِي

وَمَا لِسِوَاهُ فِي قَلْبِي نَصِيبٌ
وَعَنْ قَلْبِي حَيْبِي لَا يَغِيبُ

(١) الرمس: القبر.

(٢) سفحت: صبت وأنزلت.

خطابه ﷺ لِفاطمة البتول :

[البحر الكامل]

مَا لِي وَقَفْتُ عَلَى الْقُبُورِ مُسَلِّمًا
أَحْيَبُ مَا لَكَ لَا تَرُدُّ جَوَابَنَا

قَبْرِ الْحَبِيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي
أَنَسَيْتَ بَعْدِي خُلَّةَ الْأَخْبَابِ

وَقَالَ ﷺ :

[البحر الطويل]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُفْلَى فَزُرْ مُتَوَاتِرًا
مُنَادِمَةُ الْإِنْسَانِ تَحْسُنُ مَرَّةً

وَأَنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حُبًّا، فَزُرْ غِيًّا^(١)
وَأَنْ أَكْثَرُوا إِذْ مَانَهَا أَفْسَدُوا الْحُبَّا

قال ﷺ فِي أَبِي لَهَبٍ :

[البحر الطويل]

أَبَا لَهَبٍ، تَبَّتْ يَدَاكَ أَبَا لَهَبٍ
خَذَلْتَ نَبِيًّا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
وَحَفَّتْ أَبَا جَهْلٍ، فَأَضْبَحْتَ تَابِعًا
فَأَضْبَحَ ذَاكَ الْأَمْرُ، عَارَا يَهْلُهُ
وَلَوْ كَانَ مِنْ بَعْضِ الْأَعَادِي مُحَمَّدٌ
وَلَمْ يُسْلِمُوهُ، أَوْ يَصْرَعَ حَوْلَهُ

وَتَبَّتْ يَدَاهَا، تِلْكَ حَمَالَةَ الْحَطَبِ
فَكُنْتُ كَمَنْ بَاعَ السَّلَامَةَ بِالْعَطَبِ^(٢)
لَهُ، وَكَذَاكَ الرَّأْسُ يَتَّبِعُهُ الدَّنْبُ
عَلَيْكَ حَجِيجُ الْبَيْتِ، فِي مَوْسِمِ الْعَرَبِ^(٣)
لِحَامِيْتُ عَنْهُ، بِالرَّمَاكِ وَبِالْقُضْبِ^(٤)
رِجَالُ بَلَاءٍ بِالْحُرُوبِ ذَوُو حَسَبٍ

وَقَالَ ﷺ :

[البحر البسيط]

إِنِّي أَقُولُ لِنَفْسِي، وَهِيَ ضَيِّقَةٌ
صَبْرًا عَلَى شِدَّةِ الْأَيَّامِ، إِنَّ لَهَا
سَيَفْتَحُ اللَّهُ عَنْ قُرْبٍ بِنَافِعَةٍ

وَقَدْ أَنَاخَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ بِالْعَجَبِ
عُقْبَى، وَمَا الصَّبْرُ إِلَّا عِنْدَ ذِي الْحَسَبِ
فِيهَا لِمِثْلِكَ رَاحَاتٌ مِنَ التَّعَبِ

(١) متواترًا: متتابعًا. غيًّا: متقطعًا.

(٢) العطب: الموت والهلاك.

(٣) حَجِيجُ الْبَيْتِ: حجاج مكة.

(٤) الْقُضْبُ: السيوف.

وَقَالَ ﷺ فِي الصَّبْرِ :

[البحر الطويل]

فَإِنْ تَسَأَلَنِي، كَيْفَ أَنْتَ؟ فَإِنِّي
حَرِيصٌ عَلَى أَنْ لَا يُرَى بِي كَابَةٌ
صَبُورٌ عَلَى رَبِّ الزَّمَانِ، صَلِيبٌ^(١)
فَيَسْمَتَ عَادٍ، أَوْ يُسَاءَ حَيِيبٌ

وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ يُقِيمُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ فِرَاشِهِ وَيَضَعُ ابْنَهُ عَلَيْهِ مَكَانَهُ
خَوْفًا عَلَى الرَّسُولِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ مَرَّةً: يَا أَبَتَاهُ إِنِّي مَقْتُولٌ. فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ:

اضْبِرْ يَا بُنَيَّ فَالْصَّبْرُ أَحْجَى
قَدْ بَلَوْنَاكَ وَالْبَلَاءُ شَدِيدٌ
لِفِدَاءِ الْأَعْرَازِ وَالْحَسَبِ الثَّامِنِ
إِنْ تُصِيبَكَ الْمُنُونُ فَالْتَّبَلُ تُبْرَى
كُلُّ حَيٍّ وَإِنْ تَمَلَأَ عَيْشًا
كُلُّ حَيٍّ مَصِيرُهُ لِشُعُوبٍ^(٢)
لِفِدَاءِ النَّجِيبِ وَأَبْنِ النَّجِيبِ^(٣)
قَبٍ وَالْبَاعِ وَالْفَنَاءِ الرَّحِيبِ
فَمُصِيبٌ مِنْهَا وَعَظِيمٌ مُصِيبٌ
أَخِذْ مِنْ سَهَامِهَا بِنَصِيبِ

فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ ﷺ :

[البحر الطويل]

أَتَأْمُرُنِي بِالصَّبْرِ فِي نَضْرٍ أَحْمَدٍ
وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ تَرَى نُضْرَتِي
وَسَعْيِي لِوَجْهِ اللَّهِ فِي نَضْرٍ أَحْمَدٍ
فَوَاللَّهِ مَا قُلْتُ الَّذِي قُلْتَ جَارِعًا
وَتَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ لَكَ طَائِعًا
نَبِيَّ الْهُدَى الْمَحْمُودِ طِفْلًا وَيَافِعًا^(٤)

وَقَالَ ﷺ فِي الْعَقْلِ :

[البحر الطويل]

فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا، تُنَالُ بِفِطْنَةٍ
وَفَضْلٍ وَعَقْلٍ، نِلْتُ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ^(٥)

(١) رب الزمان: مصائب الزمان وتقلباته، وفي نسخة أخرى بدل صليب: صعب.

(٢) شعوب: الموت.

(٣) النجيب: الكريم الفاضل.

(٤) اليافع: الشاب حديث البلوغ.

(٥) الفطنة: رجاحة العقل.

وَلِكَيْتُمَا الْأَرْزَاقُ، حَظٌّ وَقِسْمَةٌ

بِفَضْلِ مَلِيكَ، لَا بِحِيلَةٍ طَالِبِ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْعَقْلِ أَيْضاً:

[البحر الطويل]

وَأَفْضَلُ قِسْمٍ اللَّهُ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ
إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ
يَعِيشُ الْفَتَى فِي النَّاسِ بِالْعَقْلِ، إِنَّهُ
يَزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ
يَشِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ
وَمَنْ كَانَ غَلَاباً بِعَقْلٍ وَنَجْدَةً

فَلَيْسَ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُهُ
فَقَدْ كَمُلْتَ أَخْلَاقُهُ وَمَارِبُهُ^(١)
عَلَى الْعَقْلِ يَجْرِي عِلْمُهُ وَتَجَارِبُهُ
وَإِنْ كَانَ مَحْظُوراً عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ
وَإِنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ وَمَنَاصِبُهُ
فَذُو الْجَدِّ فِي أَمْرِ الْمَعِيشَةِ غَالِبُهُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْعَقْلِ وَالْحَسَبِ:

[البحر البسيط]

لَيْسَ أَلْبَلِيَّةٌ فِي أَيَّامِنَا عَجَباً
لَيْسَ الْجَمَالُ بِأَثْوَابٍ تُزَيَّنُنَا
لَيْسَ الْيَتِيمُ الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالِدُهُ

بَلِ السَّلَامَةُ فِيهَا، أَعْجَبُ الْعَجَبِ
إِنَّ الْجَمَالَ جَمَالُ الْعَقْلِ وَالْأَدَبِ
إِنَّ الْيَتِيمَ، يَتِيمُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

[البحر البسيط]

عِلْمِي غَزِيرٌ وَأَخْلَاقِي مُهَذَّبَةٌ
لَوْ رُمْتُ أَلْفَ عَدُوٍّ كُنْتُ وَاجِدَهُمْ

وَمَنْ يُهَذَّبُ يَزُو عَنْ مُهَذَّبِهِ
وَلَوْ طَلَبْتُ صَدِيقاً مَا ظَفِرْتُ بِهِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

[البحر الكامل]

لَا تَطْلُبْزَ مَعِيشَةً بِمَذَلَّةٍ
وَإِذَا أَفْتَقَرْتَ، قَدَاوِ فَقْرِكَ بِالْغِنَى

وَأَزْبَأْ بِنَفْسِكَ، عَنْ دَنِيِّ الْمَطْلَبِ^(٢)
عَنْ كُلِّ ذِي دَنْسٍ كَجِلْدٍ الْأَجْرَبِ

(١) مآربه جمع مأرب: أي الحاجة.

(٢) أربأ: اسم وترفع.

فَلْيَرْجِعَنَّ إِلَيْكَ رِزْقَكَ كُلَّهُ لَوْ كَانَ أَبْعَدَ مِنْ مَقَامِ الْكَوْكَبِ

[البحر الطويل]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَالِ :
تُغْطِي عُيُوبَ الْمَرْءِ كَثْرَةُ مَالِهِ
يُزْرِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قَلَّةُ مَالِهِ
يُحَمِّقُهُ الْأَقْوَامُ وَهُوَ لَيْسَ^(١)

[البحر الكامل]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْفَقْرِ :

غَالِبْتُ كُلَّ شَدِيدَةٍ فَعَلَبْتُهَا
إِنْ أَبَدِهِ يَفْضَحُ وَإِنْ لَمْ أَبَدِهِ
وَالْفَقْرُ غَالِبُنِي فَأَصْبَحَ غَالِي
يَقْتُلُ فَقْبَحَ وَجْهَهُ مِنْ صَاحِبِ

وَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَنِيهِ : يَا بَنِي إِيَاكُمْ وَمُعَادَاةَ الرِّجَالِ فَإِنَّهُمْ لَا يَخْلُونَ مِنْ ضَرَبَيْنِ عَاقِلٍ
بِمَكْرٍ بِكُمْ أَوْ جَاهِلٍ يَنْجَلِ عَلَيْكُمْ، وَالْكَلَامُ أَتْنَى وَالْجَوَابُ ذَكْرٌ فَإِذَا اجْتَمَعَ الرُّؤُوسُ
فَلَا بُدَّ مِنَ النَّجَاحِ وَقَالَ :

سَلِيمُ الْعِرْضِ، مَنْ حَذَرَ الْجَوَابَا وَمَنْ دَارَى الرَّجَالَ، فَقَدْ أَصَابَا
وَمَنْ هَابَ، الرَّجَالَ، تَهَيَّأُوهُ وَمَنْ يَهِنَ الرَّجَالَ، فَلَنْ يَهَابَا

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمٍ أُحْدِ حِينَ خَرَجَ طَلْحَةُ الْعَبْدَرِيُّ صَاحِبُ لَوَاءِ قُرَيْشٍ وَهُوَ
الْمَسْمِيُّ كَبْشَ الْكُتَيْبَةِ وَنَادَى إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ يُعْجِلُنَا بِسُيُوفِكُمْ إِلَى النَّارِ وَيَعْجَلُكُمْ
بِسُيُوفِنَا إِلَى الْجَنَّةِ فَهَلْ مِنْكُمْ مَنْ يَبَارِزُنِي، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا أَبْنُ ذِي الْحَوْضَيْنِ، عَبْدُ الْمُطَلِّبِ وَهَاشِمِ الْمُطْعِمِ، فِي عَامِ السَّعْبِ^(٢)
أَوْ فِي بَيْمَعَادِي، وَأَحْمِي عَنْ حَسَبِ

[البحر المنسرح]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَسَبِ :

(١) يزري : يشين يحط من القدر . والليبي : العاقل .

(٢) الحوضان : حوضا زمزم . عام السغب : عام المجاعة .

كَنْ أَبْنِ مَنْ شِئْتَ، وَاکْتَسِبَ أَدْبًا
فَلَيْسَ تُغْنِي الْحَسِبَ نِسْبَتُهُ
إِنَّ الْفَتَى، مَنْ يَقُولُ هَا أَنَا ذَا

وقال عليه السلام في الحَسْبِ أَيْضًا:

أَيْهَا الْفَاخِرُ جَهْلًا بِالنَّسَبِ!
هَلْ تَرَاهُمْ خُلِقُوا مِنْ فِضَّةٍ
بَلْ تَرَاهُمْ خُلِقُوا مِنْ طِينَةٍ
إِنَّمَا الْفَخْرُ، لِعَقْلِ ثَابِتٍ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

لَوْ صِغَ مِنْ فِضَّةٍ، نَفْسٌ عَلَى قَدَرٍ
مَا لِلْفَتَى حَسَبٌ إِلَّا إِذَا كَمَلَتْ
فَأُطْلِبَ فَدَيْتَكَ عِلْمًا، وَاکْتَسِبَ أَدْبًا
لِلَّهِ دَرٌّ فَتَى أَنْسَابُهُ كَرَمٌ
هَلِ الْمُرُوءَةُ إِلَّا مَا تَقُومُ بِهِ
مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ دِينَ الْمُصْطَفَى أَدْبًا

وقال عليه السلام متفاخرًا:

أَنَا عَلِيٌّ وَأَعْلَى النَّاسِ فِي النَّسَبِ
قُلْ لِلَّذِي غَرَّهُ مِتِّي مُلَاطَفَةً
هَبَّتْ إِلَيْكَ رِيَا حُ الْمَوْتِ سَافِيَةً

يُغْنِيكَ مَخْمُودُهُ، عَنِ النَّسَبِ
بِلَا لِسَانٍ لَهُ، وَلَا أَدَبٍ
لَيْسَ الْفَتَى، مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

[البحر الرمل]

إِنَّمَا النَّاسُ، لِأُمٍّ وَلَأَبٍ
أَمْ حَدِيدٍ، أَمْ نُحَاسٍ، أَمْ ذَهَبٍ؟
هَلْ سِوَى لَحْمٍ وَعَظْمٍ وَعَصَبٍ؟
وَحَيَاءٍ، وَعَفْافٍ، وَأَدَبٍ

[البحر البسيط]

لِعَادٍ مِنْ فَضْلِهِ، لَمَّا صَفَا ذَهَبًا
أَخْلَاقُهُ، وَحَوَى الْأَدَابَ وَالْحَسَبَا
تَظْفَرُ يَدَاكَ بِهِ، وَاسْتَجْمِلِ الطَّلَبَا
يَا حَبِّذَا كَرَمٍ أَضْحَى لَهُ نَسَبَا
مِنَ الذَّمَامِ وَحَفِظَ الْجَارِ إِنْ عَتَبَا^(١)
مَحْضًا، تَحَيَّرَ فِي الْأَحْوَالِ وَأَضْطَرَبَا

[البحر البسيط]

بَعْدَ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمُصْطَفَى الْعَرَبِيِّ
مَنْ ذَا يُخَلِّصُ أَوْرَاقًا مِنَ اللَّهَبِ
فَاسْتَبَقْنِي بَعْدَهَا لِلْوَيْلِ وَالْحَرْبِ

(١) الذَّمَامُ جمع ذمة: أي عهد.

وَلَهُ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ صَفِين:

أَنَا عَلِيٌّ وَابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ نَحْنُ وَبَيْتِ اللَّهِ أَوْلَى بِالْكُتُبِ
وِبِالنَّبِيِّ الْمُضْطَفَى غَيْرِ الْكَذِبِ أَهْلُ اللّٰوَاءِ وَالْمَقَامِ وَالْحُجُبِ

وَقَالَ عَلَيْهِ فِي الْحِرْصِ عَلَى الْمَالِ: [البحر البسيط]

قَدْ شَابَ رَأْسِي وَرَأْسُ الْحِرْصِ لَمْ يَشِبْ إِنَّ الْحَرِصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي تَعَبٍ
مَا لِي أَرَانِي إِذَا مَا رُمْتُ مَرْتَبَةً فَنِلْتُهَا طَمَحْتُ عَيْنِي إِلَى رُتَبٍ^(١)
بِاللَّهِ رَبِّكَ كَمْ بَيْتٍ مَرَرْتُ بِهِ قَدْ كَانَ يُعَمَّرُ بِاللَّدَاتِ وَالطَّرِبِ
طَارَتْ عُقَابُ الْمَنَآيَا فِي جَوَانِبِهِ فَصَارَ مِنْ بَعْدِهَا لِلْوَيْلِ وَالْحَرْبِ
أَحْسِنْ عِنَانَكَ لَا تَجْمَعْ بِهِ طَلِبًا فَلَا وَرَبِّكَ مَا الْأَرْزَاقُ بِالطَّلِبِ
قَدْ يَأْكُلُ الْمَالُ مَنْ لَمْ يُخَفِ رَاحِلَةً وَيَتْرُكُ الْمَالَ مَنْ قَدْ جَدَّ فِي الطَّلِبِ^(٢)

وَيَنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: [البحر الوافر]

عَجِبْتُ لِحِجَازِ بَاكِ مُصَابٍ بِأَهْلِ أَوْ حَمِيمٍ، ذِي أُكْتَابِ
يَشُقُّ الْجَيْبُ، يَدْعُو الْوَيْلَ جَهْلًا كَأَنَّ الْمَوْتَ بِالشَّيْءِ الْعُجَابِ
وَسَاوَى اللَّهُ فِيهِ الْخَلْقَ، حَتَّى نَبِيُّ اللَّهِ فِيهِ لَمْ يُحَابِ^(٣)
لَهُ مَلَكٌ، يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ لِدُّوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ^(٤)

(١) طمحت عيني: نظرت بتلهف وشوق.

(٢) أحفى الراحلة: أتعبها حتى حفيت رجلاها واشتكت الوجع.

(٣) لم يحاب: لم يتحيز.

(٤) لدوا: أي أنجبوا.

وَرَوَى أَنَّهُ أَنَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا عَلِيَّ أَخْبِرْنِي مَا وَاجِبٌ وَأَوْجَبٌ، وَعَجِيبٌ وَأَعْجَبٌ
وَصَغْبٌ وَأَضْعَبٌ، وَقَرِيبٌ وَأَقْرَبٌ؟ فَقَالَ:

[مخلع البسيط]

فَرَضُ عَلَى النَّاسِ، أَنْ يَتُوبُوا
وَالذَّهْرُ فِي صَرْفِهِ عَجِيبٌ
وَالصَّبْرُ فِي النَّائِيَّاتِ صَغْبٌ
وَكُلُّ مَا يُرْتَجَى قَرِيبٌ

لَكِنَّ تَرْكَ الذُّنُوبِ أَوْجَبٌ
وَعَفْلَةُ النَّاسِ فِيهِ أَعْجَبٌ
لَكِنَّ قَوْتَ الثَّوَابِ أَضْعَبٌ^(١)
وَالْمَوْتُ مِنْ كُلِّ ذَاكَ أَقْرَبُ

[البحر الطويل]

وَقَالَ مُخَاطِبًا وَلَدَهُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

تَرَدَّدَ رِداءَ الصَّبْرِ، عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَكُنْ صَاحِبًا لِلْحِلْمِ، فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَكُنْ حَافِظًا عَهْدَ الصَّدِيقِ وَرَاعِيًا
وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ، فِي كُلِّ نِعْمَةٍ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ
وَكُنْ طَالِبًا لِلرِّزْقِ مِنْ بَابِ حِلِّهِ
وَصُنْ مِنْكَ مَاءَ الْوَجْهِ، لَا تَبْذُلْتَهُ
وَكُنْ مُوجِبًا حَقَّ الصَّدِيقِ، إِذَا أَتَى
وَكُنْ حَافِظًا لِلْوَالِدَيْنِ، وَنَاصِرًا

تَنَلْ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ، حُسْنُ الْعَوَاقِبِ
فَمَا الْحِلْمُ إِلَّا خَيْرٌ خِذْنِ وَصَاحِبِ^(٢)
تَذُقْ مِنْ كَمَالِ الْحِفْظِ صَفْوَ الْمَشَارِبِ
يُثَبِّتْكَ عَلَى النُّعْمَى، جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ^(٣)
فَكُنْ طَالِبًا فِي النَّاسِ، أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
يُضَاعَفْ عَلَيْكَ الرِّزْقُ، مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَلَا تَسْأَلِ الْأَزْدَالَ، فَضْلَ الرِّغَائِبِ
إِلَيْكَ، يَبْرُ صَادِقٍ مِنْكَ وَاجِبِ
لِجَارِكَ ذِي التَّقْوَى، وَأَهْلِ الثَّقَارِبِ

[البحر الكامل]

وَوَقَفَ عَلَى قَبْرِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْدَ دَفْنِهَا وَقَالَ:

مَالِي وَقَفْتُ عَلَى الْقُبُورِ مُسْلِمًا
قَبْرِ الْحَبِيبِ، فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي

(١) النائيات: المصائب.

(٢) الخذن: الصاحب والحيب.

(٣) يثبلك: ينيلك الثواب.

أَحْيَيْبُ، مَا لَكَ لَا تَرُدُّ جَوَابَنَا قَالَ الْحَيِّبُ، وَكَيْفَ لِي بِجَوَابِكُمْ أَكَلِ الثَّرَابِ مَحَاسِنِي فَنَسِيتُكُمْ فَعَلَيْكُمْ مِنْنِي السَّلَامُ، تَقَطَّعَتْ أَنْسَيْتَ بَعْدِي، خُلَّةَ الْأَخْبَابِ؟^(١) وَأَنَا رَهِينُ جَنَادِلٍ وَثُرَابِ؟^(٢) وَحُجِيتُ عَنْ أَهْلِي، وَعَنْ أَتْرَابِي^(٣) مِنْنِي وَمِنْكُمْ، خُلَّةَ الْأَخْبَابِ

وقال عليه السلام يُخَاطَبُ الْوَلِيدَ بْنِ الْمُغِيرَةِ:

يَهْدِدُنِي بِالْعَظِيمِ الْوَلِيدُ أَنَا ابْنُ الْمُبْجَلِ بِالْأَبْطَحِينَ فَلَا تَخْسِبْنِي أَخَافُ الْوَلِيدَ فَيَا ابْنَ الْمُغِيرَةِ، إِنِّي أَمْرُؤُ طَوِيلُ اللِّسَانِ عَلَى الشَّانَيْنِ خَسِرْتُمْ بِتَكْذِيبِكُمْ لِلرَّسُولِ وَكَذَّبْتُمُوهُ بِوَحْيِ السَّمَاءِ فَقُلْتُ: أَنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَبِالْبَيْتِ، مِنْ سَلَفِي غَالِبِ^(٤) وَلَا أَتْنِي مِنْهُ بِالْهَائِبِ سَمُوحِ الْأَنْثَامِلِ بِالْقَاضِبِ^(٥) قَصِيرُ اللِّسَانِ عَلَى الصَّاحِبِ^(٦) تَعْيُيُونَ مَا لَيْسَ بِالْعَائِبِ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ لِلْكَاذِبِ

خِطَابُهُ عليه السلام إِلَى عَتْرَةِ بْنِ صَامَتٍ:

هَذَا لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَخْزَابِ فَاسْتَعْجِلُوا لِلطَّغْنِ وَالضُّرَابِ صَيَّرَكُمْ سَيْفِي إِلَى الْعَذَابِ مِنْ فَالِقِ الْهَامَاتِ وَالرَّقَابِ وَأَسْتَسْلِمُوا لِلْمَوْتِ وَالْمَآبِ بَعُونِ رَبِّي الْوَاحِدِ الْوَهَّابِ

(١) الخِلة: الحب والصدقة.

(٢) الجنادل: الصخور.

(٣) الأتراب: الأمثال والمشابهون في السن.

(٤) المبجل: العظيم. الأبطحين موقعين في مكة.

(٥) القاضب: القاطع من السيوف.

(٦) الشانين: المبغضين.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِي فُرْقَةِ الشَّبَابِ وَالْأَخْبَابِ : [البحر الكامل]

شَيْئَانِ، لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمَا عَيْنَايَ، حَتَّى تَأْذَنَا بِذَهَابِ
لَمْ تَبْلُغَا الْمِغْشَارَ مِنْ حَقِّهِمَا فَقَدْ الشَّبَابِ، وَفُرْقَةُ الْأَخْبَابِ^(١)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر الطويل]

وَمَا الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى رَزِيَّةُ مَالٍ، أَوْ فِرَاقُ حَبِيبٍ
وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ جَزَبَ الدَّهْرَ، لَمْ يَخَفْ تَقَلُّبَ حَالِيهِ، لَغَيْرُ لَيْبٍ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَفْرِيقِ الشَّمْلِ : [البحر الكامل]

كُنَّا كَزَوْجِ حَمَامَةٍ فِي أَيْكَةٍ مُتَمَتِّعِينَ بِصِحَّةٍ وَشَبَابٍ^(٢)
دَخَلَ الزَّمَانُ بِنَا وَفَرَّقَ بَيْنَنَا إِنَّ الزَّمَانَ مُفَرِّقُ الْأَخْبَابِ

وَيَنْسَبُ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ مُخَاطَبًا، ابْنَهُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر الكامل]

أَحْسِنُ، إِنِّي وَاعِظٌ وَمُؤَدِّبٌ فَأَفْهَمُ، فَأَنْتَ الْعَاقِلُ، الْمُتَأَدِّبُ
وَأَحْفَظُ وَصِيَّةَ وَالِدٍ مُتَحَنِّنٍ يَغْذُوكَ بِالْآدَابِ كَيْلًا تَغْطُبُ
أَبْنِي، إِنَّ الرِّزْقَ مَكْفُوفٌ بِهِ فَعَلَيْكَ بِالْإِجْمَالِ فِيمَا تَطْلُبُ^(٣)
لَا تَجْعَلَنَّ أَمَالَكَ كَسْبَكَ مُفْرَدًا وَتُقَى إِلَهَكَ فَاجْعَلَنَّ مَا تَكْسِبُ
كَفَلَ إِلَهِهِ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ وَالرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلْفُتِ نَاطِرٍ
وَالْمَالُ عَارِيَّةٌ، تَجِيءُ وَتَذْهَبُ^(٤) سَبَّأً، إِلَى الْإِنْسَانِ حِينَ يُسَبَّبُ

(١) المعشار: العشر.

(٢) الأيكة: الشجر الكثير الملفف.

(٣) الإجمال: الاعتدال.

(٤) عارية: ذو منفعة عارضة وكأنه شيء مستعار.

وَمِنَ السُّيُولِ إِلَى مَقَرٍّ قَرَّارِهَا
أَبْنَيْ، إِنَّ الذُّكْرَ فِيهِ مَوَاعِظُ
فَأَقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ جَهْدَكَ وَاتْلُهُ
بِتَفَكُّرٍ، وَتَخَشُّعٍ، وَتَقَرُّبٍ
وَأَعْبُدْ إِلَهَكَ ذَا الْمَعَارِجِ مُخْلِصاً
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ وَعَظِيَّةٍ
يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَذْلِهِ
إِنِّي أَبُوءُ بِعُثْرَتِي وَخَطِيئَتِي
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا
فَأَسْأَلُ إِلَهَكَ بِالْإِنَابَةِ مُخْلِصاً
وَأَجْهَدُ لَعَلَّكَ أَنْ تَحِلَّ بِأَرْضِهَا
وَتَنَالَ عَيْشاً لَا انْقِطَاعَ لَوْفَتِهِ
بَادِرْ هَوَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ
وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئٍ فَاغْمِضْ لَهُ
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ، وَكُنْ لَهُ
وَالضَّيْفَ أَكْرِمْ مَا اسْتَطَعْتَ جَوَارَهُ
وَأَجْعَلْ صَدِيقَكَ، مَنْ إِذَا آخِيَتْهُ
وَأَطْلُبْهُمْ طَلَبَ الْمَرِيضِ شِفَاءَهُ
وَأَحْفَظْ صَدِيقَكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
وَأَقْلُ الْكَذُوبِ، وَقُرْبَهُ وَجَوَارَهُ

وَالطَّيْرِ لِلْأَوْكَارِ حِينَ تُصَوِّبُ^(١)
فَمَنْ الَّذِي يَعْطَاةٍ يَتَأَدَّبُ؟
فِي مَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيَنْصَبُ
إِنَّ الْمُقَرَّبَ عِنْدَهُ، الْمُتَقَرَّبُ
وَأُنْصِتْ إِلَى الْأَمْثَالِ، فِيمَا تُضْرَبُ
تَصِفُ الْعَذَابَ، فَقِفْ وَدَمْعُكَ يَسْكَبُ
لَا تَجْعَلْنِي فِي الَّذِينَ تُعَذِّبُ
هَرَباً وَهَلْ إِلَّا إِلَيْكَ الْمَهْرَبُ؟
وَصِفُ الْوَسِيلَةَ وَالنَّعِيمَ الْمُعْجِبُ^(٢)
دَارَ الْخُلُودِ، سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ
وَتَنَالَ رَوْحَ مَسَاكِينٍ لَا تَخْرَبُ
وَتَنَالَ مُلْكَ كَرَامَةٍ لَا يُسْلَبُ
خَوْفَ الْغَوَالِبِ أَنْ تَجِيءَ فَتُغْلَبُ
وَتَجَنَّبِ الْأَمْرَ الَّذِي يُجَنَّبُ
كَأَبٍ، عَلَى أَوْلَادِهِ يَتَحَدَّبُ^(٣)
حَتَّى يُعَدَّ كَوَارِثُ يَتَنَسَّبُ
حَفِظْ الْإِخَاءَ، وَكَانَ دُونَكَ يَضْرِبُ
وَدَعَ الْكَذُوبَ، فَلَيْسَ مِمَّنْ يُضْحَبُ
وَعَلَيْكَ بِالْمَرْءِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
إِنَّ الْكَذُوبَ مُلَطَّخٌ مَن يَضْحَبُ^(٤)

(١) تصوب: تنحدر.

(٢) الوسيلة: المنزلة أو الدرجة العالية.

(٣) يتحدَّب: يعطف على أولاده ويتحنن.

(٤) أقل: أبغض.

يُعْطِيكَ مَا فَوْقَ الْمُنَى بِلسَانِهِ
وَأَخَذَ ذَوِي الْمَلِكِ اللَّثَامَ، فَإِنَّهُمْ
يَسْعَوْنَ حَوْلَ الْمَرْءِ، مَا طَمِعُوا بِهِ
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ، إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي

وَيُسَبِّحُ إِلَهَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ يَنْصَحُ ابْنَهُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

حُسَيْنُ، إِذَا كُنْتَ فِي بَلَدَةٍ
وَلَا تَفْخَرَنَّ بَيْنَهُمْ بِاللَّهَى
وَلَوْ عَمِلَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ
وَلَكِنَّهُ اعْتَمَامَ أَمْرِ الْإِلَهِ
عَذِيرُكَ مِنْ ثِقَةٍ بِالَّذِي
فَلَا تَمْرَحَنَّ لِأُوزَارِهَا
قِسِ الْعَدَّ بِالْأَمْسِ كَيْ تَسْتَرِيدَ

غَرِيباً، فَعَاشِرْ بِأَدَابِهَا
فَكُلُّ قَيْلٍ، بِأَلْبَابِهَا^(٢)
بِهَذِي الْأُمُورِ لَفُزْنَا بِهَا
فَأُخْرِقَ فِيهِمْ بِأَنْبِيَائِهَا^(٣)
نُبُلُكَ دُنْيَاكَ مِنْ طَابِهَا^(٤)
وَلَا تَضْجَرَنَّ لِأَوْصَابِهَا^(٥)
سَحَ، وَلَا تَتَّبِعْ سَعْيَ رُغَابِهَا

(١) المنى : ما يتمناه الإنسان .

(٢) النهى والألباب : العقل والعقول .

(٣) اعتم : قصد .

(٤) طاب : أي طيب .

(٥) الوصب : المرضى والوجع الدائم .

القصيدة الزينية المشهورة

وهذه القصيدة المشهورة بالزينية المنسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

وهي من أنفس المدائح والمواظع: [البحر الكامل]

صَرَمَتْ جِبَالَكَ بَعْدَ وَضْلِكَ زَيْنَبُ
نَشَرَتْ ذَوَائِبَهَا الَّتِي تَزْهُو بِهَا
وَأَسْتَنْفَرَتْ لَمَّا رَأَتْكَ، وَطَالَمَا
وَكَذَاكَ وَضَلُ الْغَايَاتِ، فَإِنَّهُ
فَدَعَ الصَّبَا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
ضَيْفُ أَلَمٍ إِلَيْكَ لَمْ تَخْفِلْ بِهِ
دَعُ عَنْكَ مَا قَدْ فَاتَ فِي زَمَنِ الصَّبَا
وَأَخْشَ مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ، فَإِنَّهُ
لَمْ يَنْسَهُ الْمَلَكُانِ حِينَ نَسِيَهُ
وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعةٌ أودعَتْهَا
وَالدَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقْلُبُ
سُودًا، وَرَأْسُكَ كَالنَّعَامَةِ أَشْيَبُ ^(١)
كَانَتْ تَحْنُ إِلَى لِفَاكِ وَتَزْهَبُ
أَلْ يَلْقَعَةً وَبَرْقٌ خُلَّبُ ^(٢)
وَأَزْهَدُ، فَعُمُرُكَ مِنْهُ وَلَى الْأَطْيَبُ
وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ أَلْمَهْرَبُ؟
فَتَرَى لَهُ أَسْفًا وَدَمْعًا يُسْكِبُ
وَأَذْكَرُ دُنُوبِكَ وَأَبْكِيهَا يَا مُذْنِبُ
لَا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
بَلْ أَتْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَاهٍ تَلْعَبُ
سَرَّذُهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ، وَتُسَلِّبُ

(١) الذوائب: جدائل الشعر المصفور.

(٢) آل: سراب. برق: خلل. برق: خادع.

وَعُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
وَاللَّيْلُ فَأَعْلَمَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا
وَجَمِيعُ مَا حَصَلَتْهُ وَجَمَعَتْهُ
تَبَا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
فَأَسْمِعْ هُدَيْتَ نَصَائِحاً أَوْ لَأَكْهَا
صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبْصِراً
أَهْدَى النَّصِيحَةِ، فَأَعِظْ بِمَقَالِهِ
لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ، الصُّرُوفُ، فَإِنَّهُ
وَكَذَلِكَ الْأَيَّامُ فِي غَدَوَاتِهَا
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ، فَالْزَمْهَا تَفُزْ
وَأَعْمَلْ لِمَطَاعَتِهِ تَنْلُ مِنْهُ الرِّضَا
وَأَفْنَعْ، فَفِي بَعْضِ الْفَنَاءَةِ رَاحَةٌ
وَإِذَا طُعِمْتَ كُسَيْتَ ثُوبَ مَذَلَّةٍ
وَتَوَقَّ مِنْ غَدْرِ النِّسَاءِ خِيَانَةً
لَا تَأْمَنِ الْأُنْثَى حَيَاتَكَ، إِنَّهَا
لَا تَأْمَنِ الْأُنْثَى زَمَانَكَ كُلَّهُ
تُغْرِي بِطِيبِ حَدِيثِهَا وَكَلَامِهَا
وَأَلْقَ عَدُوَّكَ بِاللَّحِيَّةِ، لَا تَكُنْ
إِنَّ الْحَقُودَ، وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
وَإِذَا الصَّدِيقُ رَأَيْتَهُ مُتَمَلِّقاً
لَا خَيْرَ فِي وَدِّ أَمْرِيءٍ مُتَمَلِّقٍ

دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
أَنْفَاسَنَا، فِيهَا تُعَدُّ وَتُحَسَبُ
حَقّاً يَقِيناً بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
وَمَشِيدُهَا، عَمَّا قَلِيلٍ يُخْرَبُ
بَرٌّ لَيْبُ عَاقِلٍ مُتَأَدِّبٍ
وَرَأَى الْأُمُورَ، بِمَا تَوُوبُ وَتَعْقُبُ
فَهُوَ التَّقِيُّ اللُّوْذَعِيُّ الْأَدْرَبُ^(١)
لَا زَالَ قِدَمًا، لِلرَّجَالِ يَهْذُبُ^(٢)
مَرَّتْ يُذَلُّ لَهَا الْأَعْرُ الْأَنْجَبُ
إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ
إِنَّ الْمُطِيعَ لِرَبِّهِ لِمُقَرَّبٍ
وَالْيَاسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ
فَلَقَدْ كُسِيَ ثُوبَ الْمَذَلَّةِ أَشْعَبُ
فَجَمِيعُهُنَّ مَكَايِدُ لَكَ تُنْصَبُ
كَالْأَفْعَوَانِ، يُرَاعُ مِنْهُ الْأَثِيبُ^(٣)
يَوْمًا، وَلَوْ حَلَفْتَ يَمِينًا، تَكْذِبُ
وَإِذَا سَطَطْتَ، فَهِيَ الثَّقِيلُ الْأَشْطَبُ
مِنْهُ زَمَانُكَ خَائِفًا تَتَرَقَّبُ
فَالْحَقْدُ بَاقٍ فِي الصُّدُورِ مُغَيَّبُ
فَهُوَ الْعَدُوُّ، وَحَقُّهُ يُتَجَنَّبُ
حُلُوِ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ

(١) اللوذعي: راجع العقل، العبقري. الأدرب: المجرب.

(٢) الصروف: المتقلب.

(٣) يراع منه: يخاف منه.

يَلْقَاكَ يَخْلِفُ أَتَّهُ بِكَ وَائِقُ
يُعْطِيكَ مِنْ طَرْفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً
وَأَخْتَرُ قَرِينَكَ وَأُصْطَفِيهِ تَفَاخُراً
إِنَّ الْغَنِيِّ مِنَ الرَّجَالِ مُكْرَمٌ
وَيُبَشِّرُ بِالْتَّرْجِيهِ عِنْدَ قُدُومِهِ
وَالْفَقْرُ شَيْنٌ لِلرَّجَالِ، فَإِنَّهُ
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقَارِبِ كُلِّهِمْ
وَدَعْ الْكَذُوبَ، فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِباً
وَذَرِ الْحَسُودَ، وَلَوْ صَفَا لَكَ مَرَّةً
وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ
وَأَحْفَظْ لِسَانَكَ وَأَحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ
وَالسِّرِّ فَاتُّمِّمُهُ وَلَا تَنْطِقْ بِهِ
وَأَحْرِصْ عَلَى حِفْظِ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَذَى
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وَدَّهَا
وَكَذَلِكَ سِرُّ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَطُوه
لَا تَحْرَصَنَّ فَالْحِرْصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ
وَيَظَلُّ مَلْهُوفاً يَرُومُ تَحِيُّلاً
كَمْ عَاجِزٍ فِي النَّاسِ يُؤْتَى رِزْقُهُ
أَدَّ الْأَمَانَةَ وَالْخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ

وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ
وَيَرُوعُ عَنْكَ، كَمَا يَرُوعُ الثَّعْلَبُ
إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمُقَارِنِ يُنْسَبُ^(١)
وَتَرَاهُ يُزْجِي مَا لَدَيْهِ وَيُرْهَبُ
وَيُقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيُقَرَّبُ^(٢)
يُزْرَى بِهِ الشَّهْمُ الْأَرِيبُ الْأَنْسَبُ
بِتَذَلُّلٍ، وَأَسْمَخَ لَهُمْ إِنْ أَذْبَكُوا
إِنَّ الْكَذُوبَ لَيْسَ خِلاً يُصْحَبُ
أَبْعَدُهُ عَن رُؤْيَاكَ لَا يَسْتَجْلِبُ
ثَرْتَارَةً، فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ
فَهُوَ الْأَسِيرُ لَدَيْكَ إِذْ لَا يُنْشَبُ^(٣)
فَرُجُوعُهَا بَعْدَ التَّنَافُرِ يَضَعُبُ
شِبْهُ الرُّجَاجَةِ، كَسَرُهَا لَا يُشْعَبُ^(٤)
نَشْرَتُهُ أَلْسِنَةً تَزِيدُ وَتَكْذِبُ
فِي الرِّزْقِ، بَلْ يُشْقِي الْحَرِيصَ وَيُتْعَبُ
وَالرِّزْقُ لَيْسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجْلَبُ
رَغْداً، وَيُحْرَمُ كَيْسٌ وَيُخَيَّبُ^(٥)
وَأَعْدِلْ وَلَا تَظْلِمَ يَطُبُّ لَكَ مَكْسَبُ

(١) اصطفيه: اختره وانتخبه. القرين: المصاحب.

(٢) يش: يفرح.

(٣) لا ينشب: لا يصطاد.

(٤) يشعب: لا يلحم أو يجمع.

(٥) الكيس: العاقل واللطيف الطباع.

مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسْلِمًا لَا يُنْكِبُ
وَأَصَابَكَ الْخَطْبُ الْكَرِيهُ الْأَضْعَبُ
يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَأَقْرَبُ
إِنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْوَرَى لَا يُضْحَبُ
حَبْرًا لَيْيَا، عَاقِلًا يَتَأَدَّبُ
وَأَعْلَمُ بِأَنْ دُعَاءَهُ لَا يُحْجَبُ
وَحَشِيَّتَ فِيهَا أَنْ يَضِيقَ الْمَكْسَبُ
طُولًا وَعَرْضًا شَرْفُهَا وَالْمَغْرِبُ
فَالْتَّصَحُّ أَعْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوَهَّبُ
جَاءَتْ كَنْظَمِ الدَّرِّ بَلْ هِيَ أَعْجَبُ
أَمْثَالُهَا لِذَوِي الْبَصَائِرِ تُكْتَبُ
طَوْدُ الْعُلُومِ الشَّامِخَاتِ الْأَهْيَبُ
مَنْ نَالَهُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ الْأَنْسَبُ
عَدَدَ الْخَلَائِقِ حَضَرُهَا لَا يُحْسَبُ

وَإِذَا بُلِيتَ بِنَكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
وَإِذَا أَصَابَكَ فِي زَمَانِكَ شِدَّةٌ
فَادْعُ لِرَبِّكَ، إِنَّهُ أَذْنَى لِمَنْ
كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ الْأَنَامِ بِمَغْزِلٍ
وَأَجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّدًا تَحْظُ بِهِ
وَأُخَذِرْ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْمًا صَائِبًا
وَإِذَا رَأَيْتَ الرُّزْقَ ضَاقَ بِنِلْدَةٍ
فَارْحَلْ فَارْضُ اللَّهُ وَاسِعَةُ الْفَضَا
فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قِيلَتْ نَصِيحَتِي
خُذْهَا إِلَيْكَ فَصِيدَةٌ مَنْظُومَةٌ
حِكْمٌ وَآدَابٌ وَجُلٌّ مَوَاعِظُ
فَاضِغٌ لِرَوْعِظٍ فَصِيدَةٌ أَوْلَاكُهَا
أَعْنِي عَلِيًّا وَأَبْنَ عَمٍّ مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

[بحر الوافر]

توبيخ لمن يحب الدنيا:

وَشَيْئِكَ قَدْ نَصَا بُرْدَ الشَّبَابِ^(١)
بِأَعْلَى الصَّوْتِ، حَيَّ عَلَى الدَّهَابِ^(٢)
تُغَيَّبُ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَابِ
فَلَا تَطْمَعُ فَرَجُكَ فِي الرُّكَابِ^(٣)

إِلَى مَا تَجَرُّ أَذْيَالَ التَّصَابِي
بِلَالِ الشَّيْبِ فِي فَوْدَيْكَ نَادَى
خُلِقْتَ مِنَ الثَّرَابِ وَعَنْ قَرِيبٍ
طَلَبْتَ إِقَامَةً فِي دَارِ طَعْنٍ

(١) التصابي: ثوب الصبا. نضا: نزع. برد: ثوب.

(٢) فوديك مثنى فود: شعر جانبي الرأس مما يلي الأذنين.

(٣) الطعن: الارتحال.

وَأَزْحَيْتَ الْحِجَابَ وَسَوْفَ يَأْتِي
أَعَامِرَ قَضْرِكَ الْمَرْفُوعِ أَقْصَرَ
رَسُولٌ لَيْسَ يُخَجَّبُ بِالْحِجَابِ^(١)
فَإِنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ الْخَرَابِ^(٢)

[البحر البسيط]

وينسب إليه عليه السلام يَذْكُرُ قَبِيلَةَ الْأَزْدِ:

الْأَزْدُ سَيْنِي عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّهِمْ
قَوْمٌ، إِذَا فَاجَؤُوا أَبْلَوْا وَإِنْ غُلِبُوا
قَوْمٌ لَبُوسُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
الْبَيْضُ فَوْقَ رُؤُوسٍ، تَحْتَهَا أَلْيَلِبُ
الْبَيْضُ تَضَحْكُ، وَالْأَجَالُ تَنْتَحِبُ
وَأَيُّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ لَيْسَ لَهُمْ
الْأَزْدُ أَزِيدُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ: أَنْتُمْ مَعْشَرُ أَنْفٍ
وَفَيْتُمْ، وَوَفَاءُ الْعَهْدِ شِمَتُكُمْ
إِذَا غَضِبْتُمْ، يَهَابُ الْخَلْقُ سَطَوَتَكُمْ
يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ: إِنِّي مِنْ جَمِيعِكُمْ
لَنْ يَبَاسَ الْأَزْدُ مِنْ رَوْحٍ وَمَغْفِرَةٍ
طَبْتُمْ حَدِيثًا كَمَا قَدْ طَابَ أَوْلُكُمْ

وَسَيْفُ أَحْمَدَ مَنْ دَانَتْ لَهُ الْعَرَبُ^(٣)
لَا يُخْجِمُونَ، وَلَا يَذْرُونَ مَا أَلْهَرَبُ^(٤)
بَيْضُ رِقَاقٍ، وَدَاوُدِيَّةٌ سُلْبُ^(٥)
وَفِي الْأَنَامِلِ سُمُرُ الْخَطِّ وَالْقُضْبُ^(٦)
وَالسُّمُرُ تَرْعَفُ، وَالْأَزْوَاحُ تُنْتَهَبُ^(٧)
فِيهِ مِنَ الْفِعْلِ مَا مِنْ، دُونِهِ أَلْعَجَبُ؟
فَضْلًا، وَأَعْلَاهُمْ قَدْرًا إِذَا رَكِبُوا
لَا يَضْعِفُونَ إِذَا مَا أَشْتَدَّتِ الْحَقَبُ
وَلَمْ يُخَالِطْ قَدِيمًا صِدْقُكُمْ كَذِبُ
وَقَدْ يَهُونَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ أَلْغَضْبُ
رَاضٍ، وَأَنْتُمْ رُؤُوسُ الْأَمْرِ، لَا أَلَدَنْبُ
وَاللَّهُ يَكْلُوهُمْ مِنْ حَيْثُمَا ذَهَبُوا^(٨)
وَالشُّوكُ لَا يُجْتَنَى مِنْ فَرْعِهِ أَلْعِنَبُ

(١) أرخيت الحجاب: أسدلت الستار.

(٢) أعامر: يا ساكن.

(٣) دانت: خضعت.

(٤) لا يحجمون: لا يفرون.

(٥) ألبيض: السيوف. سلب: الدروع الداودية المسلوقة.

(٦) اليلب: التروس أو الدروع اليمانية.

(٧) ترعف: تنزف دماً.

(٨) الروح: الرحمة. يكلؤهم: يرعاهم ويحفظهم.

وَالْأَزْدُ جُرْثُومَةٌ إِنْ سُوِيْقُوا سَبَقُوا
أَوْ كُوِزُوا كَثَرُوا أَوْ صُوِرُوا صَبَرُوا
صَفَوْا فَأَصْفَاهُمْ الْبَارِي وَلَا يَتَهُ
مِنْ حُسْنِ أَخْلَاقِهِمْ طَابَتْ مَجَالِسُهُمْ
أَلْغَيْتَ إِمَّا رَضُوا، مِنْ دُونِ نَائِلِهِمْ
أَنْدَى الْأَنَامِ أَكْفَأَ حِينَ تَسْأَلُهُمْ
وَأَيُّ جَمْعٍ كَثِيرٍ لَا تُفَرِّقُهُ
فَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ عَمَّا آتَوْا وَحَبَبُوا

أَوْ فُوخِرُوا فَخَرُوا أَوْ غُولِبُوا غَلِبُوا^(١)
أَوْ سُوهِمُوا سَهَمُوا أَوْ سُوِلُوا سَلَبُوا
فَلَمْ يَشِبْ صَفْوُهُمْ لَهُوَ وَلَا لِعِبٍ
لَا الْجَهْلُ يَغْرُوهُمْ فِيهَا وَلَا الصَّخْبُ
وَالْأُسْدُ تَزْهَبُهُمْ، يَوْمًا إِذَا غَضِبُوا^(٢)
وَأَرْبَطُ النَّاسِ جَأَشًا إِنْ هُمْ نُدِبُوا^(٣)
إِذَا تَدَانَتْ لَهُمْ غَسَّانُ وَالْتَدُبُ؟
بِهِ الرُّسُولَ، وَمَا مِنْ صَالِحٍ كَسَبُوا

وَقَالَ ﷺ فِي الْوَفَاءِ بَيْنَ النَّاسِ:

[البحر الكامل]

ذَهَبَ الْوَفَاءُ، ذَهَابَ أَمْسِ الذَّاهِبِ
يُنْفُسُونَ بَيْنَهُمُ الْمَوَدَّةَ وَالصَّفَا

فَالنَّاسُ، بَيْنَ مُخَاتِلٍ وَمُوَارِبٍ^(٤)
وَقُلُوبُهُمْ مَخْشُوءَةٌ بِعَقَارِبِ

نزول معاوية بصفين

[البحر الرجز]

لَقَدْ أَتَاكُمْ كَاشِرًا عَنْ نَابِهِ
فَلَيَاتِنَا الدَّهْرُ بِمَا آتَى بِهِ

يُهِمَّطُ النَّاسَ عَلَى اغْتِرَابِهِ^(٥)
فَلَيَاتِنَا الدَّهْرُ بِمَا آتَى بِهِ

وقال ﷺ لحريث أيضاً قبل أن يقتله:

[البحر الرجز]

أَنَا الْغَلَامُ الْعَرَبِيُّ الْمُتَنَسِّبُ

مِنْ خَيْرِ عُودٍ فِي مُصَاصِ الْمُطَلَّبِ^(٦)

(١) الجرثومة: الأصل أو البذرة الطيبة.

(٢) نائلهم: عطاؤهم.

(٣) ندب: دعاه فأجاب.

(٤) موارب: مخادع.

(٥) يهبط: يظلمهم حقهم.

(٦) المصاص: خالص كل شيء.

يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ اللَّيِّمُ الْمُتَشَدِّبُ إِنَّ كُنْتَ لِلْمَوْتِ مُحِبًّا فَاقْتَرَبْ
وَأَثْبِتْ رُؤَيْدًا أَيُّهَا الْكَلْبُ الْكَلْبُ أَوْ لَا قَوْلَ هَارِبًا ثُمَّ انْقَلِبْ

[البحر الطويل]

وقال عَالِي السَّلَاةِ في يوم خيبر :

سَتَشْهَدُ لِي بِالْكَرِّ وَالطَّعْنِ رَايَةً حَبَانِي بِهَا الطُّهْرُ النَّبِيُّ الْمُهَذَّبُ
وَتَعْلَمُ أَنِّي فِي الْحُرُوبِ إِذَا التَّطَيُّ بِنِيرَانِهَا اللَّيْثُ الْهُمُوسُ الْمَرْحَبُ^(١)
وَمِثْلِي لَأَقَى الْهَوْلَ فِي مُفْطَعَاتِهِ وَقُلْ لَهُ الْجَيْشُ الْخَمِيسُ الْعَطْبُطُ^(٢)
وَقَدْ عَلِمَ الْأَحْيَاءُ أَنِّي زَعِيمُهَا وَأَنِّي لَدَى الْحَرْبِ الْعَذِيقُ الْمَرْجَبُ^(٣)

ولما برز مرحب يوم خيبر أنشأ يقول مخاطباً الإمام علي عَالِي السَّلَاةِ :

فَدَعَلِمْتُ خَيْرُ أَتْيِ مَرْحَبُ شَاكِي السَّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تَلْتَهَبُ أَطْعَنُ أَخِيَانًا وَحِينًا أَضْرَبُ

فأجابه أمير المؤمنين عَالِي السَّلَاةِ :

أَنَا عَلِيٌّ وَابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مُهَذَّبٌ ذُو سَطْوَةٍ وَذُو غَضَبِ
غَدَّيْتُ فِي الْحَرْبِ وَعِصْيَانِ الثُّوبِ مِنْ بَيْتِ عَزٍّ لَيْسَ فِيهِ مُنْشَعَبِ
وَفِي يَمِينِي صَارِمٌ يَجْلُو الْكُرْبِ مَنْ يَلْقَنِي يَلْقَ الْمَنَايَا وَالْعَطَبِ

[البحر الرجز]

وقال عَالِي السَّلَاةِ يوم خيبر مخاطباً ياسراً وأهل خيبر :

هَذَا لَكُمْ مِنَ الْغَلَامِ الْغَالِي مَنْ ضَرَبَ صِدْقٍ وَقَضَاءِ الْوَاجِبِ
وَفَالِقِ الْهَامَاتِ وَالْمَنَاقِبِ أَحْمِي بِهِ قِمَاقِمَ الْكُتَائِبِ

(١) الهموس : الخفي الوطاء .

(٢) الخميس : الجيش الجرار من خمس فرق . العطبط : شديد الغضب .

(٣) العذيق : ذو العز والفخر . المرجب : المهيب الممظم .

وقال عليه السلام يوم خيبر:

أَنَا عَلِيٌّ وَإِنُّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
مُهَذَّبٌ ذُو سَطْوَةٍ وَذُو حَسَبٍ
قَرْنٌ إِذَا لَاقَيْتُ قَرْنًا لَمْ أَهَبْ
مَنْ يَلْقَنِي يَلْقَ الْمَنَايَا وَالْكَرَبَ

وقال عليه السلام يوم صفين:

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ صِفَيْنَ دَارِنَا
وَدَارُكُمْ مَا لَاحَ فِي الْأَفْقِ كَوَكَبٍ
إِلَى أَنْ تَمُوتُوا أَوْ نَمُوتَ وَمَا لَنَا
وَمَا لَكُمْ عَنْ حَوْمَةِ الْحَرْبِ مَهْرَبٌ^(١)

وقال عليه السلام في يوم بثر ذات العلم:

اللَّيْلُ هَوْلٌ يُزْهِبُ الْمَهِيَا
وَيُذْهِلُ الْمُشْجَعَ اللَّيِيَا
فَإِنِّي أَهْوَلُ مِنْهُ ذِيَا
وَلَسْتُ أَخْشَى الرَّوْعَ وَالْخُطُوبَا
إِذَا هَزَزْتُ الصَّارِمَ الْقَضِيَا
أَبْصَرْتُ مِنْهُ عَجَبًا عَجِيَا

وقال عليه السلام في أيام صفين:

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ أَصْحَابِي
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي خَبَرَ الصَّوَابِ
أُنَبِّئُكَ عَنْهُمْ غَيْرَ مَا تَكْذَابِ
بِأَتْنَهُمْ أَوْعِيَّةُ الْكِتَابِ
صَبْرٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ وَالضَّرَابِ
فَسَلْ بِذَاكَ مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ

وقال عليه السلام حين بدت له عورة عمرو بن العاص لما برز إليه يوم صفين فصرف وجهه عنه:

ضَرَبْتُ ثَنِي الْأَبْطَالِ فِي الْمَشَاعِبِ
إِبنُ الضَّرَابِ فِي الْعَجَاجِ الثَّائِبِ
وَالصَّبْرُ فِيهِ الْحَمْدُ لِلْعَوَاقِبِ^(٢)
ضَرَبَ الْغُلَامُ الْبَطْلَ الْمُلَاعِبِ
بِالسَّيْفِ فِي نَهْنَهَةِ الْكَتَائِبِ

(١) حومة الحرب: ساحة الحرب.

(٢) العجاج الثائر في المعركة.

قافية التاء

وقال عليه السلام :

[البحر الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ يَكُرَّانِ مِنْ سَبْتٍ جَدِيدٍ إِلَى سَبْتٍ ^(١)
فَقُلْ لَجْدِيدِ الثَّوْبِ: لَا بُدَّ مِنْ بَلَى وَقُلْ لاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ: لَا بُدَّ مِنْ شَتٍّ ^(٢)

وقال عليه السلام :

[مجزوء الرمل]

إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتٌ
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَبَيْتٌ نَسَجَتْهُ الْعَنْكَبُوتُ
وَلَقَدْ يَكْفِيكَ مِنْهَا أَيُّهَا الطَّالِبُ قُوتٌ
وَلَعَنَمِرِي عَنْ قَلِيلٍ كُلُّ مَنْ فِيهَا يَمُوتُ

وقال عليه السلام :

فَدَرَأَيْتُ الْقُرُونَ كَيْفَ تَفَانَتْ دَرَسَتْ ثُمَّ قِيلَ: كَانَ وَكَانَتْ
هِيَ دُنْيَا كَخَيْبَةٍ تَنْمُتُ السُّمُّ وَإِنْ كَانَتْ الْمَجَسَّةُ لَأَنْتَ ^(٣)
كَمْ أُمُورٍ وَقَدْ تَشَدَّدَتْ فِيهَا ثُمَّ هَوَّتْهَا عَلَيَّ فَهَانَتْ

(١) يكرران : يتكرران .

(٢) بلي الثوب بلى وبلاء : رث . والشت : التفرق .

(٣) الحسن : اللمس باليد والمجسة . الموضع الذي تقع عليه يده إذا جسه .

وقال ﷺ في رثاء النَّبِيِّ ﷺ :

نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ
لَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا

[البحر الكامل]

يَا لَيْتَهَا خَرَجَتْ مَعَ الزَّفَرَاتِ
أُبْكِي مَخَافَةَ أَنْ تَطُولَ حَيَاتِي

وقال ﷺ :

[البحر الكامل]

إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْكَلَامِ بِأَهْلِهِ
مَا زَلَّ ذُو صَمْتٍ، وَمَا مِنْ مُكْثِرٍ
إِنْ كَانَ مَنْطِقُ نَاطِقٍ مِنْ فِضَّةٍ

حَسَنٌ، وَإِنَّ كَثِيرَهُ مَمْقُوتٌ^(١)
إِلَّا يَزِلُّ، وَمَا يُعَابُ صَمُوتُ
فَالصَّمْتُ دُرٌّ زَانَهُ يَأْقُوتُ

قال ﷺ :

[البحر الطويل]

أَقُولُ لِعَيْنِي إِحْسِي اللَّحْظَاتِ
فَكَمْ نَظْرَةً قَادَتْ إِلَى الْقَلْبِ شَهْوَةً

وَلَا تَنْظُرِي يَا عَيْنُ بِالسَّرِقَاتِ
فَأَصْبَحَ مِنْهَا الْقَلْبُ فِي حَسَرَاتِ

وقال ﷺ :

[البحر الطويل]

خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ مَا مِنْ مُلَمَّةٍ
فَإِنْ نَزَلَتْ يَوْمًا فَلَا تَخْضَعَنَّ لَهَا
فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلَى بِنَوَائِبِ

تَدُومُ عَلَى حَيٍّ، وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ^(٢)
وَلَا تُكْثِرِ الشُّكُوى إِذَا التَّغْلُ زَلَّتِ
فَصَابِرَهَا، حَتَّى مَضَتْ وَأَضْمَحَلَّتِ^(٣)

قال ﷺ :

[البحر الطويل]

صَبَرْتُ عَنِ اللَّذَاتِ لَمَّا تَوَلَّيْتُ

وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَاسْتَمَرَّتِ

(١) ممقوت : مكروه .

(٢) الملمة : المصيبة . جلت : عظمت .

(٣) اضمحلت : اختفت وتلاشت .

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَإِنْ طِمَعَتْ، تَأَقَّتْ، وَإِلَّا تَسَلَّتْ^(١)

وقال عليه السلام في الإرشاد إلى القناعة:

بَيْتٌ وَثُوبٌ وَقُوتٌ يَوْمٌ
وَزَيْمٌ مَاتَ نِصْفَ يَوْمٍ
يَكْفِي لِمَنْ فِي غَدٍ يَمُوتُ
وَالنَّصْفُ مِنْ قُوتِهِ يَفُوتُ

ولهُ عليه السلام في القناعة:

بَيْتٌ يُوَارِي الْفَتَى وَثُوبٌ
هَذَا بَلَغٌ لِمَنْ يَعِيشُ
يَسْتُرُ مِنْ عَوْرَةٍ وَقُوتٌ
وَذَا كَثِيرٌ لِمَنْ يَمُوتُ

وقال عليه السلام:

يَا أَيُّهَاذَا الطَّالِبُ الْمَبْهُوتُ حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ الْقُوتُ
مَا أَكْثَرَ الْقُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ

وَمِمَّا يُرَوَى لَهُ عليه السلام قَوْلُهُ:

حَقِيقٌ بِالتَّوَاضِعِ مَنْ يَمُوتُ
فَمَا لِلْمَرْءِ يُضْبِحُ ذَا هُمُومٍ
وَحِرْصٍ، لَيْسَ تُذَرِكُهُ النَّعُوتُ^(٢)
وَمَا أَرْزَأُنَا عَنَّا تَفُوتُ
إِلَى قَوْمٍ كَلَامُهُمْ سُكُوتُ
صَنِيعٌ مَلِيكِنَا حَسَنٌ جَمِيلٌ
فِي هَذَا سَتَرَحَلُّ عَنْ قَرِيبِ

وَقَالَ عليه السلام:

فَدُكُنْتَ مَيْتًا فَصِرْتَ حَيًّا
وَعَنْ قَلِيلٍ تَصِيرُ مَيْتًا

(١) تَأَقَّتْ: اشتاقت. تسَلَّتْ: نسيت.

(٢) حَقِيقٌ: جدير.

(٣) النَّعُوتُ جمع نعت أي وصف.

بَنَيْتَ بِدَارِ الْفَنَاءِ بَيْتًا فَأَبْنِ لِدَارِ الْبَقَاءِ بَيْتًا
وَقَالَ ﷺ :

هَلْ يَدْفَعُ الدَّرْعُ الْحَصِينَ مَنِيَّةً يَوْمًا، إِذَا حَضَرَتْ لِقَوْتُ مَمَاتٍ
إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مُجَمَّعٍ يَوْمًا يُوُولُ لِفُرْقَةٍ وَشَتَاتٍ
يَا أَيُّهَا الدَّاعِي الْنَذِيرُ وَمَنْ بِهِ كَشَفَ الْإِلَهَ رَوَاكِدَ الظُّلُمَاتِ
أَطْلِقْ فَدَيْتَكَ لَابِنِ عَمِّكَ أَمْرُهُ وَأَزِمِ عُدَاتَكَ مِنْهُ بِالْجَمَرَاتِ^(١)
فَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْمَنِيَّةُ شَرْبَةٌ تَأْتِي إِلَيْكَ فَبَادِرِ الزَّكَوَاتِ^(٢)
تَهْدِيدهُ ﷺ لِمَنْ أَرَادَ حَرْبَهُ :

يَا جَامِعاً لِشَمْلِهِ سَاعَاتِهِ وَذَنَّتْ مَنِيَّتُهُ وَحَانَ وَفَائَتُهُ
أَرْجِعْ فَإِنِّي عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَنَاءِ لَيْتُ يَكُرُّ، عَلَى الْعُدَاةِ جَرَأَتُهُ^(٣)

وقال ﷺ في بعض أيام صفين حين ندب أصحابه فاندب له عشرة آلاف إلى
اثني عشر ألفاً فتقدمهم علي ﷺ على بغلة رسول الله ﷺ وهو يقول : [البحر
الرجز]

دُبُّوا دَبِيبَ الثَّمَلِ لَا تَفُوتُوا وَأَصْبِحُوا بِحَرْبِكُمْ وَبَيْتُوا
حَتَّى تَنَالُوا الثَّأْرَ أَوْ نَمُوتُوا أَوْ لَا فَإِنِّي طَالَمَا عُصِيتُ
قَدْ قُلْتُمْ لَوْ جِئْنَا فَجِيتُ لَيْسَ لَكُمْ مَا سِئْتُمْ وَشِيتُ
بَلْ مَا يُرِيدُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ

(١) عُدَاتُهُ : أَعْدَائُهُ .

(٢) الزكوات جمع زكاة : وهي ما يدفعه المسلم للفقراء يركي ويظهر أمواله

جاءت

قافية الجيم

وقال عليه السلام في الجلم والجمل:

لَنْ كُنْتُ مُحْتَاجاً إِلَى الْجَلْمِ إِنِّي
لِي فَرَسٌ لِلْجَلْمِ بِالْحَلْمِ مُلْجَمٌ
فَمَنْ شَاءَ تَقْوِيْمِي فَيَأْنِي مُقَوِّمٌ
وَبِالْجَهْلِ لَا أَرْضَى وَلَا هُوَ شِمْتِي
فَإِنَّ النَّاسَ بَعْضُ النَّاسِ فِيهِ سَمَاجَةٌ
إِلَّا رُبَّمَا ضَاقَ الْفَضَاءُ بِأَهْلِهِ

وقال عليه السلام:

إِذَا أَلْنَائِيَاتُ بَلَغْنَ الْمَدَى
وَحَلَّ الْبَلَاءُ وَبَانَ الْعَزَاءُ

خطابه للصديقة فاطمة عليها السلام:

مَرْبِي ذَا الْفَقَارِ فَاطِمُ مَنِّي
قَرَبِي الصَّارِمِ الْحَسَامِ فَإِنِّي
وَرَدَ الْيَوْمَ نَاصِحٌ يُنْذِرُ النَّا
وَرَدُوا مُسْرِعِينَ يَنْغَوْنَ قَتْلِي
سَوْفَ أَرْضِي أَلْمَلِكِ بِالضَّرْبِ مَا
مَنْ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ أَوْ يَأْتِيَ الْمَو

[البحر الطويل]

إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحَايِنِ أَخْوَجُ
وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مُسْرَجُ
وَمَنْ شَاءَ تَعْوِيْجِي فَإِنِّي مُعَوِّجُ
وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ حِينَ أَخْوَجُ
فَقَدْ صَدَقُوا وَالذُّلُّ بِالْحَرِّ أَسْمَجُ^(١)
وَأَمَكْنَ مَا بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مَخْرَجُ

[البحر المتقارب]

وَكَادَتْ تَذُوبُ لَهْنُ الْمُهْجِ
فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَكُونُ الْفَرْجُ

فَأَخِي السَّيْفُ كُلَّ يَوْمٍ هِيَاجُ^(٢)
رَاكِبٌ فِي الرَّجَالِ نَحْوَ الْهِيَاجِ
سَ جُيُوشاً كَأَلْبَحْرِ ذِي الْأَمْوَاجِ
وَأَيُّكَ الْمُحِبِّ بِالْمِعْرَاجِ
عِشْتُ إِلَى أَنْ أَتَالَ مَا أَنَا رَاجِ^(٣)
تُ، شَهِيداً مِنْ شَاخِبِ الْأَوْدَاجِ^(٤)

(١) السماج: القباحة والخباثة.

(٢) ذا الفقار: سيف الإمام علي عليه السلام.

(٣) الملِك: الإله والرب.

(٤) شاخِب الأوداج: متدفق عروق الرقبة أي...

قافية الحاء

قال أبو جَرَوَل وهو رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ كان من المشركين يوم حنين :

أَنَا أَبُو جَزَوَل لَا بَرَاخَ حَتَّى يُبَيِّحَ الْقَوْمَ أَوْ تُبَاخَ

فقتله أمير المؤمنين عليه السلام وقال :

قَدْ عَلِمَ الْقَوْمَ لَدَى الصُّيَاخِ أَنِّي فِي الْهَيْجَاءِ ذُو نِطَاحِ

قَالَ عليه السلام فِي الثَّانِي : [البحر الكامل]

الرَّفْقُ يُمْنٌ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ فَتَأَنَّ فِي أَمْرِ تُلَاقٍ نَجَاحًا^(١)

يَقُولُ عليه السلام فِي كِتْمَانِ السَّرِّ وَعَدَمِ إِفْشَائِهِ : [البحر المتقارب]

فَلَا تُفْشِرْ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
فَإِنِّي رَأَيْتُ غَوَاةَ الرِّجَالِ لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا^(٢)

وقال في أدب المصاحبة :

وَصَاحِبُ خِيَارِ النَّاسِ تَنْجُ مُسْلِمًا وَمَنْ صَحِبَ الْأَشْرَارَ يَوْمًا سَيُجْرَحُ
وَإِيَّاكَ يَوْمًا أَنْ تُمَازَحَ جَاهِلًا فَتَلْقَى الَّذِي لَا تَشْتَهِي حِينَ يَمْرَحُ

(١) اليمن : البركة .

(٢) الغواة : المصنفون في الأدب .

وَلَا تَكُ عَرِيضاً تُشَاتِمُ مَنْ دَنَا
إِذَا مَا كَرِيمٌ جَاءَ يَطْلُبُ حَاجَةً
فِي الرُّأْسِ وَالْعَيْنَيْنِ مِنِّي قَضَاؤُهَا
فَقُشِبِهِ كَلْباً بِالسَّفَاهَةِ يَنْبَحُ^(١)
فَقُلْ قَوْلَ حُرٍّ مَاجِدٍ يَتَسَمَّحُ^(٢)
وَمَنْ يَشْتَرِي حَمْدَ الرِّجَالِ سَيَرْبَحُ

وَقَالَ ﷺ فِي الْخَلِيلِ :

كَمْ مِنْ خَلِيلٍ لِي خَالَتُهُ
فَكُلُّهُمْ أَزَوْغٌ مِنْ نَعْلَبٍ
لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً^(٣)
مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

وَقَالَ ﷺ يَأْمُرُ بِالْعِبَادَةِ وَالتَّسْبِيحِ :

إِذَا كُنْتَ فَارِغاً مُسْتَرِيحاً
طَلِّ فَاَجْعَلْ مَكَانَهُ التَّسْبِيحَا
إِغْتَنِمِ رَكَعَتَيْنِ زَلْفَى إِلَى اللَّهِ
وَإِذَا مَا هَمَمْتَ بِالْقَوْلِ فِي الْبَا

وَقَالَ ﷺ :

اللَّيْلُ دَاجٍ وَالْكَبَاشُ تَنْتَطِخُ
أُسْدُ عَرِينٍ فِي اللَّقَاءِ قَدْ مَرَّخُ
نِطَاحُ أُسْدٍ مَا أَرَاهَا تَضْطَلِخُ
مِنْهَا نِيَامٌ وَفَرِيْقٌ مُنْبَطِخُ

فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ

(١) عريضة: متحدياً أو متعدياً.

(٢) يتسمح: يسامح.

(٣) خالته: صادفته. واضحة: واحدة الضواحك من الأسنان.

قافية الدال

ولما هَاجَرَ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ الْفَوَاطِمُ وَأَذْرَكَهُ الطَّلَبُ وَهُمْ ثَمَانِيَةٌ
فَوَارِسَ فَشَدَّ عَلَيْهِمْ بِسَيْفِهِ شَدَّةً ضَيْعَمٍ وَقَالَ:

خَلُّوا سَبِيلَ الْمُؤْمِنِ الْمُجَاهِدِ فِي اللَّهِ لَا يَعْْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ
وَيُوقِظُ النَّاسَ إِلَى الْمَسَاجِدِ

قال ﷺ يوم أحد:

أَنَا عَلِيٌّ وَأَبْنُ عَمِّ الْمُهْتَدِي أَصُولُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْأَمَجِدِ
وَقَالِقِ الْأَصْبَاحِ رَبَّ الْمَسْجِدِ

وله ﷺ فِي الْبُطْنَةِ:

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبِيتَ بِبُطْنَةٍ وَحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحْنُ إِلَى الْقَدِّ^(١)

وله ﷺ فِي قُرَيْشٍ:

قُرَيْشُ بَدَتْنَا بِالْعَدَاوَةِ أَوَّلًا وَجَاءَتْ لِنُطْفِي نُورَ رَبِّ مُحَمَّدٍ
بِأَفْوَاهِهِمْ وَالْبَيْضُ بِالْبَيْضِ تَلْتَفِي بِأَيْدِيهِمْ مِنْ كُلِّ عَضْبٍ مُهَنْدٍ^(٢)

(١) البطنة: الامتلاء الكثير من الطعام.

(٢) العضب: السيف القاطع. المهند: السيف.

خَطِيئَةٍ قَدْ ثَقَّفْتُ سَمَهْرِيَّةً ، أَسْتَهَا قَدْ حُودِثْتُ بِمُحَدِّدٍ^(١)
فَنَلْنَا لَهُمْ لَا تَبْعُوا الْحَرْبَ وَأَسْلَمُوا وَفِيئُوا إِلَى دِينِ الْمُبَارِكِ أَحْمَدِ
فَقَالُوا كَفَرْنَا بِالَّذِي قَالَ إِنَّهُ يُوَاعِدُنَا بِالْحَشْرِ وَالْحُكْمِ فِي غَدِ
فَنَلُّهُمْ وَاللَّهُ أَفْضَلُ قُرْبَةً إِلَى رَبِّنَا الْبَرِّ الْعَظِيمِ الْمُمَجِّدِ

وله عليه السلام في الصديق:

[البحر الطويل]

صَدِيقُ عَدُوِّي، دَاخِلٌ فِي عَدَاوَتِي وَإِنِّي لِمَنْ وَدَّ الصَّدِيقَ وَدُوْدُ
فَلَا تَقْرَبْنِ مِنِّي وَأَنْتَ صَدِيقُهُ فَإِنَّ الَّذِي بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيدُ

وله عليه السلام في سُودِ الْقُلُوبِ:

[البحر الوافر]

وَإِنِّي قَدْ حَلَلْتُ بِدَارِ قَوْمٍ هُمْ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سُودُ
هُمْ إِنْ يَظْفَرُوا بِي يَقْتُلُونِي وَإِنْ قُتِلُوا فَلَيْسَ لَهُمْ خُلُودُ

خِطَابُهُ إِلَى وَلَدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَةِ عليه السلام:

إِطْعَنْ بِهَا طَعْنَ أَبِيكَ تُحَمَّدُ لَا خَيْرَ فِي حَرْبٍ إِذَا لَمْ تُوقَدْ
بِالْمَشْرِفِيِّ وَالْقَنَا الْمُسَدَّدُ

وقال عليه السلام:

لَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ تَجْرِي عَلَى مِقْدَارِ مَا يَسْتَأْهِلُ الْعَبْدُ
لَكَانَ مَنْ يُخْدَمُ مُسْتَخْدَمًا وَغَابَ نَحْسٌ وَبَدَا سَعْدُ
وَأَعْتَدَلِ الدَّهْرُ إِلَى أَهْلِهِ وَأَتَّصَلَ السُّودْدُ وَالْمَجْدُ^(٢)
لَكِنَّهَا تَجْرِي عَلَى سَمْتِهَا كَمَا يُرِيدُ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ

(١) الخطية والسمهرية: أسماء رماح. ثقف: قومت وعدلت. حودث: جلبت وصقلت.

(٢) السؤدد: المجد.

وينسب إليه عليه السلام أنه قال :

مَضَى أَمْسُكَ الْبَاقِي شَهِيداً مُعْداً
فَإِنْ كُنْتَ فِي الْأَمْسِ أَقْتَرْتَ إِسَاءَةً
وَلَا تُرْجِ فِعْلَ الْخَيْرِ يَوْماً إِلَى غَدٍ
وَيَوْمُكَ إِنْ عَانَيْتَهُ عَادَ نَفْعُهُ

[البحر الطويل]

وَأَصْبَحْتَ فِي يَوْمٍ عَلَيْكَ شَهِيدُ
فَتَنْ بِإِحْسَانٍ، وَأَنْتَ حَمِيدُ
لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدُ^(١)
إِلَيْكَ، وَمَاضِي الْأَمْسِ لَيْسَ يَعُودُ

وَقَالَ عليه السلام يَرْنِي أَبَا طَالِبٍ :

أَرَقْتُ لِنُوحٍ آخِرَ اللَّيْلِ، غَرَدَا
أَبَا طَالِبٍ مَأْوَى الصَّعَالِيكِ ذَا النَّدَى
أَخَا الْمُلِكِ خَلَى ثَلَمَةً سَيْسِدُهَا
فَأَمْسَتْ قُرَيْشٌ يَفْرَحُونَ لِفَقْدِهِ
أَرَادَتْ أُمُوراً زَيَّنَتْهَا حُلُومُهُمْ
يُرْجُونَ تَكْذِيبَ النَّبِيِّ وَقَتْلَهُ
كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ حَتَّى نُذِيقَكُمْ
وَيَظْهَرُ مِنَّا مَنْظَرٌ ذُو كَرِيهَةٍ
فَإِمَّا تُبِيدُونَا وَإِمَّا نُبِيدُكُمْ
وَالْأَفْأَنَ الْحَيِّ دُونَ مُحَمَّدٍ
وَإِنَّ لَهُ فِيكُمْ مِنْ اللَّهِ نَاصِراً
نَبِيٌّ أَتَى مِنْ كُلِّ وَحْيٍ بِخُطْبَةٍ

[البحر الطويل]

لِشَيْخِي يَنْعَى وَالرَّئِيسَ الْمُسَوِّدَا
وَذَا الْحِلْمِ لَا خَلْفاً وَلَمْ يَكُ قُعْدَا^(٢)
بُنُو هَاشِمٍ أَوْ يُسْتَبَاحَ فِيهِمَا
وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ مُحَلَّدَا
سَتُورُهُمْ يَوْماً مِنْ أَلْغَيِّ مَوْرَدَا
وَأَنْ يَفْتَرُوا بِهِتاً عَلَيْهِ وَمَجْجَدَا
صُدُورَ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحِ الْمُهَنْدَا^(٣)
إِذَا مَا تَسْرَبَلْنَا الْحَدِيدَ الْمُسَرَّدَا^(٤)
وَإِمَّا تَرَوْا سِلْمَ الْعَشِيرَةِ أَرْشَدَا
بُنُو هَاشِمٍ، خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَحْتَدَا
وَلَيْسَ نَبِيٌّ صَاحِبَ اللَّهِ أَوْحَدَا
فَسَمَّاهُ رَبِّي فِي الْكِتَابِ مُحَمَّدَا

(١) لا ترج : لا تؤجل .

(٢) الخلف : الحق . القعدد : الجبان والليثيم

(٣) العوالي والصفيح : الرماح والسيوف .

(٤) تسربلنا : لبسنا . المسردا : الدرع .

أَغْرُ كَضَوْءِ الْبَدْرِ صُورُهُ وَجْهِهِ
أَمِينٌ عَلَى مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ قَلْبَهُ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْهِمَّةِ وَعُلُوِّ النَّفْسِ :

وَذِي هِمَّةٍ لَمْ تَرْضَ بِالضَّيْمِ نَفْسُهُ
إِذَا خَامَرَتْهُ بِالنَّدَى أَرْيَحِيَّةٌ
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُعْظَمًا
لَقَدْ سَايَرَ الْأَيَّامَ حَزْمًا وَحِيلَةً
وَحَلَّ بِأَعْلَى دُرُوزَةِ الْفَخْرِ ثَاوِيًا
وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُوَفَّقًا
فَكَمْ مِنْ فَتَى لَمْ يَغْرَ مِنْ حُلَلِ الثَّقَى
أَلَا رُبَّمَا شَدَّ الْكَرِيمُ أَعْتَرَامَهُ
وَمَا السَّيْفُ مَا قَدْ كَانَ فِي بَطْنِ جَفْنِهِ

رثاؤُهُ لَأُمِّ وَلَدَيْهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ :

وَأَنْ حَيَّائِي مِنْكِ يَا بِنْتَ أَحْمَدٍ
وَلَكِنْ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْنُورِ قَائِبِنَا
أَتَضَرَّعُنِي الْحُمَى إِلَيْكَ وَأَشْتَكِي
أَصِرُّ عَلَى صَبْرٍ وَأَقْوَى عَلَى مُنَى
وَفِي هَذِهِ الْحُمَى دَلِيلٌ بِأَنَّهَا

جَلَا الْغَيْمُ عَنْهُ ضَوْءُهُ فَتَوَقَّدَا
وَأِنْ قَالَ قَوْلًا كَانَ فِيهِ مُسَدَّدَا

[البحر الطويل]

فَأَصْبَحَ قَرْمًا هَبْرَزِيًّا مُمَجَّدَا^(١)
تَخَالُ أَهْتِزَازَ الرُّمَحِ فِيهِ تَرَدَّدَا^(٢)
هُمَامًا كَرِيمًا بَادِخَ الْمَجْدِ أَصِيدَا
فَأَصْبَحْتَ الْأَيَّامَ تَرْهُو بِأَغْيَدَا
وَأَبْدَى سَمَاحًا بَيْنَ ذَاكَ وَسُودَدَا
مُعَانَا بِنَضْرِ اللَّهِ، عَبْدًا مُسَدَّدَا
وَكَمْ مِنْ فَتَى بِاللَّهِ أَضْحَى مُؤَيَّدَا
فَصَارَ عَلَى الْأَعْدَاءِ سَيْفًا مُهَنَّدَا
بِسَيْفٍ، وَلَكِنْ مَا تَبَدَّى مُجَرَّدَا

[البحر الطويل]

بِإِظْهَارِ مَا أَخْفَيْتُهُ لَشَدِيدُ
وَلَيْسَ عَلَى أَمْرِ الْإِلَهِ جَلِيدُ^(٣)
إِلَيْكَ وَمَا لِي فِي الرِّجَالِ نَدِيدُ^(٤)
إِذَا صَبَرُ خَوَّارِ الرِّجَالِ بَعِيدُ^(٥)
لِمَوْتِ الْبَرَايَا قَائِدُ وَبَرِيدُ

(١) الضيم: الاضطهاد والظلم. القرم: السيد العظيم. هبرزيًا: أسدًا.

(٢) خامرته: خالطته، أخذته.

(٣) الجليد: الصبور.

(٤) نديد: نظير.

(٥) خوار: ضعيف.

وَرَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا يَمْشِي وَيَخْطُرُ بِيَدَيْهِ وَيَخْتَالُ
فَقَالَ:

[البحر السريع]

يَا مُؤْتِرَ الدُّنْيَا عَلَى دِينِهِ
أَصْبَحْتَ تَرْجُو الْخُلْدَ فِيهَا وَقَدْ
هِيَ هَاتِ إِنَّ أَلَمَوْتَ ذُو أَشْهُمٍ
لَا يُضْلِحُ الْوَاعِظُ قَلْبَ أَمْرِيءٍ
وَالثَّائِيَةِ الْحَيْرَانَ عَنْ قَصْدِهِ ^(١)
أَبْرَزَ نَابُ أَلَمَوْتَ عَنْ حَدِّهِ
مَنْ يَزِمُهُ يَوْمًا بِهَا يُزِدُهُ ^(٢)
لَمْ يَعْزِمِ اللَّهُ عَلَى رُشْدِهِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَهُ شِمَانَةُ هِنْدُ بَقْتُلِ حِمَزَةَ يَوْمَ أَحَدٍ:

[البحر الوافر]

أَتَانِي أَنَّ هِنْدًا أَخْتَصَخِرِ
فَإِنْ تَفَخَّرَ بِحِمَزَةٍ حِينَ وَلَى
فَأَنَا قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ بَذْرِ
وَقَتَلْنَا سِرَاةَ النَّاسِ طُرّاً
وَشَيْئَةً، قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ ذَاكُمُ
فَبُؤَىءَ مَنْ جَهَنَّمَ شَرَّ دَارٍ
وَمَا سَيَّانٍ مَنْ هُوَ فِي جَحِيمٍ
وَمَنْ هُوَ فِي الْجَنَانِ يُدْرُ فِيهَا
دَعَتْ دَرْكَاءَ وَبَشَّرَتْ الْهُنُودَا
مَعَ الشُّهَدَاءِ مُحْتَسِباً شَهِيدَا
أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدَا
وَعُنْمَنَا الْوَلَايِدَ وَالْعَيِيدَا
عَلَى أَثْوَابِهِ عَلَقَا جَسِيدَا
عَلَيْهَا لَمْ يَجِدْ عَنْهَا مَجِيدَا ^(٣)
يَكُونُ شَرَابُهُ فِيهَا صَدِيدَا ^(٤)
عَلَيْهِ الرُّزْقُ مُعْتَبِطاً حَمِيدَا ^(٥)

[البحر الطويل]

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ابْنِ مُلْجَمٍ:

وَمَنْ حَادَّ عَنْ رُشْدِ الْمَسَالِكِ وَالْقَصْدِ
أَلَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ بِالْقَوْلِ وَالْوَعْدِ

(١) مؤثر: مفضل.

(٢) يرده: يقتله، يمته.

(٣) محيداً: مهرباً.

(٤) صديداً: قيحاً.

(٥) معتبطاً: فرحاً سعيداً.

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

نَحْنُ بَنِي الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَعُودُ
وَالسُّعْدُ لَا يَبْقَى لِأَصْحَابِهِ وَالتَّخَسُّ تَمْخُوهُ لِيَالِي السُّعُودُ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الشَّبَابِ : [البحر الوافر]

بَكَيْتُ عَلَى شَبَابٍ قَدْ تَوَلَّى فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ لَنَا يَعُودُ
فَلَوْ كَانَ الشَّبَابُ يُبَاعُ بِنِعَا لِأَعْطَيْتُ الْمُبَايَعُ مَا يُرِيدُ
وَلَكِنَّ الشَّبَابَ إِذَا تَوَلَّى عَلَى شَرَفٍ فَمَطْلَبُهُ بَعِيدُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَما كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْمَلُونَ فِي بِنَاءِ مَسْجِدٍ

بِالْمَدِينَةِ : [البحر الرجز]

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَا وَمَنْ يَبِيْتُ رَاكِعَا وَسَاجِدَا
يَذَابُ فِيهَا فَائِمَا وَقَاعِدَا وَمَنْ يَكُرُّ هَكَذَا مُعَانِدَا
وَمَنْ يُرَى عَنِ الْعِبَارِ حَائِدَا

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَعَاذَلْتِي عَلَى إِتْعَابِ نَفْسِي وَرَغِي فِي الشُّرَى رَوْضَ الشَّهَادِ
إِذَا شَامَ الْفَتَى بَرَقَ الْمَعَالِي فَأَهْوَنُ فَائِتٍ طِيبُ الرُّقَادِ^(١)

كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنْشِدُ أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَقُولُ : [البحر البسيط]

أَنَا أَخُو الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِي نَسَبِي مَعَهُ رَيْبٌ وَسِبْطَاهُ هُمَا وَلَدِي^(٢)
جَدِّي وَجَدُّ رَسُولِ اللَّهِ مُتَّحِدٌ وَفَاطِمٌ زَوْجَتِي لَا قَوْلَ ذِي فَنَدٍ^(٣)

(١) شام : نظر ليعرف مواقع المطر .

(٢) سبطاه : أي ابنا ابنته : الإمامان الحسن والحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

(٣) فند : باطل .

صَدَّقْتُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ فِي ظُلْمٍ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَزِدَا لَا شَرِيكَ لَهُ
مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْإِشْرَاكِ وَالنَّكَدِ
الْبَرِّ بِالْعَبْدِ، وَالْبَاقِي بِلَا أَمَدٍ^(١)

وَلَمَّا سَامَهُ الْخَوَارِجُ عَلَى أَنْ يُقَرَّ بِالْكُفْرِ وَيَتَوَبَ حَتَّى يَسِيرَ إِلَى الشَّامِ قَالَ أَبْعَدِ
صُحْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالتَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ أَرْجَعُ كَافِرًا وَقَالَ:

يَا شَاهِدَ اللَّهِ عَلَيَّ فَأَشْهَدِ
مَنْ شَكَّ فِي الدِّينِ فَإِنِّي مُهْتَدِي
أَنِّي عَلَى دِينِ النَّبِيِّ أَحْمَدِ
يَا رَبِّ فَأَجْعَلْ فِي الْجَنَانِ مَوْرِدِي

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَنْ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ:

اللَّهُ حَيٌّ قَدِيمٌ قَادِرٌ صَمَدٌ
هُوَ الَّذِي عَرَفَ الْكُفَارَ مَنْزِلَهُمْ
فَإِنْ تَكُنْ دَوْلَةً كَانَتْ لَنَا عِظَةٌ
وَيَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ وَالَاهُ، إِنَّ لَهُ
فَإِنْ نَطَقْتُمْ بِفَخْرٍ، لَا أَبَا لَكُمْ
فَإِنَّ طَلْحَةَ غَادَزَنَاهُ مُنْجِدِلًا
وَالْمَرْءُ عُثْمَانُ أَرَدْتَهُ أَسْتَنَّا
فِي تِسْعَةٍ وَلَوَاءَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ
كَانُوا الدَّوَائِبَ مِنْ فِهْرِ وَأَكْرَمَهَا
وَأَحْمَدُ الْخَيْرِ قَدْ أَرَدَى عَلَى عَجَلٍ
فَظَلَّتِ الطَّيْرُ وَالضُّبْعَانُ تَرْكَبُهُ

وَلَيْسَ يَشْرُكُهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ
وَالْمُؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا وَعَدُوا
فَهَلْ عَسَى أَنْ يُرَى فِي غَيْهَا رَشْدٌ
نَضْرًا، يُمَثَّلُ بِالْكُفَّارِ إِنْ عَنَدُوا
فِيمَنْ تَضَمَّنَ مِنْ إِخْوَانِنَا اللَّحْدُ
وَلِلصَّفَائِحِ نَارٌ بَيْنَنَا تَقْدُ^(٢)
فَجَيْبُ رَوْحَتِهِ إِذْ أُخْبِرَتْ قِدْدُ^(٣)
لَمْ يَنْكَلُوا عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ إِذْ وَرَدُوا
حَيْثُ الْأُنُوفُ وَحَيْثُ الْفَرْعُ وَالْعَدْدُ^(٤)
تَحْتَ الْعَجَاجِ أَيْبَاءَ وَهُوَ مُجْتَهِدٌ
فَحَامِلٌ قِطْعَةً مِنْهُ وَمُقْتَعِدٌ

(١) البر: الرحيم.

(٢) منجدلاً: أي واقعاً صريعاً على الأرض.

(٣) القدد: مزق.

(٤) الذوائب: الجدائل والصفائر.

وَمَنْ قَتَلْتُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ
لَهُمْ جَنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَيِّبَةٍ
صَلَّى إِلَهِ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذُكِرُوا
قَوْمٌ وَقُوا لِرَسُولِ اللَّهِ وَآخَتَسَبُوا
وَمُضَعَبٌ كَانَ لَيْثاً دُونَهُ حَرِداً
لَيْسُوا كَقَتْلَى مِنَ الْكُفَّارِ أَذْخَلَهُمْ

مِنَّا فَقَدْ صَادَفُوا خَيْرًا وَقَدْ سَعِدُوا
لَا يَغْتَرِيهِمْ بِهَا حَرْزٌ وَلَا صَرْدٌ^(١)
قَرُبَ مَشْهَدِ صِدْقٍ قَبْلَهُ شَهِدُوا
شُمُ الْعَرَانِينَ مِنْهُمْ حَمَزَةُ الْأَسَدِ^(٢)
حَتَّى تَزَمَلَ مِنْهُ تُغَلَّبُ جَسَدُ^(٣)
نَارِ الْجَحِيمِ، عَلَى أَبْوَابِهَا الرِّصْدُ^(٤)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر البسيط]

مَا وَدَّني أَحَدٌ إِلَّا بَذَلْتُ لَهُ
وَلَا قَلَانِي وَإِنْ كَانَ الْمُسِيءُ بِنَا
وَلَا أَتَمَّنْتُ عَلَى سِرِّ فَبُخْتُ بِهِ
وَلَا أَقُولُ نَعَمَ يَوْمًا فَأُتْبِعَهُ

صَفَوُ الْمَوَدَّةِ مِنِّي آخِرَ الْأَبَدِ
إِلَّا دَعَوْتُ لَهُ الرَّحْمَنَ بِالرَّشْدِ^(٥)
وَلَا مَدَدْتُ إِلَى غَيْرِ الْجَمِيلِ يَدِي
بِلَا، وَلَوْ ذَهَبْتُ بِأَلْمَالِ وَالْوَلَدِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر الطويل]

هُمُومٌ رِجَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
يَكُونُ كَرْوَحٍ بَيْنَ جِسْمَيْنِ قُسِّمَتْ

وَهَمِّي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدٌ
فَجِسْمُهُمَا جِسْمَانِ وَالرُّوْحُ وَاحِدٌ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَرْغِيبِ النَّفْسِ عَلَى الْقَنَاعَةِ :

[الرجز]

أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ كِرْكِيْدَةٌ

يَأْكُلُ مِنْهَا ثُمَّ يَنْثِي جِيْدَهُ^(٦)

(١) الصرد: البرد الشديد.

(٢) شم العرانيين: الأنوف المعقوفة المرتفعة كناية عن كونهم سادة كراماً.

(٣) حرذا: غضبان.

(٤) الرصد: المراقبون.

(٥) الرشد: الهدى.

(٦) الكركيدة: وعاء التمر.

وقال عليه السلام :

[البحر البسيط]

أَلَمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا
كَانَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَخْلُدْ لِأَمَّتِهِ
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ خَاطِئَةٍ

هَذَا السَّيْلُ إِلَى أَنْ لَا تَرَى أَحَدًا
لَوْ خَلَدَ اللَّهُ خَلْقًا قَبْلَهُ خَلَدًا
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يُفْتَهُ عَدَا

وقال عليه السلام :

[البحر الكامل]

إِنَّ الَّذِينَ بَنَوْا فَطَالَ بِنَاؤُهُمْ
جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ
وَأَرَى النَّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ

وَأَسْتَمْتَعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ
فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ

وينسب إليه عليه السلام أنه قال :

[البحر الكامل]

ذَهَبَ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ وَجْدِي
مَنْ كَانَ بَيْنَكَ فِي الثُّرَابِ وَبَيْنَهُ
لَوْ كُشِفَتْ لِلْمَرءِ أَطْبَاقُ الثَّرَى
مَنْ كَانَ لَا يَطَأُ الثُّرَابَ بِرِجْلِهِ

وَبَقِيَتْ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ وَجْدِي
ثُبُرَانِ فَهَوَ بَغَايَةِ الْبُعْدِ
لَمْ يُعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ
يَطَأُ الثُّرَابَ بِنَاعِمِ الْخَدِّ

ويُنسب إليه عليه السلام :

[البحر الطويل]

تَعَرَّبَ مِنَ الْأَرْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَى
تَفَرُّجٌ لَهُمْ وَاجْتِسَابُ مَعِيشَةٍ
فَإِنْ نَسِلَ فِي الْأَسْفَارِ ذُلٌّ وَمِخَنَةٌ
فَمَوْتُ أَلْفَتَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ مَقَامِهِ

وَسَافِرٌ، فَفِي الْأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ
وَعِلْمٌ وَآدَابٌ وَصُحْبَةٌ مَاجِدِ
وَقَطْعُ الْفَيَافِي وَأَزْتِكَابُ الشَّدَائِدِ^(١)
بِدَارِ هَوَانٍ، بَيْنَ وَاشٍ وَحَاسِدِ^(٢)

(١) الفيافي : الصحاري الجافة .

(٢) هوان : ذل .

وَقَالَ ﷺ :

[البحر الطويل]

عَلَيْكَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
وَلَا تَضْحَبَنَّ إِلَّا نَقِيًّا مُهَذَّبًا
وَقَارِنْ إِذَا قَارَنْتَ حُرًّا مُؤَدَّبًا
وَكُفَّ الْأَذَى وَأَخْفِظْ لِسَانَكَ وَأَزْتَعِبْ
وَعُضَّ عَنِ الْمَكْرُوهِ طَرْفَكَ وَاجْتَنِبْ
وَكُنْ وَاثِقًا بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ
وَبِاللَّهِ فَأَسْتَعِصِمْ وَلَا تَرْجُ غَيْرَهُ
وَنَافِسْ بِبَدْلِ أَلْمَالِ فِي طَلَبِ أَعْلَى
وَلَا تَبْنِ لِلدُّنْيَا بِنَاءً مُؤَمِّلٍ
وَكُلْ صَدِيقَ لَيْسَ لَكَ وَدُّهُ

وَبِرُّ ذَوِي الْقُرْبَى وَبِرُّ الْأَبْعَادِ
عَفِيفًا زَكِيًّا مُنْجِرًا لِلْمَوَاعِدِ
فَتَى مِنْ بَنِي الْأَحْرَارِ زَيْنَ الْمَشَاهِدِ^(١)
فَدَيْتُكَ فِي وَدِّ الْخَلِيلِ الْمُسَاعِدِ
أَذَى الْجَارِ وَأَسْتَمْسِكَ بِحَبْلِ الْمَحَامِدِ
يَصْنُكَ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ عَيْنِ حَاسِدٍ
وَلَا تَكُ لِلنِّعْمَاءِ مِنْهُ بِجَاحِدٍ
بِهَمَّةٍ مَخْمُودِ الْخَلَائِقِ مَاجِدٍ
خُلُودًا فَمَا حَيٌّ عَلَيْهَا بِخَالِدٍ
فَنَادِ عَلَيْهِ هَلْ بِهِ مِنْ مُزَايِدِ

خِطَابُهُ ﷺ إِلَى الْمَخْزُومِي :

[البحر الكامل]

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بِقُدْرَةٍ
بَعَثَ الَّذِي لَا مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَيِّتٌ وَمُحَاسَبٌ
أَقْبِلْ إِلَى الْإِسْلَامِ إِنَّكَ جَاهِلٌ
وَاللَّاتَ وَالْحَجْرَانِ فَاهْجُرْ إِنِّي

حَتَّى عَلَا فِي عَرْشِهِ فَتَوَحَّداً^(٢)
يُدْعَى بِرَأْفَتِهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدًا
فَالِى مَتَى تَبْغِي الضَّلَالَةَ وَالرَّدَى^(٣)
وَتَجَنَّبِ الْعُرَى وَرَبِّكَ فَاغْبُداً^(٤)
أَخْشَى عَلَيْكَ عَذَابَ يَوْمِ سَرْمَدَا^(٥)

(١) قارن: صاحب وعاشر.

(٢) سمك السماء: رفعها.

(٣) الردى: الهلاك أو الموت.

(٤) العزى: صنم من أصنام قريش.

(٥) اللات: صنم من أصنام قريش. سمرمدا: طويلاً جداً، أبدياً.

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر البسيط]

إِنَّ الزَّنَائِرَ إِنْ حَرَّكَتْهَا سَفَهَا

عَنْ كُورِهَا أَوْجَعَتْ مِنْ لَسَعِهَا الْجَسَدَا

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر البسيط]

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ، لَا بَلْ مَا أَقْلَهُمْ
إِنِّي لَأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهَا

أَلَلَّهُ يُعَلِّمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا^(١)
عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدَا

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر الطويل]

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى

فَأَكْثَرُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ أَجْتِهَادُهُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَوَدَّةِ وَالْمَحَبَّةِ :

[البحر الوافر]

إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ ثَلَاثًا
وَفَاءً لِلصَّدِيقِ وَبَذْلَ مَالٍ

فَبِعُهُ وَلَوْ بِكَفٍّ مِنْ رَمَادٍ
وَكَيْتَمَانَ السَّرَائِرِ فِي الْفُؤَادِ

خُطَابُهُ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ :

فَاطِمُ يَا بِنْتَ النَّبِيِّ أَحْمَدُ
قَدْ زَانَهُ اللَّهُ بِجِيدٍ أَغْيَدُ
مُكَبَّلٌ فِي غَلِّهِ مُقَيَّدُ
مَنْ يُطْعِمُ الْيَوْمَ يَجِدُهُ فِي غَدِ
مَا زَرَعَ الزَّرْعُ سَوْفَ يَخْصَدُ

بِنْتَ نَبِيِّ سَيِّدٍ مُسْوَدُ^(٢)
هَذَا أَسِيرٌ لِلنَّبِيِّ الْمُهْتَدِ
يَشْكُو إِلَيْنَا الْجُوعَ قَدْ تَمَدَّدُ
عِنْدَ الْعَلِيِّ الْوَاحِدِ الْمَوْحَدِ
فَاطِعِمِي مِنْ غَيْرِ مَنْ أَنْكَدُ

(١) فنداً: باطلاً.

(٢) مسود: معطى السيادة.

وقال عيسى عليه السلام في قتله عمرو بن عبد ود:

[البحر الطويل]

وَكَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ إِبَاءً ثَلَاثَةً
وَفَرَّ أَبُي مُسْرَبٍ مُبَيَّرَةً لَمْ يَعُدْ
نَهْتُهُمْ سُيُوفُ الْهِنْدِ أَنْ يَقْفُوا لَنَا
فَقَدْ بَرَزَ مِنْ تِلْكَ الثَّلَاثَةِ وَاحِدٌ^(١)
لَنَا وَأَخُو الْحَرْبِ الْمُجَرَّبِ عَائِدُ
غَدَاةِ التُّقَيْنَا وَالرَّمَاخِ الْمَصَايِدُ

وقال عيسى عليه السلام:

[البحر الطويل]

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أُمْتُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْغِي خِلَافِي يَضُرُّنِي
وَإِنِّي وَمَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلِي لَكَالَّذِي
فَتِلْكَ سَبِيلُ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ
وَلَا مَوْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلِي بِمُخْلِدِي
يَزُورُ خَلِيلًا أَوْ يَرُوحُ وَيَعْتَدِي

(١) إلباء: مجتمعين.

قافية الراء

[الرجز]

قال مَرَحَبُ الْيَهُودِيِّ يَوْمَ خَيْبَرَ:

شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ
إِذَا اللَّيْثُوثُ أَقْبَلَتْ تَلْتَهَبُ

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَنِّي مَرَحَبٌ
أَطْعَنَ أَحْيَاناً وَحِيناً أَضْرِبُ

فَأَجَابَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ضِرْغَامُ آجَامٍ وَلَيْثٌ قَسُورَةٌ^(١)
كَلَيْثٌ غَابَاتٍ كَرِيهِهِ الْمَنْظَرَةُ^(٢)
أَضْرِبُكُمْ ضَرْباً يُبَيِّنُ الْفَقْرَةَ^(٣)
أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رِقَابَ الْكَفَرَةِ^(٤)
مَنْ يَتْرُكُ الْحَقَّ يَقُومُ صَعْرَةٌ^(٥)
فَكُلُّكُمْ أَهْلُ فُسُوقٍ فَجَرَةٌ

أَنَا الَّذِي سَمَّيْنِي أُمِّي حَيْدَرَةً
عَبْلُ الذَّرَاعَيْنِ شَدِيدُ الْقَصَرَةِ
أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ
وَأَتْرُكُ الْقَرْنَ بِقَاعِ جَزَرَةٍ
ضَرْبَ غُلَامٍ مَاجِدٍ حَزَوْرَةٍ
أَقْتُلُ مِنْكُمْ سَبْعَةً أَوْ عَشْرَةَ

(١) آجام: جمع أجمة، وهي مأوى الأسد. قسورة: أسد.

(٢) قصرة: أصل العنق.

(٣) أكيلكم: أفتلكم قتلاً سريعاً. السندرة: مكيال ضخم. الفقرة: أي يزيل فقرة الظهر.

(٤) الجزرة: ما أبيع ذبحه.

(٥) الحزورة: الغلام إذا اشتد وقوي.

والصعر: ميل في العنق.

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَدْ عَثَرَ عَلَى قَوْمٍ خَرَجُوا مِنْ مَحَبَّتِهِ بِاسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ إِلَى أَنْ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَجَحَدُوا مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ وَأَتَّخَذُوهُ رَبًّا وَإِلَهَا وَقَالُوا: أَنْتَ خَالِقُنَا وَرَازِقُنَا فَاسْتَتَابَهُمْ وَتَوَعَّدَهُمْ فَأَقَامُوا عَلَى قَوْلِهِمْ فَحَفَرَ لَهُمْ حُفْرًا دَخَنَ عَلَيْهِمْ فِيهَا طَمَعًا فِي رُجُوعِهِمْ فَأَبَوْا، فَحَرَّقَهُمْ بِالنَّارِ وَقَالَ:

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا أَجَجْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَنْبَرًا^(١)
ثُمَّ احْتَفَرْتُ حُفْرًا وَحَفَرًا وَقَنْبَرٌ يَحْطِمُ حَطْمًا مُنْكَرًا

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: [البحر الطويل]

تَوَمَّلْ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا، وَلَا تَذْهَبْ
فَكَمْ مِنْ صَاحِبِ مَاتٍ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
وَكَمْ مِنْ فَتَى يُمْسِي وَيُصْبِحُ آمِنًا
وَإِذَا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إِلَى الْفَجْرِ^(٢)
وَكَمْ مِنْ عَلِيلٍ عَاشَ دَهْرًا إِلَى دَهْرٍ
وَقَدْ نُسِجَتْ أَكْفَانُهُ وَهُوَ لَا يَذْهَبُ

وينسب إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ: [البحر البسيط]

يَا طَالِبَ الصَّفْوِ فِي الدُّنْيَا بِلَا كَدَرٍ
وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ مَا عَمَّرْتَ مُمْتَحَرٌ
أَنْتَى تَنَالُ بِهَا نَفْعًا بِلَا ضَرَرٍ
فِي الْجُبْنِ عَارٌ وَفِي الْإِقْدَامِ مَكْرَمَةٌ
طَلَبْتَ مَعْدُومَةً، فَأَيَّاسٌ مِنَ الظَّفَرِ
بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ
وَأَنْتَهَا خُلِقْتَ لِلنَّفْعِ وَالضَّرَرِ
وَمَنْ يَفِرْ فَلَنْ يَنْجُو مِنَ الْقَدَرِ^(٣)

وينسب إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ: [البحر الطويل]

أَغْمَضُ عَيْنِي عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
وَمَا مِنْ عَمَى أَغْضِي وَلَكِنْ لَرُبَّمَا
وَإِنِّي عَلَى تَرْكِ الْغُمُوضِ قَدِيرٌ
تَعَامَى وَأَغْضَى الْمَرْءُ وَهُوَ بَصِيرٌ

(١) قنبر: هو خادم الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) جن الليل: خيم الليل.

(٣) الإقدام: الشجاعة.

وَأَسْكُتُ عَنْ أَشْيَاءَ لَوْ شِئْتُ قُلْتُهَا
وَأَصْبِرُ نَفْسِي بِاجْتِهَادِي وَطَاقَتِي
وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْمَقَالِ أَمِيرُ
وَإِنِّي بِأَخْلَاقِ الْجَمِيعِ خَيْرُ

وقال عليه السلام :

دُبُّوا دَيْبَ النَّمْلِ قَدْ آنَ الظَّفَرُ لَا تَنْكِرُوا فَالْحَرْبُ تَزْمِي بِالْشَّرِّ
إِنَّا جَمِيعاً أَهْلُ صَبْرٍ لَأَخُو^(١)

وينسب إليه عليه السلام :

[البحر الطويل]

إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَيَا مَعَدٌّ وَمَذْحِجُ
مُسْلَمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِي فِي الْوَعَى
بِمَعْرَكَةٍ يَوْمًا فَإِنِّي أَمِيرُهَا
وَمَكْلُومَةٌ لِبَائِهَا وَنُحُورُهَا^(٢)
وَتَنْدَقُ مِنْهَا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا
حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ

وقال عليه السلام :

لَقَدْ عَجِزْتُ عَجْزَةً لَا أَعْتَدُ
أَرْفَعُ مِنْ ذَيْلِي مَا كُنْتُ أَجْرُ
سَوْفَ أَكَيْسُ بَعْدَهَا وَأَسْتَمِرُ^(٣)
وَأَجْمَعُ الْأَمْرَ الشَّتِيتَ الْمُتَشِيرُ
إِنْ لَمْ يُبَاغِتْنِي الْعَجُولُ الْمُتَّصِرُ
أَوْ تَتْرُكُونِي وَالسَّلَاحُ يَتَنَدِرُ^(٤)

وقال عليه السلام :

[البحر البسيط]

تَفَنَّى اللَّذَاذَةُ مِمَّنْ نَالَ شَهْوَتَهُ
تَبَقَّى عَوَاقِبُ سُوءٍ فِي مَغَبَّتِهَا
مِنْ الْحَرَامِ، وَيَبْقَى الْإِنَّمُ وَالْعَارُ
لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ

(١) الخور: الضعف.

(٢) أكفال: مؤخرات. الوعى: الحرب. مكلومة: جريحة. لبائها: صدورها.

(٣) أكيس: عاقل وفطن.

(٤) يتندر: يسارع نحوي.

وينسب إليه ﷺ :

سُبْحَانَ رَبِّ الْعِبَادِ وَالْوَبَرَةِ وَرَازِقِ الْمُتَّقِينَ وَالْفَجَرَةِ
لَوْ كَانَ رِزْقُ الْعِبَادِ عَنْ خَلْدٍ مَا نِلْتَ مِنْ رِزْقِ رَبِّنَا مَدْرَهُ^(١)

وقال ﷺ :

مَا هَذِهِ أَلْدُنْيَا لَطَالِبُهَا إِلَّا عَنَاءٌ، وَهُوَ لَا يَذْرِي
إِنْ أَقْبَلْتَ شَغَلَتْ دِيَانَتَهُ أَوْ أَذْبَرْتَ شَغَلَتْهُ بِالْفَقْرِ

وَقَالَ ﷺ فِي رِثَاءِ الرَّسُولِ ﷺ [مجزوء الكامل]

كُنْتَ السَّوَادَ لِنَاطِرِي فَبَكَى عَلَيْكَ النَّاطِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمَتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَوْمَ صَفِينِ أَحْتَمَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيٌّ ﷺ إِلَى خِيَمَتِهِ وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

وَمَا ظَبِيئَةُ تَسْبِي الْقُلُوبِ بِطَرْفِهَا إِذَا أَلْتَفَتَتْ خِلْنَا بِأَجْفَانِهَا سِحْرًا
بِأَحْسَنَ مِنْهُ كَلَّلَ السَّيْفُ وَجْهَهُ دَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى قَضَى صَبْرًا

وَقَالَ ﷺ فِي الْيَتِيمِ :

مَا إِنْ تَأَوَّهْتَ مِنْ شَيْءٍ رُزِيتُ بِهِ كَمَا تَأَوَّهْتُ لِلْأَطْفَالِ فِي الصَّغَرِ^(٢)
قَدْ مَاتَ وَالِدُهُمْ مَنْ كَانَ يَكْفُلُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ وَفِي الْأَسْفَارِ وَالْحَضَرِ

(١) جلد : الذكاء . مدرة : قطعة الطين الخالي من الرمل

رند : هـ . أصبحت متفاد

وقال عليه السلام :

[البحر البسيط]

تَلُكُمُ قُرَيْشُ تَمَنَّائِي لَتَقْتُلَنِي
فَإِنْ بَقِيتُ فَرَهْنُ ذِمَّتِي لَكُمْ
وإنْ هَلَكْتُ فَإِنِّي سَوْفَ أُورِثُهُمْ
إِنَّمَا بَقِيتُ فَإِنِّي لَسْتُ مُتَّخِذاً
قَدْ بَايَعُونِي وَلَمْ يُوفُوا بِبَيْعَتِهِمْ
وَنَاصِبُونِي فِي حَرْبٍ مُضَرَّسَةٍ

فَلَا وَرَبِّكَ مَا بَرُّوا وَلَا ظَفَرُوا
بِذَاتِ وَذَقَيْنَ لَا يَعْفُو لَهَا أَثَرُ
ذُلِّ الْحَيَاةِ فَقَدْ خَانُوا وَقَدْ غَدَرُوا
أَهْلًا وَلَا شِيعَةً فِي الَّذِينَ إِذْ فَجَرُوا
وَمَا كَرُونِي بِالْأَعْدَاءِ إِذْ مَكَرُوا
مَا لَمْ يُبْلَقِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ^(١)

وقال عليه السلام :

[البحر الكامل]

ذَهَبَ الرِّجَالُ الْمُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ
وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ يُزَيْنُ بَعْضُهُمْ
سَلَكُوا بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ، فَأَصْبَحُوا

وَالْمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ
بَعْضًا لِيُدْفَعَ مَعُورٌ عَنْ مَعُورٍ^(٢)
مُتَنَكِّينَ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَكْبَرِ^(٣)

وله عليه السلام في الخالي من الخير :

[البحر البسيط]

مَا فِيكَ خَيْرٌ وَلَا مِيرٌ يَعْدُلُهُ
فَإِنْ بَقِيتُ فَلَا تُرْجَى لِمَكْرَمَةٍ

قَضَيْتُ مِنْكَ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي^(٤)
وإنْ هَلَكْتَ فَمَذْمُومًا إِلَى النَّارِ

قال عليه السلام :

[البحر الطويل]

غَنَى النَّفْسَ يَكْفِي النَّفْسَ حَتَّى يَكْفَهَا
فَمَا عُسْرَةٌ فَأَصْبِرْ لَهَا إِنْ لَقِيَتْهَا

وإنْ أَعْسَرَتْ، حَتَّى يَضُرَّ بِهَا الْفَقْرُ
بِذَائِمَةٍ، حَتَّى يَكُونَ لَهَا يُسْرُ

(١) المضرسية : التي تهلل بأصمراستها .

(٢) معور : الذي به عيب .

(٣) بنيات الطريق : فروع الطريق الرئيسي .

(٤) خير ومير : نفع ودفع . لبانات وأوطار : حاجات .

وَلَهُ ﷺ فِي كِتْمَانِ السِّرِّ :

وَفِي النَّفْسِ لُبَانَاتٌ
نَكْثَتْ الْأَرْضَ بِالْكَفِ
فَمَهْمًا تُنْبِتُ الْأَرْضُ
إِذَا ضَاقَ بِهَا صَدْرِي
وَأُبْدَيْتُ لَهَا سِرِّي^(١)
فَذَاكَ النَّبْتُ مِنْ بَدْرِي

وَقَالَ ﷺ :

[البحر الطويل]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَفْرِضَ الْمَالَ مُنْفِقًا
فَسَلْ نَفْسَكَ الْإِنْفَاقَ مِنْ كَنْزِ صَبْرِهَا
فَإِنْ سَمَحْتَ كُنْتَ الْغَنِيِّ وَإِنْ أَبْتَ
عَلَى شَهَوَاتِ النَّفْسِ، فِي زَمَنِ الْعُسْرِ
عَلَيْكَ، وَإِنْظَارًا إِلَى زَمَنِ الْيُسْرِ
فَكُلُّ مَنْعٍ بَعْدَهَا وَاسِعُ الْعُذْرِ

وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ بَصْفَيْنِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَدُوُّوبٌ بِاللَّيْلِ وَدُوُّوبٌ بِالنَّهَارِ؟ فَأَنْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

[البحر البسيط]

إِصْبِرْ عَلَى تَعَبِ الْإِذْلَاجِ وَالسَّهْرِ
لَا تَضْجَرَنَّ وَلَا يُعْجِزْكَ مَطْلَبُهَا
إِنِّي وَجَدْتُ، وَفِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً
وَقُلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ يُطَالِبُهُ
وَبِالزَّوَّاحِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالْبُكَرِ
فَالْتَّجَحُ يُتْلَفُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضَّجْرِ
لِلصَّبْرِ عَاقِبَةٌ، مَحْمُودَةٌ الْأَثَرِ
وَأَسْتَضْحَبَ الصَّبْرُ، إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ

وَقَالَ ﷺ :

[البحر الطويل]

لَيْسَ سَاءَ نَبِيٍّ دَهْرٌ لَقَدْ سَرَّ نَبِيٍّ دَهْرٌ
إِنْ سَاءَ نَبِيٍّ، صَبْرٌ وَإِنْ سَاءَ نَبِيٍّ، شُكْرٌ
وَأَنْ سَاءَ نَبِيٍّ دَهْرٌ لَقَدْ سَرَّ نَبِيٍّ دَهْرٌ
إِنْ سَاءَ نَبِيٍّ، صَبْرٌ وَإِنْ سَاءَ نَبِيٍّ، شُكْرٌ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر البسيط]

إِضْبِرْ قَلِيلًا فَبَعْدَ الْعُسْرِ تَيْسِيرُ
وَلِلْمُهِمِّمْ فِي حَالَاتِنَا نَظَرُ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ وَقْتُ وَتَذِيرُ
وَفَوْقَ تَقْدِيرِنَا لِلَّهِ تَقْدِيرُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر الطويل]

صَبَرْتُ عَلَى مُرِّ الْأُمُورِ كَرَاهَةً
فَهَانَ عَلَيْنَا كُلُّ صَغْبٍ مِنَ الْأَمْرِ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر الطويل]

لَيْتَ سَاءَ نِي دَهْرٌ عَزَمْتُ تَصَبُّرًا
وَإِنْ سَرَّ نِي لَمْ أَبْتَهِجْ بِسُرُورِهِ
فَكُلُّ بَلَاءٍ لَا يَدُومُ يَسِيرُ
فَكُلُّ سُرُورٍ لَا يَدُومُ حَقِيرُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الشَّيْبِ :

[مجزوء الكامل]

الشَّيْبُ عُنْوَانُ الْمَيِّتِ
وَيَبَاضُ شَعْرُكَ مَوْتُ شَعْرٍ
فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّيْبَ عَمَّ
شَيْءٌ وَهُوَ تَارِيخُ الْكِبَرِ
رِكَ، ثُمَّ أَنْتَ عَلَى الْأَثَرِ
الرَّأْسِ، فَالْحَذَرُ الْحَذَرُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

الْعِلْمُ بِاللَّهِ جَمَاعُ الشُّكْرِ
وَالْجَهْلُ بِاللَّهِ جَمَاعُ الْكُفْرِ

سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَدَخَلَ مُبَادِرًا ثُمَّ خَرَجَ فِي رِدَاءٍ وَجِذَاءٍ وَهُوَ
مُبْتَسِمٌ فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ إِذَا سُئِلْتَ عَنْ مَسْأَلَةٍ تَكُونُ فِيهَا كَالسَّكَّةِ الْمُحْمَاةِ
قَالَ : إِنِّي كُنْتُ حَاقِنًا وَلَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ ثُمَّ قَالَ :

إِذَا الْمُسْكِلاتُ تَصَدَّيْنِ لِي كَشَفْتُ غَرَائِضَهَا بِالنَّظَرِ

وإن بَرَقَتْ فِي مَخِيلِ الظُّنُونِ
مُقْتَنَعَةٌ بِغُيُوبِ الْأُمُورِ
مَعِيَ أَصْمَعُ كَظَبَا الْمُرْهَفَا
لِسَانِي كَشَفِشَقَةِ الْأَرْحَبِيِّ
وَقَلْبِي إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ الْهُمُومُ
وَلَسْتُ بِإِمَاعَةٍ فِي الرِّجَا
وَلَكِنِّي مُذْرَبُ الْأَصْغَرِي

نِ عَمِيَاءُ لَا يَجْتَلِيهَا الْبَصَرُ^(١)
وَضَعْتُ عَلَيْهَا صَحِيحَ الْفِكْرِ
تِ أَفْرِي بِهِ عَنْ بَنَاتِ السَّيْرِ^(٢)
أَوْ كَالْحَسَامِ الْيَمَانِيِّ الدَّكْرِ^(٣)
أَرْبَى عَلَيْهَا بِوَاهِي الدُّرُ
لِ، أَسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبَرُ^(٤)
نِ، أُبَيِّنُ مَعَ مَا مَضَى مَا غَبَرَ^(٥)

وَقَالَ غَالِي:

[البحر الطويل]

وَفِي الْجَهْلِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتُ لِأَهْلِهِ
وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَخِي بِالْعِلْمِ مَيِّتٌ

وَأَجَسَادُهُمْ قَبْلَ الْقُبُورِ قُبُورُ
وَلَيْسَ لَهُ حَتَّى الثُّشُورِ نُشُورُ

وَقَالَ غَالِي:

[البحر البسيط]

حَرَضَ بَيْنَكَ عَلَى الْآدَابِ فِي الصَّغَرِ
وَإِنَّمَا مَثَلُ الْآدَابِ تَجْمَعُهَا
هِيَ الْكُنُوزُ الَّتِي تَنْمُو دَخَائِرُهَا
إِنَّ الْأَدِيبَ إِذَا زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ

كَيْمَا تَقَرَّ بِهِمْ عَيْنَاكَ فِي الْكِبَرِ^(٦)
فِي عُفُوانِ الصَّبَا كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ^(٧)
وَلَا يُخَافُ عَلَيْهَا حَادِثُ الْغَيْرِ
يَهْوِي إِلَى فُرْشِ الدِّيَابِجِ وَالسُّرْرِ

(١) مخيل الظنون: الحُدس والتخمين والتقدير بالظن.

(٢) الأصمع: السيف القاطع شبه به اللسان. ظبا المرهفات: شفرات السيوف المرفقة. بنات السير: ما تأتي به الأخبار.

(٣) شقشقة: لهة البعير. أرحبي: الجمل.

(٤) أمعة: التابع لآراء الآخرين لضعفه.

(٥) المذرب: الحاد. الأصفران: القلب واللسان.

(٦) تقر: تبرد وتُسر.

(٧) العفوان: القوة والكبرياء.

النَّاسُ اثْنَانِ ذُو عِلْمٍ وَمُسْتَمِعٌ وَاعٍ، وَسَائِرُهُمْ كَاللَّغْوِ وَالْعَكْرِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر الطويل]

إِذَا كُنْتَ لَا تَذَرِي وَلَمْ تَكُ سَائِلًا عَنِ الْعِلْمِ مَنْ يَذَرِي جَهْلَتَ وَلَمْ تَذَرِ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّرغِيبِ عَلَى الْعَمَلِ :

[البحر الطويل]

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِدًا وَمَا أَنْ لِيَوْمِ الْبَعْثِ زَادٌ سِوَى الثَّقَى نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ تَزَوَّدْتَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ وَالْحَشْرِ^(١)

وَيَنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر الطويل]

يُعَزُّوْنَنِي قَوْمٌ بَرَاءٌ مِنَ الصَّبْرِ يُعَزِّي الْمُعَزِّي ثُمَّ يَمْضِي لِشَأْنِهِ وَفِي الصَّبْرِ أَشْيَاءُ أَمَرٌ مِنَ الصَّبْرِ وَيَبْقَى الْمُعَزِّي فِي أَحَرٍّ مِنَ الْجَمْرِ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِلَّةِ الْعَارِ :

[البحر الكامل]

النَّارُ أَهْوَنُ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ وَالْعَارُ فِي رَجُلٍ يَبِيتُ وَجَارُهُ وَالْعَارُ فِي هَضْمِ الضَّعِيفِ وَظُلْمِهِ وَالْعَارُ أَنْ يُجْرِيَ عَلَيْكَ صَنِيعَةٌ وَالْعَارُ فِي رَجُلٍ يَحِيدُ عَنِ الْعِدَى وَالْعَارُ إِنْ تَكُ فِي الْأَنَامِ مُقَدِّمًا جَاهِذْ عَلَى طَلَبِ الْحَلَالِ وَلَا تَكُنْ بِلَا لِأَهْلِكَ أَوْ لِضَيْفِكَ أَوْ لِمَنْ

وَالْعَارُ يُدْخِلُ أَهْلَهُ فِي النَّارِ طَاوِي الْحَشَى مُتَمَرِّقُ الْأَطْمَارِ^(٢) وَإِقَامَةُ الْأَخْيَارِ بِأَلْأَشْرَارِ فَتَكُونَ عِنْدَكَ سَهْلَةُ الْمَقْدَارِ وَعَلَى الْقِرَاءَةِ كَالِهَزْبِ الضَّارِي وَتَكُونَ فِي الْهَيْجَا مِنَ الْفُرَارِ تَغْذُوهُ بِالْإِسْرَافِ كَالْتَّبْذَارِ يَشْكُو إِلَيْكَ مَضَاضَةُ الْإِعْسَارِ

^(١) تزودته : أعددته زاداً . الحشر : يوم القيامة .

^(٢) طاوياً في الحشاش : ضامراً البهائم . الأطلال : الملاهي القديمة . المعثرة :

وله عليه السلام :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَحْرَ يَنْضَبُ مَآؤُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى

[البحر الطويل]

وَيَأْتِي عَلَى حِثَانِهِ نُوبُ الدَّهْرِ؟
وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ؟

وقال عليه السلام :

[البحر الطويل]

بَلَوْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ سِتِينَ حِجَّةً
فَلَمْ أَرْ بَعْدَ الدِّينِ خَيْرًا مِنَ الْغِنَى
دَلِيلُكَ أَنَّ الْفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى
لِقَاؤُكَ مَخْلُوقاً عَصَى اللَّهَ لِلْغِنَى

وَجَرَّبْتُ حَالِيهِ مِنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَلَمْ أَرْ بَعْدَ الْكُفْرِ شَرًّا مِنَ الْفَقْرِ
وَأَنَّ الْقَلِيلَ الْمَالِ خَيْرٌ مِنَ الْمُثْرَى
وَلَمْ تَرَ مَخْلُوقاً عَصَى اللَّهَ لِلْفَقْرِ

وقال عليه السلام في الشكوى :

[البحر الطويل]

وَلَا خَيْرَ فِي الشَّكْوَى إِلَى غَيْرِ مُشْتَكَى

وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرٌ

وله عليه السلام في الغنى :

[البحر الوافر]

كَثِيرُ الْمَالِ لَيْسَ لَهُ عُوَاذُ
لِإِنَّ الْمَالَ يَسْتُرُ كُلَّ عَيْبٍ
كَذَاكَ الْفَقْرُ بِالْأَحْرَارِ يُزْرِي

وَلَا فِي كُلِّ مَا يَأْتِيهِ عَارٌ^(١)
وَفِي الْفَقْرِ الْمَذَلَّةُ وَالصَّغَارُ^(٢)
كَمَا أَزْرَتْ بِشَارِبِهَا الْعُقَارُ^(٣)

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عليه السلام :

[البحر الطويل]

مَسَاكِينُ أَهْلِ الْفَقْرِ حَتَّى يُزَرَّوْهُمْ

عَلَيْهِمْ أَثَرَابُ الذَّلِّ نَيْسِنَ الْمَقَابِرِ

عوار : تزيين .

(٢) الصغار : الذل والهوان .

(٣) العقار : الخمرة .

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هِجْرَةِ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ :

[البحر الطويل]

وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالْحِجْرِ^(١)
فَنَجَّاهُ ذُو الطَّوْلِ الْكَرِيمُ مِنَ الْمَكْرِ
وَقَدْ وَطَّنْتَ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ
مُوقَى وَفِي حِفْظِ الْإِلَهِ وَفِي سِتْرِ
قَلَائِصُ يَفْرِينِ الْحَصَى أَيْنَمَا يَفْرِي^(٢)
وَأَضْمَرْتُهُ حَتَّى أَوْسَدَ فِي قَبْرِي^(٣)

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
رَسُولَ إِلَهِ الْخَلْقِ إِذْ مَكَّرُوا بِهِ
وَبِئْتُ أُرَاعِيهِمْ مَتَى يَأْسِرُونَنِي
وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْغَارِ آمِنًا
أَقَامَ ثَلَاثًا ثُمَّ زُمْتُ قَلَائِصُ
أَرَدْتُ بِهِ نَصَرَ الْإِلَهِ تَبُّلًا

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر البسيط]

وَنَحْنُ أَفْخَرُهُمْ بَيْتًا إِذَا فَخَرُوا
وَنَاصِرُو الدِّينِ وَالْمَنْصُورُ مَنْ نَصَرُوا
كَمَا بِهِ تَشْهَدُ الْبَطْحَاءُ وَالْمَدَرُ
نَادَى بِذَلِكَ رُكْنُ الْبَيْتِ وَالْحَجَرُ

قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّا خَيْرُهُمْ نَسَبًا
رَهْطُ النَّبِيِّ وَهُمْ مَأْوَى كَرَامَتِهِ
وَالْأَرْضُ تَعْلَمُ أَنَّا خَيْرُ سَاكِنَيْهَا
وَالْبَيْتُ ذُو السِّتْرِ لَوْ شَاؤُوا يُحَدِّثُهُمْ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر الطويل]

عِمَادٌ إِذَا أَسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُورُ
وَإِنْ عَادُوا وَاحِدًا لَكَثِيرُ

عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصَّفَاءِ فَإِنَّهُمْ
وَلَيْسَ كَثِيرًا أَلْفُ خِلٍّ وَصَاحِبٍ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

يَكْفُ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا
وَلَا قَاصِرُ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

وَهَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ
فَلَيْسَ بِأَتَيْكَ مِنْهُمْهَا

(١) يشير عليه السلام في هذا البيت إلى ليلة مبيته في فراش الرسول ﷺ.

(٢) زمت : ألبست الزمام في رؤوسها . القلائص : الإبل القوية الشاة .

(٣) التبتل : الانكفاء للعادة وترك ملذات الحياة .

وقال عليه السلام :

كُذِّكَدَّ الْعَبْدُ، إِنْ أَخْرَأَقَطَعَ الْأَمَالَ مِنْ مَا لَا تُقْلَ ذَا مَكْسَبٍ يُزْأَنْتَ مَا أَسْتَغْنَيْتَ عَنْ عَيْدِ

بَيَّتَ أَنْ تُضْبِحَ حُورًا لِ بِنْتِي آدَمَ طُورًا^(١) رِي، فَقَضَى النَّاسَ أَرْزَى رِيكَ، أَعْلَى النَّاسِ قَذْرًا

وَلَهُ عليه السلام فِي الْكَسْبِ :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ قَوْصَرَةٌ بِأَكْلٍ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً^(٢)

وقال عليه السلام :

[البحر البسيط]

الْحِذْرُ يَنْفَعُ مَا لَمْ يَأْتِكَ الْقَدْرُ فَإِنْ أَتَى قَدْرٌ لَمْ يَنْفَعِ الْحَذْرُ
مَنْ يَخْتَفِرُ حُفْرَةً يَوْمًا يَصِيرُ لَهَا فَإِنْ حَفَزَتْ فَوَسَّعَ حِينَ تَخْتَفِرُ
إِنَّ الشَّبَابَ لَهُمْ عُذْرٌ إِذَا جَهِلُوا وَلَيْسَ يُقْبَلُ مِنْ ذِي شَيْبَةٍ عُذْرٌ

وقال عليه السلام :

[البحر الكامل]

وَاللَّهُ لَوْ عَاشَ أَلْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ مُتَلَذِّذًا فِيهِ بِكُلِّ هَيْئَةٍ لَا يَغْرِفُ الْأَلَامَ فِيهَا مَرَّةً مَا كَانَ ذَاكَ يُفِيدُهُ مِنْ عُظْمِ مَا

أَلْفًا مِنَ الْأَعْوَامِ، مَالِكَ أَمْرِهِ وَمُبْلَغًا كُلِّ الْمُنَى مِنْ دَهْرِهِ كَلًّا، وَلَا جَرَتِ الْهُمُومُ بِفِكْرِهِ يَلْقَى، بِأَوَّلِ لَيْلَةٍ فِي قَبْرِهِ

(١) طرأ: جميعاً.

(٢) القوصرة: وعاء التمر.

[البحر الوافر]

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

رَأَيْتُ الدَّهْرَ مُخْتَلِفًا يَدُورُ فَلَا حُزْنَ يَدُومُ وَلَا سُرُورُ
وَقَدْ بَنَتْ الْمُلُوكُ بِهِ قُصُورًا فَلَمْ تَبْقَ الْمُلُوكُ وَلَا الْقُصُورُ

خِطَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَرْحَبِ بْنِ شَاسٍ :

نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ بِنَا سَعِيرُهَا حَرْبِ عَوَانٍ حَرْهَا نَذِيرُهَا^(١)
يَحُثُّ رَكُضَ خَيْلِهَا زَفِيرُهَا

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُفْتَخِرًا :

إِنَّا أَنْاسٌ وَلَدَتْنَا عَبْهَرَةٌ لِبَاسُنَا الْوَشْيُ وَرَيْطُ حَبْرَةٍ^(٢)
أَبْنَاءُ حَرْبٍ لَيْسَ فِينَا غَدَرَةٌ

خِطَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَسَامَةَ بْنِ يَزِيدٍ :

لَسْتُ أَرَى مَا بَيْنَنَا حَاكِمًا إِلَّا الَّذِي فِي الْكَفِّ بَتَّارُ
وَصَارِمًا أَبْيَضَ مِثْلَ الْمَهَا يَبْرُقُ فِي الرَّاحَةِ ضَرَّارُ
مَعِيَ حُسَامٌ قَاطِعُ بَاتِرٍ تَسْطَعُ مِنْ تَضَرَّابِهِ النَّارُ
إِنَّا أَنْاسٌ دِينُنَا صَادِقُ إِنَّا عَلَى الْحَرْبِ لَصَبَّارُ
نِعْمَ الَّذِي حَكَمْتَهُ بَيْنَنَا فَأَبُتْ لِحُكْمِ اللَّهِ يَا جَارُ
فَفِي يَمِينِي مَارِقٌ أَسْمَرُ مِنْ رَأْسِهِ تُقْتَبَسُ النَّارُ^(٣)

(١) حرب عوان : حرب طويلة أثيرت مراراً.

(٢) عبهرة : الرقيقة البشرة الناصعة البياض. الوشي : الثياب المطرزة والمنقوشة. ريط وحبرة : من أنواع الثياب.

(٣) المارق : النافذ في كل شيء ويعني به سيفه أو رمحه.

وقال ﷺ :

[البحر الطويل]

أُرِيدُ بِذَاكُمْ أَنْ تَهْشُوا لِطَلْعَتِي
وَأَنْ تَمْنَحُونِي فِي الْمَجَالِسِ وَدُكُّكُمْ

وَأَنْ تَكْثُرُوا بَعْدِي الدُّعَاءَ عَلَى قَبْرِي
وَأِنْ كُنْتُ عَنْكُمْ غَائِبًا تُحْسِنُوا ذِكْرِي

وَلَهُ ﷺ فِي الْهَجْرِ :

[البحر الطويل]

إِلَى كَمْ يَكُونُ الْعَذْلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
رُوَيْدَكَ إِنْ أَلْذَهَرَ فِيهِ كِفَايَةٌ

لِمَا لَا تَمْلِكُ الْقَطِيعَةُ وَالْهَجْرُ^(١)
لِتَفْرِيقِ ذَاتِ الْبَيْنِ فَاَنْتَظِرِي أَلْذَهْرًا

وقال ﷺ :

دَوَاؤُكَ فِيكَ وَمَا تَشْعُرُ
وَتَحْسَبُ أَنَّكَ جِزْمٌ صَغِيرٌ
وَأَنْتَ الْكِتَابُ الْمُبِينُ الَّذِي
فَلَا حَاجَةَ لَكَ فِي خَارِجِ

وَدَاؤُكَ مِنْكَ وَمَا تُبْصِرُ
وَفِيكَ أَنْطَوَى الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ^(٢)
بِأَخْرَفِهِ يَظْهَرُ الْمُضْمَرُ
يُخَبِّرُ عَنْكَ بِمَا سَطَّرُوا

أَتَى رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ وَقَالَ لَهُ : قَدْ عَمِلَ صَبْرِي ، فَأَعْطِنِي . قَالَ : أَنْشِدَكَ
شَيْئًا أَمْ أَعْطَيْكَ ؟ فَقَالَ : كَلَامُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَطَائِكَ . فَقَالَ :

إِنْ عَضَّكَ أَلْذَهْرُ فَاَنْتَظِرْ فَرَجًا
أَوْ مَسَّكَ أَنْضَرُ وَأَبْتَلَيْتَ بِهِ
كَمْ مِنْ مُعَانٍ عَلَى تَهْوِيرِهِ

فَإِنَّهُ نَازِلٌ بِمُتَنَظَّرِهِ
فَأَصْبِرْ فَإِنَّ الرِّخَاءَ فِي أَثَرِهِ
وَمُبْتَلَى مَا يَنَامُ مِنْ حَذَرِهِ

(١) العذل : اللوم .

(٢) جزم : جسم .

وَأَمِنْ فِي عَشَاءٍ لَيْلَتِهِ
مَنْ مَارَسَ الدَّهْرَ دَمَّ صُحْبَتُهُ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

دَبَّ إِلَيْهِ الْبَلَاءُ فِي سَحَرِهِ^(١)
وَنَالَ مِنْ صَفْوِهِ وَمِنْ كَدَرِهِ

[البحر الكامل]

أُنْبِيَّ إِنَّ مِنَ الرَّجَالِ بَهِيمَةً
فَطِنٌ بِكُلِّ رَزِيَّةٍ فِي مَالِهِ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

فِي صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ
وَإِذَا أُصِيبَ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرِ

[البحر البسيط]

الْأَنَاسُ فِي زَمَنِ الْإِقْبَالِ كَالشَّجَرَةِ
حَتَّى إِذَا مَا عَرَتْ مِنْ حِمْلِهَا أَنْصَرَفُوا
وَحَاوَلُوا قَطْعَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَفِقُوا
قُلْتُ مُرُوءَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ
لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرَّبَهُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

وَحَوْلَهَا النَّاسُ مَا دَامَتْ بِهَا الثَّمَرَةُ
عَنْهَا عُقُوقًا، وَقَدْ كَانُوا بِهَا بَرَرَةً
دَهْرًا عَلَيْهَا، مِنَ الْأَرْيَاحِ وَالْعَبَرَةِ
إِلَّا الْأَقْلَ، فَلَيْسَ الْعُشْرُ مِنْ عَشْرَةٍ^(٢)
فَرُبَّمَا لَمْ يُوَافِقْ خُبْرُهُ خَبْرَهُ^(٣)

[البحر البسيط]

لِلنَّاسِ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا بِتَذِيرٍ
كَمْ مِنْ مُلِحٍّ عَلَيْهَا لَا تُسَاعِدُهُ
لَمْ يُزَرْقُوهَا بِعَقْلِ جِنْمَا رَزَقُوا
لَوْ كَانَتْ عَنْ قُوَّةٍ أَوْ عَنْ مُغَالَبَةٍ
وَلُقْمَةٍ بِجَرِيشِ الْمِلْحِ أَكْلُهَا

وَصَفْوُهَا لَكَ مَمْرُوجٌ بِتَكْدِيرٍ
وَعَاجِزٌ نَالَ دُنْيَاهُ بِتَفْصِيرٍ
لِكَيْتَمَا رَزَقُوهَا بِالْمَقَادِيرِ
طَارَ الْبُزَاةُ بِأَرْزَاقِ الْعَصَافِيرِ^(٤)
أَحَبُّ مِنْ لُقْمَةٍ تُحْشَى بِزُبُورِ^(٥)

(١) دب إليه : مشى إليه .

(٢) أي أقل من عشر العشرة .

(٣) الخير : الاختبار .

(٤) البزاة جمع باز : وهو طير من الطيور الجارحة .

(٥) أراد به العسل الذي هو من نتاج الزنبور أي النحل .

كَمْ لُقْمَةٍ جَلَبَتْ حَنْفًا لِّصَاحِبِهَا
وقال عليه السلام :

كَحَبَّةِ الْقَمْحِ دَقَّتْ عَنْقَ عُصْفُورٍ

يَعِيبُ رَجَالُ زَمَانًا مَضَى
أَرَى اللَّيْلَ يَجْرِي كَعَهْدِي بِهِ
وَلَمْ تَحْسِ الْقَطْرَ عَنَّا السَّمَاءُ
فَقُلْ لِلَّذِي ذَمَّ صَرَفَ الزَّمَانِ

وَمَا لَزَمَانٍ مَضَى مِنْ غَيْرِ^(١)
وَإِنَّ النَّهَارَ عَلَيْنَا يَكُرُّ
وَلَمْ تَنْكَسِفْ شَمْسُنَا وَالْقَمَرَ^(٢)
ظَلَمْتَ الزَّمَانَ فَذَمَّ الْبَشَرَ

وَلَهُ عليه السلام فِي أَنْوَاعِ الْبَشَرِ :

رُبَّ فَتَى دُنْيَاهُ مَوْفُورَةٌ
وَأَخَرُ دُنْيَاهُ مَذْمُومَةٌ
وَأَخَرُ قَدْ حَازَ كِلْتَاهُمَا
وَأَخَرُ يُخْرِمُ كِلْتَاهُمَا

لَيْسَ لَهُ مِنْ بَعْدِهَا آخِرَةٌ^(٣)
يُتْبِعُهَا آخِرَةٌ فَآخِرَةٌ
قَدْ جَمَعَ الدُّنْيَا مَعَ الْآخِرَةِ
لَيْسَ لَهُ الدُّنْيَا وَلَا الْآخِرَةُ

وَلَهُ عليه السلام فِي أَحْوَالِ النَّاسِ : «وَجَاءَتْ بِصُورَةٍ أُخْرَى»

أَرْبَعَةٌ فِي النَّاسِ مَيَّزَتْهُمْ
فَوَاحِدٌ دُنْيَاهُ مَقْبُوضَةٌ
وَوَاحِدٌ دُنْيَاهُ مَحْمُودَةٌ
وَوَاحِدٌ فَازَ بِكِلْتَاهُمَا

أَحْوَالُهُمْ مَكْشُوفَةٌ ظَاهِرَةٌ
تَتْبِعُهَا آخِرَةٌ فَآخِرَةٌ^(٤)
لَيْسَ لَهُ مِنْ بَعْدِهَا آخِرَةٌ
قَدْ جَمَعَ الدُّنْيَا مَعَ الْآخِرَةِ

(١) غير: نائبات الدهر وصروفه.

(٢) القطر: المطر.

(٣) موفورة من الوفرة أي الكثرة والوسعة.

(٤) مقبوضة: تعيسة، ضيقة.

وَقَالَ ﷺ :

[البحر الوافر]

جَمِيعُ فَوَائِدِ الدُّنْيَا غُرُورٌ وَلَا يَبْقَى لِمَسْرُورٍ سُرُورٌ
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا فَإِنَّ نَوَائِبَ الدُّنْيَا تَدُورُ

وَقَالَ ﷺ :

[البحر البسيط]

أَحْسَنْتَ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَسَأَلَمْتَكَ اللَّيَالِي فَاعْتَرَزَتْ بِهَا وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَخْذُلُ الْكَدَرُ

وَقَالَ ﷺ :

[البحر البسيط]

خَاطِرُ بِنَفْسِكَ لَا تَقْعُدْ بِمَعْجَزَةٍ فَلَيْسَ حُرّاً عَلَى عَجَزٍ بِمَعْدُورٍ
إِنْ لَمْ تَنْلُ فِي مَقَامٍ مَا تُحَاوِلُهُ فَأَبْلِ عُذْراً بِإِدْلَاجٍ وَتَهْجِيرٍ
لَا يَبْلُغُ الْمَرْءُ بِالْإِخْجَامِ هِمَّتَهُ حَتَّى يُوَاصِلَهَا مِنْهُ بَتَغْزِيرٍ^(١)
حَتَّى يُوَاصِلَ فِي أَفْنَانِ مَطْلَبِهِ غوراً بِنَجْدٍ وَإِعْتَاباً بِتَغْذِيرٍ

وله ﷺ في الشر والصبر :

[البحر الطويل]

إِذَا زَيْدٌ شَرّاً زَادَ صَبْراً كَأَنَّمَا هُوَ الْمِسْكُ مَا بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالْفَهْرِ^(٢)
لَأَنَّ فِتْنَتَ الْمِسْكِ يَزْدَادُ طَيِّبَةً عَلَى السَّحْقِ وَالْحَرِّ اصْطِبَاراً عَلَى الشَّرِّ

وكان ﷺ يخرج كل يوم بصفين حتى يقف بين الصفين ويقول :

أَيَّ يَوْمَيَّ مِنَ الْمَوْتِ أَفِرُّ يَوْمَ لَا يُفْدَرُ أَوْ يَوْمَ قُدِرَ
يَوْمَ مَا تُدْرَ لَا أَزْهَبُهُ وَإِذَا قُدِّرَ لَا يُنْجِي الْحَذَرُ

(١) التعزير : العون والتأييد .

(٢) الصلاة : مدق . الفهر : حجر رقيق تسحق به الأدوية .

وقال ﷺ لما بلغه ما صنع معاوية وعمرو بن العاص قبل حرب صفين :

يَا عَجَبًا لَقَدْ سَمِعْتُ مُنْكَرًا كَذِبًا عَلَى اللَّهِ يَشِيبُ الشَّعْرَا
مَا كَانَ يَرْضَى أَحْمَدُ لَوْ خَبِرَا أَنْ يَفِرُّوْا وَصِيَّهُ وَالْأَبْتَرَا
يَسْتَرْقُ السَّمْعَ وَيَغْشَى الْبَصْرَا شَأْنَ الرَّسُولِ وَاللَّعِينِ الْأَخْرَا
إِنِّي إِذَا مَا الْحَرْبُ يَوْمًا حَضَرَا شَمَّرْتُ ثَوْبِي وَدَعَوْتُ قَبْرَا
قَدَّمَ لِوَائِي لَا تُؤَخِّرْ حَذْرَا لَوْ أَنَّ عِنْدِي يَا ابْنَ حَرْبٍ جَعْفَرَا
أَوْ حَمْزَةَ الْقَزَمِ الْهُمَامَ الْأَزْهَرَا رَأَتْ قُرَيْشٌ نَجْمَ لَيْلٍ ظَهَرَا^(١)

وقال ﷺ :

يَا ذَا الَّذِي يَطْلُبُ مِنِّي الْوُثْرَا إِنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَزُورَ الْقُبْرَا
حَقًّا وَتَصْلَى بَعْدَ ذَاكَ الْجُمْرَا أُسْعِطُكَ الْيَوْمَ دُعَاءَ مُرَا
لَا تَحْسَبَنِّي يَا ابْنَ عَاصٍ غُرَا

وقال ﷺ وكتب بها إلى معاوية وهو بصفين : أما بعد

فَإِنَّ لِلْحَرْبِ غُرَامًا شَرِيرًا إِنَّ عَلَيْهَا سَائِقًا عَشْنَرَا^(٢)
يُنْصَفُ مَنْ أَحْجَمَ أَوْ تَنَمَّرَا عَلَى نَوَاحِيهَا مُزَجٌّ زَمْجَرَا^(٣)
إِذَا وَثِنَ سَاعَةٌ تَغْشَمَا^(٤)

(١) القرم : السيد المعظم .

(٢) الغرام : الشدة . الشر : الصعوبة . العشنر : القوي ، الشديد .

(٣) أحجم : تأخر . تنمر : تنكر وتغير . المزج والزج : حديدة في أسفل الرمح . زمجر : صوت وصاح .

(٤) تنشمر : غضب .

وقال عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل :

إِلَيْكَ أَشْكُو عَجْرِي وَبُجْرِي وَمَعَشَرًا عَشَّوَا عَلَيَّ بَصْرِي ^(١)
إِنِّي قَتَلْتُ مُضْرِي بِمُضْرِي شَفَيْتُ نَفْسِي وَقَتَلْتُ مَعَشْرِي ^(٢)

وقال عليه السلام :

أَنَا عَلَيٌّ فَاسْأَلُونِي تُخْبَرُوا سَيْفِي حُسَامٌ وَسَنَانِي يَزْهَرُ
مِنَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ وَحَمْزَةُ الْخَيْرِ وَصِنْوِي جَعْفَرُ
لَهُ جَنَاحٌ فِي الْجَنَانِ أَخْضَرُ وَفَاطِمَةُ عَرْسِي وَفِيهَا مَفْخَرُ
هَذَا لِهَذَا وَابْنُ هِنْدٍ مُحْجَرُ مُذْبَذَبٌ مُطَرَّدٌ مُؤَخَّرُ

وقال عليه السلام بصفين بعد قتله أحمر :

لَهَفَ نَفْسِي وَقَلِيلٌ مَا أُسِرَ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍ
لَمْ أَرِدْ فِي الدَّهْرِ يَوْمًا حَزْبَهُمْ وَهُمْ السَّاعُونَ فِي الشَّرِّ الشَّمِرُ ^(٣)

وقال عليه السلام :

دَلِيلُكَ أَنَّ الْفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى وَأَنَّ الْقَلِيلَ الْمَالِ خَيْرٌ مِنَ الْمُثْرَى
لِقَاؤُكَ مَخْلُوقًا عَصَى اللَّهَ لِلْغِنَى وَلَمْ تَرَ مَخْلُوقًا عَصَى اللَّهَ لِلْفَقْرِ

وقال عليه السلام حين تمنيه قوت الفقراء :

إِنِّي عَجَزْتُ عَجْزَةً لَا أَعْتَذِرُ سَوْفَ أَكْيَسُ بَعْدَهَا وَاسْتَمِرَّ

(١) بجري : همومي وأحزاني .

(٢) وفي نسخة أخرى : جدعت أنفي .

(٣) الشمر : الشديد .

أَزْفَعُ مِنْ ذَيْلِي مَا كُنْتُ أَجْزُ
إِنْ لَمْ يُبَاغِتْنِي الْعُجُولُ الْمُتَصِرُ

وينسب إليه عليه السلام :

وَأَجْمَعُ الْأَمْرَ الشَّيْتَ الْمُتَشِيرُ
أَوْ تَتْرُكُونِي وَالسَّلَاحُ يَتَدِيرُ

[البحر الطويل]

عَسَى مَنَهْلٌ يَضْفُو فَيَزْوِي ظَمِيَّةً
عَسَى بِالْجُنُوبِ الْعَارِيَاتِ سَتَكْتَسِي
عَسَى جَابِرُ الْعَظَمِ الْكَسِيرِ بِلُطْفِهِ
عَسَى اللَّهُ لَا تَيَأْسُ مِنْ اللَّهِ إِنَّهُ

وينسب إليه عليه السلام :

أَطَالَ صَدَاهَا الْمَنَهْلُ الْمُتَكَدِّرُ^(١)
وَبِالْمُسْتَذَلِّ الْمُسْتَضَامِ سَيَنْصَرُ
سَيَزْتَاحُ لِلْعَظَمِ الْكَسِيرِ فَيَجْبُرُ
يَسِيرُ عَلَيْهِ مَا يَعُرُّ وَيَغْسُرُ

[البحر الوافر]

أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ مُجِيرُ
أَنَا الْعَبْدُ الْمُقَرُّ بِكُلِّ ذَنْبٍ
فَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَالذَّنْبُ مِنِّي

وينسب إليه عليه السلام :

بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ أَسْتَجِيرُ
وَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الْعُفُورُ
وَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ بِهِ جَدِيرُ

يَنْصُرُنِي رَبِّي خَيْرُ نَاصِرٍ
أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ عَلَى الْمَغَافِرِ

أَمَنْتُ بِاللَّهِ بِقَلْبٍ شَاكِرٍ
مَعَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُهَاجِرِ

(١) الظمية من الظماً أي العطش.

قافية الزاي

رُوي أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَبِيدٍ وَدَّ نَادَى يَوْمَ الْخندقِ مَنْ يُبَارِزُ فَقَامَ عَلِيٌّ عليه السلام وقال له يا نبيَّ الله أنا، فقال اجلسْ إِنَّهُ عَمْرُو ثُمَّ كَرَّرَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِّ الدِّعَاءَ وَجَعَلَ يُوْبِّخُ الْمُسْلِمِينَ وَيَقُولُ أَيْنَ جَنَّتْكُمْ الَّتِي تَزْعُمُونَ مَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ دَخَلَهَا أَفْلا يَبْرُزُ إِلَيَّ رَجُلٌ وَقَالَ:

وَلَقَدْ بُحِخْتُ مِنَ النَّدَا
وَوَقَفْتُ إِذْ جَبُنَ الشُّجَا
إِنِّي كَذَلِكَ لَمْ أَزَلْ
إِنَّ الشُّجَاعَةَ وَالسَّمَا

ءِ بِجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ
عُ بِمَوْقِفِ الْقَرْنِ الْمُتَاجِرِ^(١)
مُتَسَرِّعاً نَحْوَ الْهَزَاهِرِ^(٢)
حَةَ فِي الْفَتَى خَيْرُ الْغَرَائِزِ

[مجزوء الكامل] فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ:

يَا عَمْرُو وَنَحَكَ قَدْ أَتَا
دُونِيَّ وَبَصِيرَةٌ
وَلَقَدْ دَعَوْتُ إِلَى الْبِرَا
يُغْلِيكَ أَبْيَضَ صَارِمًا
إِنِّي لِأَزْجُو أَنْ أُفِيدَ
مِنْ ضَرْبَةٍ نَجْلَاءٍ يَبْدُ

لَكَ مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرُ عَاجِزٍ
وَالصَّدْقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزٍ
زِفَتَى يُجِيبُ إِلَى الْمُبَارِزِ
كَالْمَلْحِ خَتَفًا لِلْمُنَاجِزِ
مَ عَلَيْكَ نَائِحَةُ الْجَنَائِزِ
قَى صِيْئَهَا عِنْدَ الْهَزَاهِرِ^(٣)

(١) القرن المناجز: الخصم المحارب.

(٢) الهزاهز: الحروب والبلايا.

(٣) نجلاء: واسعة.

قافية السين

وله عليه السلام في السيف والخنجر :

السَّيْفُ وَالْخَنْجَرُ رِيحَانُنَا
شَرَابُنَا مِنْ دَمِ أَغْدَانِنَا
أَفْ عَلَى الثَّرَجِسِ وَالْأَسِ
وَكَأْسُنَا جُمُجْمَةُ الرَّاسِ

وقال عليه السلام :

لَا تَتَّهِمُ رَبَّكَ فِيمَا قَضَى
لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ عَاجِلٌ
وَهَوْنُ الْأَمْرِ عَلَى النَّفْسِ
يَأْتِي عَلَى الْمُضِيحِ وَالْمُفْسِي

ويُنسب إليه عليه السلام :

الْعِلْمُ زَيْنٌ فَكُنْ لِلْعِلْمِ مُكْتَسِباً
وَأَزْكُنْ إِلَيْهِ وَثِقُ بِاللَّهِ وَأَغْنِ بِهِ
لَا تَسَامَنَّ فَإِمَّا كُنْتَ مِنْهُمْ كَأ
وَكُنْ فَتَى نَاسِكاً مُحَضَّ الثَّقَى وَرِعاً
فَمَنْ تَخَلَّقَ بِالْآدَابِ ظَلَّ بِهَا
وَأَعْلَمَ هُدًى بِأَنَّ الْعِلْمَ خَيْرٌ صَفَا

[البحر البسيط]

[البحر الطويل]

ويُنسب إليه عليه السلام :

أَيَحْسَبُ أَوْلَادُ الْجَهَالَةِ أَنَّنَا
عَلَى الْخَيْلِ لَسْنَا مِثْلَهُمْ فِي الْفَوَارِسِ

فَسَائِلَ بَنِي بَذْرِ إِذَا مَا لَقِيَتْهُمْ
وَأَنَا أَنْاسٌ لَا نَرَى الْحَزْبَ سُبَّةً
وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ كَالْبَذْرِ بَيْنَنَا
فَمَا قِيلَ فِينَا بَعْدَنَا مِنْ مَقَالَةٍ

وقال عليه السلام حين زار القبور:

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ
وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرْبَةً
أَلَا خَبَرُونِي أَيَنْ قَبْرُ ذَلِيلِكُمْ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عليه السلام:

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ
وَأَعْلَمَ بِأَنَّ سِهَامَ الْمَوْتِ نَافِذَةٌ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ
تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا

وينسب إليه عليه السلام:

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ

يَقْتُلِي ذَوِي الْأَقْرَانِ يَوْمَ التَّمَارِسِ^(١)
وَلَا نَنْتَنِي عِنْدَ الرِّمَاحِ الْمَدَاعِيسِ^(٢)
بِهِ كَشَفَ اللَّهُ الْعِدَى بِالتَّنَاكُسِ^(٣)
فَمَا غَادَرَتْ مِنَّا جَدِيداً إِلَّا بَاسٍ

[البحر الطويل]

كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ
وَلَمْ يَأْكُلُوا مِنْ كُلِّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ
وَقَبْرُ الْعَزِيزِ الْبَاذِخِ الْمُتَنَافِسِ؟^(٤)

[البحر البسيط]

وَلَوْ تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَّابِ وَالْحَرَسِ
فِي كُلِّ مَدْرَعٍ مِنَّا وَمُتَرَسٍ^(٥)
وَتَوَبُّ نَفْسِكَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ^(٦)
إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ

دَائِي فِي صُبْحِهِ وَفِي غَلَسِهِ^(٧)

(١) التمارس: القتال.

(٢) المداعس: القوية، الغليظة.

(٣) التناكس: إسقاط الفارس على رأسه.

(٤) الباذخ: العالي.

(٥) مدرع: لابس الدرع. مترس: يحمل الترس.

(٦) الدنس: النجاسة.

(٧) الغلس: ظلام آخر الليل.

لَمْ يَنْقَ لِي مُؤْنِسٌ فَيُؤْنِسَنِي إِلَّا أَنْيْسُ أَخَافُ مِنْ أَنْسِهِ
فَاعْتَزَلَ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتُ وَلَا تَرَكَنْ إِلَى مَنْ تَخَافُ مِنْ دَنْسِهِ
فَالْعَبْدُ يَرْجُو مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ وَالْمَوْتُ أَذْنَى إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ

وله عليه السلام في العافية:

أَلَا يَرَانِي كَيْسًا مُكَيِّسًا بَنَيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ مُخَيِّسًا^(١)
حِصْنًا حَصِينًا وَأَمِينًا كَيْسًا

(١) الكيس: الظريف الحسن الفهم. المكيس: الفطن. مخيس: سجن بناه الإمام علي عليه السلام في الكوفة.

قافية الصاد

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَتَمُّ النَّاسِ أَعْرِفُهُمْ بِنَقِصِهِ وَأَقْمَعُهُمْ لِشَهَوَتِهِ وَحِرْصِهِ
فَدَانِ عَلَى السَّلَامَةِ مَنْ يُدَانِي وَمَنْ لَمْ تَرْضَ صُخْبَتَهُ فَأَقْصِهِ ^(١)
وَلَا تَسْتَغْلِ عَافِيَةً بِشَيْءٍ وَلَا تَسْتَزِخْصَنَّ أَدَى لِرُخْصِهِ
وَحَلَّ الْفَحْصَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ فَكَمْ مُسْتَجَلِبٍ غَيْباً بِفَحْصِهِ ^(٢)

لما بلغ عمرو بن العاص مسير علي عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى صفين قال :

لَا تَحْسَبَنِّي يَا عَلِيُّ غَافِلًا لِأُورِدَنَّ الْكُوفَةَ الْقَنَابِلًا
بِجَمْعِي الْعَامَ وَجَمْعِي قَابِلًا

فبلغ ذلك علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال :

لَأُورِدَنَّ الْعَاصِي ابْنَ الْعَاصِي سَبْعِينَ أَلْفًا عَاقِدِي النَّوَاصِي
مُسْتَخْلِقِينَ حَلَقَ الدَّلَاصِ قَدْ جَبَّوْا الْخَيْلَ مَعَ الْقِلَاصِ ^(٣)
أَسَادَ غِيلٍ حِينَ لَا مَنَاصِ

(١) أقصه: أبعده.

(٢) الفحص: الاختبار.

(٣) الدلاص: حليقي الشعر. القلاص: جمع قلوص وهي الناقة.

قافية الضاد

[البحر الطويل]

وقال عليه السلام :

سَأَمْنَحُ مَالِي كُلَّ مَنْ جَاءَ طَالِباً وَأَجْعَلُهُ وَقْفاً عَلَى الْقَرْضِ وَالْفَرْضِ
فَلَمَّا كَرِيمٌ صُنْتُ بِالْمَالِ عِرْضَهُ وَإِنَّمَا لَيْتِمٌ صُنْتُ مِنْ لُؤْمِهِ عِرْضِي ^(١)

وقال عليه السلام :

إِذَا أَدِنَ اللَّهُ فِي حَاجَةٍ أَتَاكَ النَّجَاحُ بِهَا يَرْكُضُ
وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ فِي غَيْرِهَا أَتَى دُونَهَا عَارِضٌ يَغْرِضُ

وقال عليه السلام :

لَنَا مَا تَدْعُونَ بِغَيْرِ حَقٍّ إِذَا مِيزَ الصَّحَاحُ مِنَ الْمَرَضِ
عَرَفْتُمْ حَقَّنَا فَجَحَذْتُمُوهُ كَمَا عُرِفَ السَّوَادُ مِنَ الْبَيَاضِ
كِتَابُ اللَّهِ شَاهِدُنَا عَلَيْكُمْ وَقَاضِينَا إِلَهُ فَنِعْمَ قَاضٍ

وينسب إليه عليه السلام : أَنَّهُ قَالَ فِي جَوَابِ مَعَاوِيَةَ :

إِنْ كُنْتُ ذَا عِلْمٍ بِمَا اللَّهُ قَضَى فَاتَّبْتُ أَصَادِقَكَ وَسَيِّفِي مُنْتَضَى

(١) صنت : حفظت .

وَاللَّهُ لَا يُرْجِعُ شَيْئاً قَدْ مَضَى وَاللَّهُ لَا يُبْرِئُ شَيْئاً نَقَضَا^(١)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

لَا تُفْسِدَنَّ سَابِقَ إِحْسَانٍ مَضَى وَاللَّهُ لَا يُغْلَبُ فِيمَا قَدْ قَضَى

(١) أبرم: عقد .

قافية الطاء

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

نَحْنُ نَوْمُ النَّمَطِ الْأَوْسَطِ لَسْنَا كَمَنْ قَصَّرَ أَوْ أَفْرَطَا

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

اضْبِرْ عَلَى الدَّهْرِ لَا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ فَلَا تَرَى غَيْرَ مَا فِي اللَّوْحِ مَخْطُوطُ
وَلَا تُقِيمَنَّ بِدَارٍ لَا أَنْتِفَاعَ بِهَا فَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ وَالرِّزْقُ مَبْسُوطُ

قافية الظاء

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

نَوْمُ أَمْرٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ يَقْظَةٍ لَمْ يُرْضَ فِيهَا الْكَاتِبِينَ الْحَفَظَةُ
وَفِي صُرُوفِ الدَّهْرِ لِلْمَرْءِ عِظَةُ

قافية العين

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

لَا تَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ فِي سَاقِطٍ فَذَاكَ صُنْعُ سَاقِطٍ ضَائِعٍ
وَضَعُهُ فِي حُرِّ كَرِيمٍ، يَكُنْ عَرْفُكَ مِسْكَاً عَرْفُهُ ضَائِعٌ^(١)

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر الطويل]

ذُنُوبِي إِنْ فَكَرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ وَرَحْمَةُ رَبِّي مِنْ ذُنُوبِي أَوْسَعُ
فَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ قَدْ عَمِلْتُهُ وَلِكَيْتَنِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ
فَإِنْ يَكُ غُفْرَانٌ فَذَاكَ بِرَحْمَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَجْزَى بِمَا كُنْتُ أَصْنَعُ
مَلِيكِي وَمَوْلَانِي وَرَبِّي وَحَافِظِي وَإِنِّي لَهُ عَبْدٌ أَقْرُ وَأَخْضَعُ

يُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر الطويل]

تَجَوَّعٌ فَإِنَّ الْجُوعَ مِنْ عَمَلِ الثَّقَى وَإِنَّ طَوِيلَ الْجُوعِ يَوْمًا سَيَنْبَعُ
وَجَانِبُ صِغَارِ الذَّنْبِ لَا تَرْكَبُهَا فَإِنَّ صِغَارَ الذَّنْبِ يَوْمًا سَتُجْمَعُ

وقال عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر الطويل]

وَكُنْ مَعْدِنًا لِلْجِلْمِ وَأَصْفَحْ عَنِ الْأَذَى فَإِنَّكَ لَأَقِي مَا عَمِلْتَ وَسَامِعُ

(١) عرفه ضائع : عبره فائع منتشر .

وَأَحْبَبَ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا
وَأَبْغَضَ إِذَا أَبْغَضْتَ بُغْضًا مُقَارِبًا

وله عليه السلام :

وَدَاوِ عَادُوا دَاءَهُ لَا تُدَارِهِ
فَإِنَّكَ لَوْ دَارَيْتَ عَامِينَ عَقْرَبًا

وقال عليه السلام :

وَمَنْ يَضْحَبِ الدُّنْيَا يَكُنْ مِثْلَ قَابِضٍ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عليه السلام :

قَدَّمَ لِنَفْسِكَ فِي الْحَيَاةِ تَزُودًا
وَأَهْتَمَّ لِلسَّفَرِ الْقَرِيبِ فَإِنَّهُ
وَأَجْعَلَ تَزُودَكَ الْمَخَافَةَ وَالثَّقَى
وَأَفْنَعَ بِقُوتِكَ فَالْقِنَاعُ هُوَ الْغِنَى
وَأَحْذَرُ مُصَاحَبَةِ اللُّثَامِ فَإِنَّهُمْ
أَهْلُ التَّصْنَعِ مَا أَنْلَتْهُمْ الرِّضَى
لَا تُفْشِ سِرًّا مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى أَمْرٍ
فَكَمَا تَرَاهُ بِسِرِّ غَيْرِكَ صَانِعًا
لَا تَبْدَأَنَّ بِمَنْطِقٍ فِي مَجْلِسٍ

فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعٌ^(١)
فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعٌ

[البحر الطويل]

فَإِنَّ مُدَارَةَ الْعَدَى لَيْسَ تَنْفَعُ
وَقَدْ مُكِّنْتَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ تَأْمَعُ

[البحر الطويل]

عَلَى الْمَاءِ خَائِنُهُ فُرُوجُ الْأَصَابِعِ

[البحر الكامل]

فَلَقَدْ تُقَارِفُهَا وَأَنْتَ مُودَعٌ
أَنْأَى مِنَ السَّفَرِ الْبَعِيدِ وَأَشْسَعُ
وَكَأَنَّ حَتْفَكَ مِنْ مَسَائِكَ أَسْرَعُ^(٢)
وَالْفَقْرُ مَقْرُونٌ بِمَنْ لَا يَقْنَعُ^(٣)
مَنْعُوكَ صَفَوْ وَدَادِهِمْ وَتَصَنَّعُوا
وَإِذَا مَنَعْتَ فُسْمُهُمْ لَكَ مُنْقَعُ^(٤)
يُفْشِي إِلَيْكَ سَرَائِرَ تَسْوَدَعُ
فَكَذَا بِسِرِّكَ لَا مَحَالَةَ يَصْنَعُ
قَبْلَ السُّؤَالِ فَإِنَّ ذَاكَ يُشْنَعُ

(١) مقارب: متوسط الحال. نازع: مشتاق.

(٢) حتفك: أجلك، موتك.

(٣) القناع: طبق الطعام.

(٤) التصنع: الرياء والنفاق.

فَالصَّمْتُ يُحْسِنُ كُلَّ ظَنٍّ بِالْفَتَى
وَدَعَ الْمُزَاحَ فَرُبَّ لَفْظَةٍ مَازِحٍ
وَحِفَاطٍ جَارِكَ لَا تُضِغُهُ فَإِنَّهُ
وَالصَّيْفَ أَكْرَمُهُ تَجِدُهُ مُخْبِرًا
وَإِذَا أَثْمِنْتَ عَلَى السَّرَائِرِ فَأَخْفِهَا
لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الْحَوَادِثِ إِنَّمَا
وَأَطِيعَ أَبَاكَ بِكُلِّ مَا أَوْصَى بِهِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

وَلَعَلَّهُ خَرِقَ سَفِيهٌ أَزَقُعُ^(١)
جَلَبَتْ إِلَيْكَ مَسَاوِيًا لَا تُدْفَعُ
لَا يَبْلُغُ الشَّرَفَ الْجَسِيمُ مُضِيْعُ
عَمَّنْ يَجُودُ وَمَنْ يَضُرُّ وَيَمْنَعُ
وَأَسْتُرْ عُيُوبَ أَخِيكَ حِينَ تَطْلُعُ
خَرِقَ الرِّجَالِ مِنَ الْحَوَادِثِ يَجْزَعُ
إِنَّ الْمُطِيعَ أَبَاهُ لَا يَتَضَعُضَعُ

[البحر البسيط]

لَا تَجْزَعَنَّ إِذَا نَابَتْكَ نَائِيَةٌ
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا نَابَتْهُ نَائِيَةٌ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

وَأَصْبِرْ فِي الصَّبْرِ عِنْدَ الضَّيْقِ مُتَّسِعُ^(٢)
لَمْ يَيْدُ مِنْهُ عَلَى عِلَاتِهِ أَهْلَعُ^(٣)

وَأَمَّا عَلَى نِقْمَةٍ تُدْفَعُ
وَتَسْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَا يُسْمَعُ

لَكَ الْحَمْدُ إِمَّا عَلَى نِعْمَةٍ
تَشَاءُ فَتَفْعَلُ مَا شِئْتَهُ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر الطويل]

تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
إِلَيْكَ لَدَى الْإِعْسَارِ وَالْيُسْرِ أَفْزَعُ^(٤)
فَعَفُوكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلٌ وَأَوْسَعُ

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى
إِلَهِي وَخَلَاقِي وَحِزْزِي وَمَوْلِي
إِلَهِي لَيْسَ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي

(١) الخرق وأرقع: السفية والأحمق.

(٢) نابتك نائبة: أصابتك مصيبة.

(٣) الهلع: الخوف الشديد.

(٤) أفزع: أقصد.

إِلَهِي لَيْسَ أَغْطِيَتْ نَفْسِي سُؤْلَهَا
إِلَهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي
إِلَهِي فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تُزِغْ
إِلَهِي لَيْسَ خَيِّبَتْنِي أَوْ طَرَدْتَنِي
إِلَهِي أَجْرَنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنِّي
إِلَهِي فَأَسْئَلُكَ بِتَلْقِينِ حُجَّتِي
إِلَهِي لَيْسَ عَذْبَتْنِي أَلْفَ حِجَّةٍ
إِلَهِي أَذْفِنِي طَعْمَ عَفْوِكَ، يَوْمَ لَا
إِلَهِي إِذَا لَمْ تَزْعَنْي كُنْتُ ضَائِعًا
إِلَهِي إِذَا لَمْ تَعْفُ عَنْ غَيْرِ مُحْسِنٍ
إِلَهِي لَيْسَ فَرَّطْتُ فِي طَلَبِ الثَّقَى
إِلَهِي لَيْسَ أَخْطَأْتُ جَهْلًا، فَطَالَمَا
إِلَهِي ذُنُوبِي جَارَتْ الطُّودَ وَأَعْتَلَّتْ
إِلَهِي يُنَحِّي ذِكْرُ طَوْلِكَ لَوْعَتِي
إِلَهِي أُنَلِّقُ مِنْكَ رَوْحًا وَرَحْمَةً
إِلَهِي لَيْسَ أَقْصَيْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي
إِلَهِي لَيْسَ خَيَّبْتَنِي وَأَهْتَنَنِي
إِلَهِي خَلِيفُ الْحُبِّ بِاللَّيْلِ سَاهِرٌ

فَهَا أَنَا فِي أَرْضِ النَّدَامَةِ أَرْتَعُ^(١)
وَأَنْتَ مُنَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
فُوَادِي فَلِي فِي سَبَبِ جُودِكَ مَطْمَعُ^(٢)
فَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ لِي يَشْفَعُ
أَسِيرُ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ^(٣)
إِذَا كَانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَتْوًى وَمَضْجَعُ
فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَتَقَطَّعُ^(٤)
بُثُونٌ وَلَا مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
وَأِنْ كُنْتُ تَزْعَانِي فَلَسْتُ أَضِيعُ
فَمَنْ لِمُسِيءٍ بِالْهَوَى يَتَمَتَّعُ
فَهَا أَنَا إِثْرَ الْعَفْوِ أَتَّبِعُ وَأَتَّبَعُ
رَجَوْتُكَ، حَتَّى قِيلَ هَاهُوَ يَجْزَعُ
وَصَفْحُكَ عَنِ ذَنْبِي أَجَلٌ وَأَرْفَعُ
وَذِكْرُ الْخَطَايَا الْعَيْنَ مِنِّي يُذْمَعُ^(٥)
فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَفْرَعُ
فَمَا حِيلَتِي يَا رَبُّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ^(٦)
فَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ ذَا يَشْفَعُ
يُنَادِي وَيَدْعُو وَالْمُعْقِلُ يَهْجَعُ

(١) سؤلها: طلبها. أرتع: أجول.

(٢) تزغ: تضلل وتحرف عن الحق. سبب الجود: العطاء.

(٣) أجرني: احمني.

(٤) حجة: السنة أو العام.

(٥) طورك: فضلك وإحسانك.

(٦) أقصيتني: أبعدتني أو نحيتني.

وَكُلُّهُمْ يَزْجُو نَوَالَكَ رَاجِياً
إِلَهِي يُمْنِي رَجَائِي سَلَامَةً
إِلَهِي فَإِنْ تَغْفُ فَعَفْوُكَ مُنْقِذِي
إِلَهِي بِحَقِّ الْهَاشِمِيِّ وَالْإِلَه
إِلَهِي فَأَنْشُرْنِي عَلَى دِينِ أَحْمَدِ
وَلَا تَحْرِمْْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي
وَصَلِّ عَلَيْهِ مَا دَعَاكَ مُوَحِّدُ

وقال عليه السلام :

رَأَيْتُ الْعَقْلَ عَقْلَيْنِ
وَلَا يَنْفَعُ مَنْهُوَعُ
كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ
وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعُ

وقال عليه السلام :

الْفَضْلُ مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَةِ
وَالْخَيْرُ أَمْنُ جَانِبِهَا
وَالشَّرُّ أَسْرَعُ جَزِيَةٍ
تَرْكُ التَّعَاهُدِ لِلصَّادِقِ
لَا تَلْتَطِخُ بِوَقِيعَةٍ
وَالْمَنْ مَفْسَدَةُ الصَّنِيعَةِ
مِنْ قَمَّةِ الْجَبَلِ الْمَنِيعَةِ
مِنْ جَزِيَةِ الْمَاءِ السَّرِيعَةِ
قِي يَكُونُ دَائِعِيَةِ الْقَطِيعَةِ
فِي النَّاسِ تَلْطِخُكَ الْوَقِيعَةُ

(١) نوالك : عطاؤك .

(٢) يشنع : يفضح ويعيب .

(٣) خللك : خليلك . أضرع : أتوسل .

(٤) مطبوع : موروث .

(٥) المن : التفضل والتفاخر على من تُفضل عليه .

(٦) الوقعة : شتم الناس وذكرهم بالسوء .

إِنَّ التَّخْلُقَ لَيْسَ يَمُكُّ
جِبِلَ الْأَنَامِ مِنَ الْعِبَا

ثُ أَنْ يَؤُولَ إِلَى الطَّبِيعَةِ
دَعْلَى الشَّرِيفَةِ وَالْوَضِيعَةِ^(١)

وقال عليه السلام :

[البحر الكامل]

وَمِنَ الْبَلَاءِ عَلَى الْبَلَاءِ عِلَامَةٌ
الْعَبْدُ عَبْدُ النَّفْسِ فِي شَهَوَاتِهَا
وَكَفَاكَ مِنْ عَبْرِ الْحَوَادِثِ أَنَّهُ

أَنْ لَا يُرَى لَكَ عَنْ هَوَاكَ نُزُوعٌ
وَالْحُرُّ يَشْبَعُ تَارَةً وَيَجُوعُ
يَبْلَى الْجَدِيدُ وَيُخْصَدُ الْمَرْزُوعُ

وَلَهُ عليه السلام فِي الْفَخْرِ أَيْضاً :

[البحر البسيط]

هَلْ يُصْدَعُ الصَّخْرُ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ مَطَرٍ
أَنَا عَلِيٌّ أَبُو السُّبُطَيْنِ مُقْتَدِرٌ

هَلْ يَلْحَقُ الرِّيحُ بِالْأَمَالِ وَالطَّمَعِ^(٢)
عَلَى الْعُدَاةِ غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالزَّمْعِ^(٣)

وقال عليه السلام :

[البحر الوافر]

أَفَادَتَنِي الْقَنَاعَةُ كُلَّ عِرٍّ
فَصَيَّرَهَا لِنَفْسِكَ رَأْسَ مَالٍ
تَحْزُرُ رِنَحاً وَتَغْنَى عَنْ بَخِيلٍ

وَهَلْ عِرٌّ أَعَزُّ مِنْ الْقَنَاعَةِ
وَصَيَّرَ بَعْدَهَا التَّقْوَى بِضَاعَةً
وَتَنَعَّمَ فِي الْجِنَانِ بِصَبْرِ سَاعَةٍ

وَقَالَ عليه السلام :

[بحر الهزج]

دَعِ الْحِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا
وَلَا تَجْمَعُ مِنَ الْمَالِ
وَلَا تَذْرِ أَفِي أَرْضٍ
فَإِنَّ الرُّزْقَ مَقْسُومٌ

وَفِي الْعَيْشِ فَلَا تَطْمَعُ
فَلَا تَذْرِ لِمَنْ تَجْمَعُ
لَكَ أَمْ فِي غَيْرِهَا تُضَرِّغُ
وَكَيْدُ الْمَرْءِ لَا يَنْفَعُ

(١) جبل : خُلُق.

(٢) يصدع : ينشق.

(٣) الروع : القتال والحرب والخوف . الزمع : القلق والارتعاد.

فَقِيرٌ كُلُّ مَنْ يَطْمَعُ غَنِيٌّ كُلُّ مَنْ يَقْنَعُ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

قَصُرُ الْجَدِيدِ إِلَى بَلَى
أَيُّ اجْتِمَاعٍ لَمْ يَصِرْ
أَمْ أَيُّ شَغَبٍ لَاتِيًّا
أَمْ أَيُّ مُتَفِيعٍ بِشَيْءٍ
يَا بُؤْسَ لِلدَّهْرِ الَّذِي
قَدْ قِيلَ فِي أَمْنِهِمْ
وَالْوَضْلُ فِي الدُّنْيَا أَنْفِطَاعُهُ^(١)
لَشَتَّتْ مِنْهُ اجْتِمَاعُهُ
مَ لَمْ يُفَرِّقْهُ أَنْصِدَاعُهُ
ثُمَّ تَمَّ لَهُ أَنْفِطَاعُهُ
مَا زَالَ مُخْتَلِفًا طِبَاعُهُ
يُكْفِيكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ

خِطَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَمْرِو بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ الرَّبِيدِيَّ :

الآنَ حِينَ تَقَلَّصَتْ مِنْكَ الْكُلَى
وَالْخَيْلُ لَاحِقَةُ الْأَيَاطِلِ شُرْبٌ
يَحْمِلُنَ فُرْسَانًا كِرَامًا فِي الْوَعَى
إِنِّي أَمْرُءٌ، أَحْمِي حِمَايَ بَعِزَّةٍ
وَأَنَا الْمُظْفَرُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
مَنْ يَلْقَنِي يَلْقَ الْمَنِيَّةَ وَالرَّدَى
فَاخْذَرْ مُصَاوَلَتِي وَجَانِبَ مَوْقِفِي
إِذْ حَزُّ نَارِكَ فِي الْوَقِيعَةِ يَسْطَعُ^(٢)
قُبُّ الْبُطُونِ نَيْيْهَا وَالْأَقْرَعُ^(٣)
لَا يَنْكَلُونَ إِذَا الرِّجَالُ تَكَعَّكُوا^(٤)
وَإِذَا تَكُونُ شَدِيدَةً لَا أَجْزَعُ
وَأَنَا شَهَابٌ فِي الْحَوَادِثِ يَلْمَعُ
وَحِيَاضَ مَوْتٍ لَيْسَ عَنْهُ مَدْفَعُ^(٥)
إِنِّي لَسَدَى الْهَيْجَا أَضْرُ وَأَنْفَعُ^(٦)

(١) قصر: غاية وجهد.

(٢) الوقعة: صدمة الحرب والقتال.

(٣) شرب: ضامرة البطون. الأقرع: السيف الجيد.

(٤) الوعى: الحرب. تكعكعوا: تراجعوا جنباً.

(٥) مدفع: الدفع، التخلص من.

(٦) مصاولتي: مبارزتي.

يَا عَمْرُو قَدْ حَمِيَ الْوَطِيسُ وَأُضْهِمَتْ
وَتَسَاقَتِ الْأَبْطَالُ كَأَسْ مَنِيَّةٍ
فَإِلَيْكَ عَنِّي لَا يَنَالُكَ مِخْلَبِي
إِنِّي أَمَرُؤُ أَحْمِي حِمَايَ بَعْرَةَ
إِنِّي إِلَى قَضْدِ الْهُدَى وَسَبِيلِهِ
وَرَضِيْتُ بِالْقُرْآنِ وَخِيَا مُنْزَلًا
فِينَا رَسُولُ اللَّهِ أُيَّدَ بِالْهُدَى

نَارٌ عَلَيْكَ وَهَاجَ أَمْرٌ مُنْفَعٌ^(١)
فِيهَا ذَرَارِيحٌ وَسُمْ مُنْفَعٌ^(٢)
فَتَكُونُ كَالْأَمْسِ الَّذِي لَا يَزْجَعُ
وَاللَّهُ يَحْفَظُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
وَالِى شَرَائِعَ دِينِهِ أَتَسَرَّعُ
وَبِرَبَّنَا رَبًّا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
فَلِوَاؤُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يَلْمَعُ

[البحر البسيط]

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ :

مَاتَ الْوَفَاءُ فَلَا رِفْدٌ وَلَا طَمَعُ
فَأُضْبِرْ عَلَى ثِقَةٍ بِاللَّهِ وَأَرْضَ بِهِ

فِي النَّاسِ لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْيَأْسُ وَالْجَزَعُ^(٣)
فَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُزْجَى وَيُتَّبَعُ

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو بذى قار متوجهاً إلى حرب الجمل حين بلغه ما لقبت ربيعة
من القتل بمحاربتها لأصحاب عائشة وخروج عبد القيس من ربيعة مع حكيم بن جبلة
لنصرة عثمان بن حنيف عامله على البصرة :

يَا لَهْفَ نَفْسِي قُتِلَتْ رَبِيعَةُ
قَدْ سَبَقَتْنِي فِيهِمُ الْوَقِيعَةُ
رَبِيعَةُ السَّامِعَةُ الْمُطِيعَةُ
دَعَا حَكِيمٌ دَغْوَةً سَمِيعَةَ
خَلُّوا بِهَا الْمُنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ
مِنْ غَيْرِ مَا بُطِّلَ وَلَا خَدِيعَةَ

(١) حمي الوطيس : اشتد القتال ، والوطيس هو الفرن أو التنور .

(٢) الذراريح : السموم القاتلة . سم منفع : سم فتاك .

(٣) الرfid : المعونة والعطاء .

قافية الغين

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
أَرَى الْمَرْءَ وَالْدُّنْيَا كَمَاءٍ وَحَاسِبٍ يَضُمُّ عَلَيْهِ الْكَفَّ، وَالْكَفُّ فَارِغَةٌ
[البحر الطويل]

قافية الفاء

وله عليه السلام في الصفات الإلهية :

قَدْ كُنْتَ يَا سَيِّدِي بِالْقَلْبِ مَعْرُوفًا
وَكُنْتَ إِذْ لَيْسَ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
فَرَبَّنَا بِخِلَافِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
وَمَنْ يُرِذُّهُ عَلَى التَّشْبِيهِ مُمْتَثِلًا
وَفِي الْمَعَارِجِ تَلْقَى مَوْجَ قُدْرَتِهِ
فَاتْرُكْ أَخَا جَدَلٍ بِالذِّينِ مُشْتَبِهًا
وَأَصْحَبْ أَخَا مِقَّةٍ حُبًّا لِسَيِّدِهِ
أَمْسَى دَلِيلُ الْهُدَى فِي الْأَرْضِ مُتَشِيرًا

[البحر المتقارب]

وينسب إليه عليه السلام :

أَيَا صَاحِبَ الذَّنْبِ لَا تَقْنَطَنَّ
وَلَا تَزْخَلَنَّ بِلَا عُدَّةٍ
فَإِنَّ الْإِلَهَ رَوْوْفٌ رَوْوْفٌ^(١)
فَإِنَّ الطَّرِيقَ مَخُوفٌ مَخُوفٌ^(٢)

-
- (١) حصر: عجز في الكلام. مكنوفاً: محاطاً.
(٢) المعارج: المصاعد أو السلالم.
(٣) مقّة: حب وغرام.
(٤) لا تقنطن: لا تيأسن.

وينسب إليه ﷺ :

[البحر البسيط]

لَا تَبْخَلَنَّ بِدُنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ
وَأَنْ تَوَلَّيْتُ فَأُخْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا

فَلَيْسَ يُنْقِضُهَا التَّبْذِيرُ وَالسَّرْفُ
فَالْجُودُ فِيهَا إِذَا مَا أَذْبَرْتَ خَلْفُ^(١)

وَلَهُ ﷺ فِي الْعَفْوِ :

[البحر الكامل]

وَمَنْ عَدَا ثُمَّ أَغْتَدَى ثُمَّ أَفْتَرَفَ
أَبْشَرَ بِقَوْلِ اللَّهِ فِي آيَاتِهِ

ثُمَّ أَرْعَى ثُمَّ أَنْتَهَى ثُمَّ اعْتَرَفَ^(٢)
إِنْ يَنْتَهُوْا يَغْفِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ

وَلَهُ ﷺ فِي طَلَبِ الرُّتَبِ :

[البحر الوافر]

إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ رُتْبَةَ الْأَشْرَافِ
وَإِذَا أَغْتَدَى أَحَدٌ عَلَيْكَ فَخَلِّهِ

فَعَلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنْصَافِ
وَالذَّهْرَ فَهُوَ لَهُ مُكَافٍ كَافٍ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

عَرَفْتُ وَمَنْ يَغْتَدِلْ يَغْرِفِ
عَنِ الْكَلِمِ الصِّدْقِ آيَاتُهَا
رَسَائِلُ يُذَرِّسْنَ فِي الْمُؤْمِنِينَ
فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزاً
فَيَا أَيُّهَا الْمُوعِدُوهُ سَفَاهاً
الَسْتُمْ تَخَافُونَ أَمَرَ الْعَذَابِ
وَأَنْ تُضَرَّعُوا تَحْتَ أَسْيَافِنَا

وَأَيَقَنْتُ حَقّاً فَلَمْ أَضْدِفِ
مِنْ اللَّهِ ذِي الرِّحْمَةِ الْأَزَافِ
بِهِنَّ أَضْطَفَى أَحْمَدَ الْمُضْطَفِي
عَزِيزَ الْمُقَامَةِ وَالْمَوْقِفِ
وَلَمْ يَأْتِ جَوْراً وَلَمْ يَغْنُفِ
وَمَا آمَنُ اللَّهَ كَالْأَخُوفِ
كَمْضَرَّعٍ كَغِبٍ بِنِ الْأَشْرَفِ

(١) الخلف: العوض.

(٢) ارعوى: كف وابتعد.

غَدَاةَ تَرَاىَ لَطْفِيَانِهِ
فَأَنْزَلَ جَبْرِيلَ فِي قَلْبِهِ
فَدَسَّ الرَّسُولُ رَسُولاً لَهُ
فَبَاتَتْ عُيُونٌ لَهُ مُغَوِّلاً
فَقَالُوا لِأَحْمَدَ ذَرْنَا قَلِيلاً
فَأَجْلَاهُمْ ثُمَّ قَالَ أَطْعَمُوا
وَأَجْلَى التَّضْيِيرِ إِلَى غُزْبَةٍ
إِلَى أَذْرَعَاتِ رِدَافاً، وَهُمْ

وَلَهُ ﷺ فِي اخْتِبَارِ الْخَالِقِ :

كَمْ مِنْ عَلِيمٍ قَوِيٍّ فِي تَقْلِيهِ
كَمْ مِنْ ضَعِيفٍ سَخِيفٍ الْعَقْلِ مُخْتَلِطِ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ ﷺ :

مَا لِي عَلَى قُوتٍ فَائِتٍ أَسْفُ
مَا قَدَّرَ اللَّهُ لِي فَلَيْسَ لَهُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ
أَنَا رَاضٍ بِالْعُسْرِ وَالْيَسَارِ فَمَا

وَأَعْرَضَ كَالْجَمَلِ الْأَجْنَفِ^(١)
بِوَحْيٍ إِلَى عَبْدِهِ الْمُلْطَفِ
بِأَبْيَضِ ذِي طَبَةِ مُزْهَفِ
تَ، مَتَى يُنْعَ كَعْبٌ لَهَا تَذْرِفِ
فَلِئَامٍ مِنَ النَّوْحِ لَمْ نَشْتَفِ
فَتُوحَاً عَلَى رَغْمَةِ الْأَنْفِ
وَكَانُوا بِدَارَةِ ذِي زُخْرِفِ
عَلَى كُلِّ ذِي دَبَرٍ أَعْجَفِ

مُهَذَّبِ اللَّبِّ عَنْهُ الرِّزْقُ يَنْحَرِفُ^(٢)
كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَغْتَرِفُ^(٣)

وَلَا تَرَانِي عَلَيْهِ التَّهْفُ^(٤)
عَنِّي إِلَى مَنْ سِوَايَ مُنْصَرَفُ^(٥)
مَا لِي قُوتٌ وَهَمِّي الشَّرَفُ
تُدْخُلُنِي ذَلَّةٌ وَلَا صَلَفُ^(٦)

(١) الأجنف: الذي يقلب خف يده في السير إلى جانبه الأيمن.

(٢) اللب: العقل.

(٣) يغترف: يأخذ الكثير من الماء.

(٤) التهف: أتحرق حزناً.

(٥) منصرف: منقلب.

(٦) الصلف: الكبرياء والغطرسة.

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر الطويل]

جَزَى اللَّهُ عَنَّا الْمَوْتَ خَيْرًا فَإِنَّهُ أَبْرُؤُنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَزَافُ
يُعَجِّلُ تَخْلِيصَ الْنُفُوسِ مِنَ الْأَذَى وَيُذْنِي مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ

وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَشْرَفَ عَلَى الْكُوفَةِ قَالَ :

[بحر الرجز]

يَا حَبَّذَا مَقَامَنَا بِالْكُوفَةِ أَرْضٌ سَوَاءٌ سَهْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ
تَطْرُقُهَا جَمَانَا الْمَعْلُوفَةُ عِمي صَبَاحاً وَأَسْلَمِي مَالُوفَةٌ

قافية القاف

[البحر المتقارب]

وَقَالَ ﷺ :

وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي^(١)
كَذَلِكَ يُخْسِنُ فِيمَا بَقِيَ

رَضِيتُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِي
كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ فِيمَا مَضَى

وينسب إليه ﷺ :

وَلَا لَنَا مِنْ خَلْفِنَا طَرِيقًا

مَا تَرَكَتْ بَدْرٌ لَنَا صَدِيقًا

وينسب إليه ﷺ :

وَعَهْدًا لِنَسِ بِالْعَهْدِ الْوَثِيقِ

أَرَى حَرْبًا مُغَيَّيَّةً وَسَلْمًا

وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُوَفَّقٍ

أَنَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ أُرِيدُ أَنْ أَبْنِيَ مَسْجِدًا فَقَالَ : مِنْ خِلَالِكَ؟ فَسَكَتَ، ثُمَّ إِنَّهُ مَضَى

[البحر الطويل]

فَبَنَى مَسْجِدًا فَقَالَ ﷺ :

وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُوَفَّقٍ

سَمِعْتُكَ تَبْنِي مَسْجِدًا مِنْ خِيَانَةٍ

لَهَا الْوَيْلُ لَا تَزِنِ وَلَا تَتَصَدَّقِ

كَمْطَعِمَةِ الزُّهَادِ مِنْ كَذِّ فَرْجِهَا

(١) فوضت: أسلمت ووكلت.

وقال عليه السلام :

إِغْنِ عَنِ الْمَخْلُوقِ بِالْخَالِقِ وَأَسْتَرْزُقِ الرَّحْمَنَ مِنْ فَضْلِهِ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ فِي كَفِّهِ أَوْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُغْنُونَهُ وَأَغْنِ عَنِ الْكَاذِبِ بِالصَّادِقِ^(١) فَلَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ رَازِقٍ فَلَيْسَ بِالرَّحْمَنِ بِالْوَائِقِ زَلَّتْ بِهِ الثَّغْلَانِ مِنْ حَالِقٍ^(٢)

وله عليه السلام في تزجيج العلم على المال :

عِلْمِي مَعِيَ أَيْنَمَا قَدْ كُنْتُ يَتَّبِعُنِي إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِيَ قَلْبِي وَعَاءٌ لَهُ لَا جَوْفَ صُنْدُوقٍ أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ

ويُنسَبُ إليه عليه السلام :

لَوْ كَانَ بِالْحَيْلِ الْغِنَى لَوَجَدْتَنِي لَكِنْ مَنْ رُزِقَ الْغِنَى حُرِمَ الْحِجَى بَنُجُومِ أَفْطَارِ السَّمَاءِ تَعْلُقِي^(٣) ضِدَّانِ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرُّقٍ^(٤)

وينسب إليه عليه السلام :

تَغَرَّبْتُ أَسْأَلُ مَنْ عَنِّي لِي فَقَالُوا عَزِيزَانِ لَا يُوجَدَانِ مِنْ النَّاسِ هَلْ مِنْ صَدِيقٍ صَدُوقٍ^(٥) صَدِيقٌ صَدُوقٌ وَيَبْضُ الْأَنْوَقُ^(٦)

(١) إغن فعل أمر أي استغن.

(٢) من حالق: من الأعلى.

(٣) أفطار السماء: نواحيها.

(٤) الحجى: العقل.

(٥) عن لي: ظهر لي.

(٦) الأنوق: نوع من أنواع الطيور.

وقال عليه السلام :

أَفْ عَلَى الدُّنْيَا وَأَسْبَابِهَا
هُمُومُهَا مَا تَنْقُضِي سَاعَةً

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عليه السلام :

أَرَى الدُّنْيَا سَتُوذُنْ بِالطَّلَاقِ
فَلَا الدُّنْيَا بِأَقِيَّةٍ لِحَيٍّ

وَلَهُ عليه السلام فِي الشُّكُوى مِنَ الْمَنَافِقِينَ :

تُرَابٌ عَلَى رَأْسِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ
فَكُلُّ رَفِيقٍ فِيهِ غَيْرُ مُوَافِقٍ

وَلَهُ عليه السلام فِي بُعِيدَةِ بْنِ بُرَيْدَةَ :

مَا مِنْ صَدِيقٍ وَإِنْ تَمَّتْ صَدَاقَتُهُ
إِذَا تَلَقَّيْتُمْ بِالْمِنْدِيلِ مُنْطَلِقاً
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّ النَّاسَ مَذْخُلُقُوا

وقال عليه السلام :

دُونَكُهَا مُتْرَعَةٌ دِهَاقَا
إِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى مَا لَاقَى

[البحر السريع]

فَإِنَّهَا لِلْحُزْنِ مَخْلُوقَةٌ
عَنْ مَلِكٍ فِيهَا وَعَنْ سُوقَةٍ^(١)

[البحر الوافر]

مُشْمَرَةٌ عَلَى قَدَمٍ وَسَاقٍ
وَلَا حَيٍّ عَلَى الدُّنْيَا بِبَاقٍ

[البحر الطويل]

زَمَانٌ عُقُوقٍ، لَا زَمَانٌ حُقُوقٍ
وَكُلُّ صَدِيقٍ فِيهِ غَيْرُ صَدُوقٍ

[البحر البسيط]

يَوْمًا بِأَنْجَحَ فِي الْحَاجَاتِ مِنْ طَبَقٍ
لَمْ يَخْشَ صَوْلَةَ بَوَابٍ وَلَا غَلَقٍ
لِرَغْبَةٍ يُكْرِمُونَ النَّاسَ أَوْ فَرَقٍ

كَأَسَا زُعَافًا مُزِجَتْ زُعَاقَا^(٢)
أَقْدَّ هَامَاً أَوْ أَقْطَّ سَاقَا

(١) سوقة: عامة الناس

(٢) دِهَاق: ستميم (زعاف) هَامَاً

قافية الكاف

رُوي أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ الْفَوَاطِمُ جَعَلَ أَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِي بِسُوقَ بِالرَّوَّاحِلِ سُوقاً غَنِيّاً فَقَالَ لَهُ عليه السلام : اِرْفُقْ بِالنِّسْوَةِ فَإِنَّهُنَّ مِنَ الضَّعَائِفِ ، قَالَ أَخَافُ أَنْ يُذَكِّرَنَا الطَّلَبُ فَقَالَ أَرْجِعْ عَلَيْكَ وَجَعَلَ عليه السلام بِسُوقٍ بِهِنَّ سُوقاً رَفِيقاً وَهُوَ يَقُولُ :

لَا شَيْءَ إِلَّا اللَّهُ فَارْزُقْ ظَنُّكَ يَكْفِيكَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَهَمَّكَ
وَحَمَلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَرَزَعَ الْكَتِيبَةَ وَهُوَ يَقُولُ :

لَنْ أَكُلَ التَّمَرَ بِظَهْرِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِهَا حَتَّى تَكُونَ الْبِرْكَةُ ^(١)

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عليه السلام :

الْعَجْزُ عَنْ دَرَكِ الْإِدْرَاكِ إِدْرَاكُ وَالْبَحْثُ عَنْ سِرِّ ذَاتِ السَّرِّ إِشْرَاكُ
وَفِي سَرَائِرِ هِمَّاتِ الْوَرَى هِمَمُ عَنْ دَرَكِهَا عَجَزَتْ جِنَّ وَأَمْلَاكُ ^(٢)

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عليه السلام :

قَوْمِي إِذَا أَشْتَبَكَ أَلْقَنَّا جَعَلُوا الصُّدُورَ لَهَا مَسَالِكُ
الْأَلْبِيسُونَ دُرُوعَهُمْ فَوْقَ الصُّدُورِ لِأَجْلِ ذَلِكَ

(١) البركة : حوض الكوثر .

(٢) أملاك : الملائكة .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَيُّهَا الْكَاتِبُ مَا تَكْتُبُ
فَأَجْعَلِ الْمَكْتُوبَ خَيْرًا

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَرِّ الدُّنْيَا :

دُنْيَا عَدِمْتُكَ مَا أَمَرْتُكَ
مَا ذَاقَ خَيْرَكَ ذَائِقٌ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

إِنَّ أَحَاكَ الْحَقِّ مَنْ كَانَ مَعَكَ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكَ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي ضُرِبَ فِيهَا :

أَشْدُّ حَيَازِيمِكَ لِلْمَوْتِ
وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ
فَإِنَّ السِّدْرَ وَالْبَيْضَ
كَمَا أَضْحَكَكَ الدَّهْرُ
فَقَدْ أَغْرَفَ أَقْوَامًا
مَسَارِيْعَ إِلَى النَّجْدِ
تِ، فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا فَيْكَ^(١)
إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ
ةً، يَوْمَ الرُّفُوعِ يَكْفِيكَ
كَذَاكَ الدَّهْرُ يُبْكِيكَ
وَإِنْ كَانُوا صَعَالِيكَ^(٢)
ةً، لِلْغَيِّ مَتَارِيكَ

(١) حيازيمك مفردا حيزوم أي الصدر.

(٢) صعاليك : فقراء مشردون.

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر البسيط]

مَنْ لَمْ يَكُنْ جَدُّهُ مُسَاعِدَهُ
فَقُلْ لِمَنْ حَالُهُ مُوَلِّيَّةُ

فَحْتُمُهُ أَنْ يَجِدَّ فِي الْحَرَكَةِ^(١)
لَا تَعْرِضُنْ بِالْحَرَكَ لِّلْهَلَكَةِ

وله عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّنْيَا :

[مجزوء الكامل]

هَبِ الدُّنْيَا تُوَاتِيكَ
وَمَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا

أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ
وَوَظِلُّ الْمِيَلِ يَكْفِيكَ

وينسب إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ :

إِلَيْكَ رَبِّي لَا إِلَهَ سِوَاكَ
أَسْأَلُكَ الْيَوْمَ بِمَا دَعَاكَ
إِنْ يَكُ مِنِّْي قَدْ دَنَا قَضَاكَ

أَقْبَلْتُ عَمْدًا أُبْتَغِي رِضَاكَ
أَيُّوبُ إِذْ حَلَّ بِهِ بَلَاكَ
رَبِّ فَبَارِكْ لِي فِي لِقَاكَ

(١) جده: حظه.

قافية اللام

وَقَالَ ﷺ :

[البحر الكامل]

مَا أَعْتَاضَ بِإِذِلِّ وَجْهِهِ سُؤَالَهِ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنْتَهُ
وَإِذَا أَبْثَلَيْتَ بِئِذِلِّ وَجْهِكَ سَائِلًا
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا حَبَاكَ بِمَوْعِدِ

عَوْضًا وَلَوْ نَالَ الْمُنى سُؤَالِ
رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالِ
فَأَبْذُلُهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْمِفْضَالِ
أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيْرِ مَطَالِ^(١)

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ ﷺ :

[البحر الطويل]

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا تُعَدُّ نَفِيسَةً
وَإِنْ تَكُنِ الْأَرْزَاقُ حِظًّا وَقِسْمَةً
وَإِنْ تَكُنِ الْأَمْوَالُ لِلتَّرْكِ جَمْعُهَا
وَإِنْ تَكُنِ الْأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أَنْشِثَتْ

فَإِنْ ثَوَابَ اللَّهِ أَعْلَى وَأَنْبَلُ^(٢)
فَقِلَّةُ حِرْصِ الْمَرْءِ فِي الْكَسْبِ أَجْمَلُ
فَمَا بَالُ مَتْرُوكِ بِهِ الْمَرْءِ يَبْخَلُ
فَقَتْلُ أَمْرِيءٍ بِالسَّيْفِ فِي اللَّهِ أَفْضَلُ

وَقَالَ ﷺ :

[بحر الرجز]

خَوْفَنِي مُنْجِمٌ أَخُو حَبَلِ

تَرَاجُعَ الْمِرْيَخِ فِي بَيْتِ الْحَمَلِ^(٣)

(١) مطال : تأجيل وتسويق .

(٢) نفيسة : ثمينة .

(٣) الخبل : الجنون .

فَقُلْتُ دَغْنِي مِنْ أَكَاذِبِ الْحَيْلِ الْمُشْتَرِي عِنْدِي سَوَاءٌ وَرَحَلُ^(١)
أَذْفَعُ عَنْ نَفْسِي أَفَانِينَ الدُّوَلِ بِخَالِقِي وَرَازِقِي عَزَّ وَجَلَّ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

إِنَّ عَبْدًا أَطَاعَ رَبًّا جَلِيلًا وَقَفَا الدَّاعِيَ النَّبِيَّ الرُّسُولَا^(٢)
فَصَّلَاةُ الْإِلَهِ تَتَرَى عَلَيْهِ فِي دُجَى اللَّيْلِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(٣)
إِنْ ضَرَبَ الْعُدَاةَ بِالْبَيْضِ يُرْضِي سَيِّدًا قَادِرًا وَيُشْفِي غَلِيلًا
لَيْسَ مَنْ كَانَ صَالِحًا مُسْتَقِيمًا مِثْلَ مَنْ كَانَ هَازِيًا وَذَلِيلًا
حَسْبِيَ اللَّهُ عِصْمَةٌ لِمُورِي وَحَبِيبِي مُحَمَّدٌ لِي خَلِيلًا^(٤)

[البحر الطويل]

وله عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَاحِبِ الزَّمَانِ :

بَنِي إِذَا مَا جَاشَتْ الثُّرُكُ فَانْتَظِرْ وَلَايَةَ مَهْدِيٍّ يَقُومُ فَيَغْدِلُ^(٥)
وَذُلَّ مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَبُوعَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْدُ وَيَهْزُلُ
صَبِيٍّ مِنَ الصَّبِيَّانِ لَا رَأْيَ عِنْدَهُ وَلَا عِنْدَهُ جَدُّ وَلَا هُوَ يَعْقِلُ
فَتَمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْحَقُّ مِنْكُمْ وَبِالْحَقِّ يَغْمَلُ
سَمِيٍّ نَبِيِّ اللَّهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ فَلَا تَخْذِلُوهُ يَا بَنِي وَعَجَّلُوا

وَمِنْ شِعْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

غَرَّ جَهْلُهُ وَلَا أَمَلُهُ يَمُوتُ مَنْ جَا أَجْلُهُ

(١) المشتري ورحل: كوكبان من الكواكب السيارة.

(٢) قفا الداعي: اتبعه واقتدى به.

(٣) دجى: ظلام. بكرة وأصيل: صباحاً وعصراً.

(٤) عصمة: حفاظاً ووقاية.

(٥) جاشت: هاجت، واضطربت.

وَمَنْ دَنَا مِنْ حَتْفِهِ
وَمَا بَقَاءُ آخِرٍ
فَالْمَرْءُ لَا يَصْحَبُهُ

لَمْ تُغْنِ عَنْهُ حِيلُهُ^(١)
قَدْ غَابَ عَنْهُ أَوْلَاهُ؟
فِي الْقَبْرِ إِلَّا عَمَلُهُ

وقال عليه السلام :

[البحر الطويل]

إِذَا اجْتَمَعَ آفَاتُ فَالْبُخْلُ شَرُّهَا
وَلَا خَيْرَ فِي وَغْدٍ إِذَا كَانَ كَذِباً
إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَلَمْ تَكُ عَاقِلاً
وَأَنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَلَمْ تَكُ عَالِماً
أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ غِمْدٌ لِعَقْلِهِ

وَشَرُّ مِنَ الْبُخْلِ الْمَوَاعِيدُ وَالْمَطْلُ^(٢)
وَلَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلاً
فَأَنْتَ كَذِي نَعْلٍ وَلَيْسَ لَهُ رِجْلُ
فَأَنْتَ كَذِي رِجْلٍ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلُ
وَلَا خَيْرَ فِي غِمْدٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَضْلُ

وينسب إليه عليه السلام :

[البحر المتقارب]

فَدَارِي مُنَاحٍ لِمَنْ قَدْ نَزَلَ
أَقْدَمَ مَا عِنْدَنَا حَاضِرٌ
فَأَمَّا الْكَرِيمُ فَارَاضٍ بِهِ

وَزَادِي مُبَاحٍ لِمَنْ قَدْ أَكَلَ
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ خَبِيرٍ وَخَلَّ
وَأَمَّا اللَّئِيمُ فَمَا قَدْ أَبْلَ

وقال عليه السلام :

[البحر الوافر]

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَغَوْا عَلَيْنَا
وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ إِذْ نَفَرْنَا
فَإِنْ يَبْغُوا وَيَفْتَخِرُوا عَلَيْنَا
فَقَدْ أَوْدَى بِعُتْبَةَ يَوْمَ بَذْرِ

وَلَجُّوا فِي الْغَوَايَةِ وَالضَّلَالِ^(٣)
غَدَاةَ الرَّوْعِ بِالْأَسْلِ الطَّوَالِ
بِحَمْزَةٍ وَهُوَ فِي الْغُرْفِ الْعَوَالِي
وَقَدْ أَبْلَى وَجَاهَدَ غَيْرَ آلِي^(٤)

(١) حَتْفُهُ : موته .

(٢) الْمَطْلُ : التسويف والتأخير في الوفاء والعطاء .

(٣) بَغَوْا : جاروا

(٤) آلِي : مقصر .

وَقَدْ فَلَلْتُ خَيْلَهُمْ بِبَذْرِ
وَقَدْ غَادَرْتُ كَبْشَهُمْ جِهَاراً
فَقُلَّ لَوَجْهِهِ فَرَفَعْتُ عَنْهُ
كَأَنَّ الْمِلْحَ خَالَطَهُ إِذَا مَا
وَأَتْبَعْتُ الْهَزِيمَةَ بِالرَّجَالِ
بِحَمْدِ اللَّهِ طَلْحَةً فِي الْمَجَالِ^(١)
رَقِيقَ الْحَدِّ حُودِثَ بِالصِّقَالِ^(٢)
تَلْظَى كَالْعَقِيقَةِ فِي الظِّلَالِ^(٣)

وينسب إليه عليه السلام:

[البحر المتقارب]

كَأَسَادٍ غِيلٍ وَأَشْبَالٍ خَيْسٍ
تُجِيدُ الضَّرَابَ وَحَرَ الرَّقَابِ
تَكِيدُ الْكَذُوبَ وَتُخْزِي الْهَيْبَ
غَدَاةَ الْخَمِيسِ بِيَضٍ صِقَالِ^(٤)
أَمَامَ الْعُقَابِ غَدَاةَ النَّزَالِ^(٥)
وَتَرَوِي الْكُؤُوبَ دِمَاءَ الْقَذَالِ^(٦)

وينسب إليه عليه السلام أنه قال في الفخر:

[البحر الوافر]

أَنَا الصَّفَرُ الَّذِي حَدَّثْتَ عَنْهُ
وَقَاسَيْتُ الْحُرُوبَ أَنَا أَبْنُ سَبْعٍ
فَلَمْ تَدَعْ أَلْسِيوفَ لَنَا عَدُوّاً
عِتَاقَ الطَّيْرِ تَنْجَدِلُ أَنْجِدَالاً^(٧)
فَلَمَّا شَبُتْ أَفْنَيْتُ الرَّجَالَ
وَلَمْ يَدَعْ السَّخَاءُ لَدَيَّ مَالاً

وله عليه السلام في العداوة:

[البحر الطويل]

وَحَيَّ ذَوِي الْأَضْغَانِ تَشْفِ قُلُوبَهُمْ
فِيَانِ أَعْرَضُوا كُرْهَاءَ فَحَيَّ تَكْرُماً
تَحِيَّتُكَ الْعُظْمَى وَقَدْ يُدْبِعُ النَّعْلُ^(٨)
وَإِنْ حَبَسُوا عَنْكَ الْحَدِيثَ فَلَا تَسْلُ

(١) المجال: محل الجولان وفي نسخة أخرى: الضلال.

(٢) قتل لوجهه: أي صرع وألقي، وفي نسخة أخرى: فخر. وحدث بالصقال: جلي بالصقل.

(٣) كالعقيقة في الظلال: بقية البرق في السحاب.

(٤) الغيل: الملفت من الغابة. العنيس: أجمة تكثر فيها الأسود.

(٥) العقاب: اسم راية رسول الله ﷺ.

(٦) القذال: ما بين الأذنين من شعر مؤخّر الرأس.

(٧) عِتَاقَ الطَّيْرِ: انجدة. أَنْجِدَالاً: منجدة.

فَإِنَّ الَّذِي يُؤْذِيكَ مِنْهُ أَسْتِمَاعُهُ

وله عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْهَجْرِ وَالْوِصَالِ :

أَحِبُّ لِيَالِي الْهَجْرِ لَا فَرَحًا بِهَا
وَأَكْرَهُ أَيَّامَ الْوِصَالِ لِأَنِّي

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَطَلٍّ زَائِلٍ
أَوْ كَطَيْفٍ قَدْ رَأَهُ نَائِمٌ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا
وَمَا تَرْجُو لِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى
سَافَنُوعُ مَا بَقِيََتْ بِقُوتِ يَوْمٍ

وله عَلَيْهِ السَّلَامُ :

دُنْيَا تُخَادِعُنِي كَأَنَّ
حَظَرَ الْمَلِكِ حَرَامَهَا
مَدَّتْ إِلَيَّ يَمِينَهَا
وَرَأَيْتُهَا مُحْتَاجَةً

وله عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَوَالِ الْعَالَمِ :

مَضَى الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ وَالْذُّنُبُ حَاصِلُ

وَأَنَّ الَّذِي قَالُوا وَرَاءَكَ لَمْ يُقَلْ

[البحر الطويل]

عَسَى الدَّهْرُ يَأْتِي بَعْدَهَا بِوِصَالٍ
أَرَى كُلَّ شَيْءٍ مُوَلَعًا بِزَوَالٍ

[بحر الرمل]

أَوْ كَضَيْفٍ بَاتَ لَيْلًا فَازْتَحَلَّ
أَوْ كَبَزَقٍ لَاحَ فِي أَفْقِ الْأَمَلِ

[البحر الوافر]

أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى الزَّوَالِ؟
وَشَيْكَأَ مَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي^(١)
وَلَا أَبْغِي مُكَائِرَةً بِمَالٍ

[معجزة الكامل]

نِي لَسْتُ أَغْرِفُ حَالَهَا
وَأَنَا أَجْتَنِّتُ حَالَهَا
فَرَدَدْتُهَا وَشِمَالَهَا
فَوَهَبْتُ جُمْلَتَهَا لَهَا

[البحر البسيط]

وَأَنْتَ بِمَا تَهْوَى عَنِ الْحَقِّ غَافِلُ

(١) وشيكأ: سريعاً.

سُرُورُكَ فِي الدُّنْيَا غُرُورٌ وَحَسْرَةٌ وَعَيْشُكَ فِي الدُّنْيَا مُحَالٌ وَبَاطِلٌ
تَزَوُّدٌ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَاحِلٌ وَبَادِرٌ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا شَكَّ نَازِلٌ
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَمَنْزِلٍ رَاكِبٍ أَنَاخَ عَشِيًّا وَهُوَ فِي الصُّبْحِ رَاحِلٌ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَكْوَى الزَّمَانِ وَقِيلَ إِنَّهُ فِي رِثَاءِ

[البحر الطويل]

الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ :

أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلٌ
لِكُلِّ أَجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ وَكُلُّ آلِذِي دُونَ الْمَمَاتِ قَلِيلٌ
وَإِنْ أَفْتَقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومُ خَلِيلٌ

وَقَالَ فِي رِثَاءِ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : [البحر المتقارب]

أَعَيْنَيَّ جُودًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْمَا عَلَى هَالِكَيْنِ لَا نَرَى لَهُمَا مِثْلًا
عَلَى سَيِّدِ الْبَطْحَاءِ وَأَبْنِ رَيْسِهَا وَسَيِّدَةِ النَّسْوَانِ أَوَّلِ مَنْ صَلَّى ^(١)
مُهَذَّبَةً قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا مُبَارَكَةً وَاللَّهُ سَاقٍ لَهَا الْفَضْلَ ^(٢)
مُصَابُهُمَا أَذْجَى لِي الْجَوِّ وَالْهَوَى فَبِتُّ أَقَاسِي مِنْهُمَا أَلْهَمَ وَالْثُكْلَا
لَقَدْ نَصَرَا فِي اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ عَلَى مَنْ بَغَى فِي الدِّينِ قَدْ رَعِيَا ^(٣) إِلَّا

وَلَمَّا قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُجَّيَّ بْنَ أَخْطَبٍ قَالَ لِمَنْ جَاءَ بِهِ مَا كَانَ يَقُولُ

حُجَّيٌّ وَهُوَ يُقَادُّ إِلَى الْمَوْتِ؟ قَالُوا كَانَ يَقُولُ : [البحر الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا لَأَمْ أَبْنُ أَخْطَبَ نَفْسَهُ وَلَكِنَّهُ مَنْ يَخْذُلُ اللَّهَ يُخْذَلُ
وَجَاهَدَ حَتَّى بَلَغَ النَّفْسَ جَهْدَهَا وَحَاوَلَ يَبْغِي الْعِزَّ كُلَّ مُقْلَقِلٍ

(١) سيد البطحاء : أبو طالب وسيدة النسوان : خديجة الكبرى (ع).

(٢) خيمها : طبيعتها وصفتها.

(٣) رعيًا إلا : احترامًا ذمة وعهدًا.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

[البحر الطويل]

لَقَدْ كَانَ ذَا جِدٍّ وَجَدَّ بِكُفْرِهِ
فَقَلَّدَتْهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً مُخَفِّظٍ
فَذَاكَ مَأْبَ الْكَافِرِينَ وَمَنْ يَكُنْ

فَقِيدَ الْيَنَّا فِي الْمَجَامِعِ يُعْتَلُّ^(١)
فَصَارَ إِلَى قَعْرِ الْحَجِيمِ يُكَبَّلُ^(٢)
مُطِيعاً لِأَمْرِ اللَّهِ فِي الْخُلْدِ يَنْزَلُ^(٣)

وقال عليه السلام في غرور الدنيا وزينها :

[البحر الطويل]

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دَنِيَّةٌ
أَتَتْهَا عَلَى زِيِّ الْعَزِيزِ بُيُوتُهُ
فَقُلْتُ لَهَا غُرِّي سِوَايَ فَإِنِّي
وَمَا أَنَا وَالْدُنْيَا، فَإِنَّ مُحَمَّداً
وَهَبْنَا أَتَتْهَا بِالْكُنُوزِ وَدَرَّهَا
الْأَيْسَ جَمِيعاً لِلْفَنَاءِ مَصِيرُهَا
فَغُرِّي سِوَايَ إِنِّي غَيْرُ رَاغِبٍ
وَقَدْ قَبِعْتُ نَفْسِي بِمَا قَدْ رُزِقْتُهُ
فَإِنِّي أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ

وَمَا هِيَ إِنْ غَرَّتْ قُرُوناً بِطَائِلِ^(٤)
وَزِينَتِهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ^(٥)
عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَلَسْتُ بِجَاهِلٍ^(٦)
رَهِيْنٌ بِقَفْرِ، بَيْنَ تِلْكَ الْجَنَادِلِ^(٧)
وَأَمْوَالِ قَارُونٍ وَمُلْكِ الْقَبَائِلِ
وَيُطْلَبُ مِنْ خُزَانِهَا بِالطَّوَائِلِ^(٨)
لِمَا فِيكَ مِنْ عِزٍّ وَمُلْكٍ وَنَائِلِ^(٩)
فَسَأْتُكَ يَا دُنْيَا وَأَهْلَ الْغَوَائِلِ^(١٠)
وَأَخْشَى عِتَاباً دَائِماً غَيْرَ زَائِلِ

(١) المجامع : مكان الاجتماع .

(٢) قلده : وضعت له قلادة .

(٣) مأب : مرجع .

(٤) طائل : النفع والغنى .

(٥) الشمائيل : الأخلاق .

(٦) عزوف : منصرف وزاهد .

(٧) الجنادل : الصخور الكبيرة .

(٨) الطوائل : الفضول أو القدرات .

(٩) سوائي : سواي وغيري . النائل : العطية .

(١٠) الغوائل : الشرور والأحقاد .

وَلَهُ عَلَيْهِ فِي الْأَنْفَةِ :

فَمَا أَقْبَلَ الدُّنْيَا جَمِيعاً بِمِنَّةٍ
وَأَعَشَقُ كَحَلَاءِ الْمَدَامِيعِ خِلْقَةً
وَلَا أَشْتَرِي عِزَّ الْمَرَاتِبِ بِالذُّلِّ
لَيْلًا يُرَى فِي عَيْنِهَا مِنْهُ الْكُحْلُ

وَلَهُ عَلَيْهِ فِي الْإِخْلَاصِ :

إِنَّ عَبْدًا أَطَاعَ رَبًّا جَلِيلًا
فَصَلَاةُ الْإِلَهِ تَتَرَى عَلَيْهِ
إِنَّ ضَرْبَ الْعُدَاةِ بِالسَّيْفِ يُرْضِي
لَيْسَ مَنْ كَانَ قَاصِدًا مُسْتَقِيمًا
حَسْبِيَ اللَّهُ عِصْمَةً لِمُؤْوَئِي
وَقَفَا الدَّاعِيَ النَّبِيَّ الرَّسُولَا
فِي دُجَى اللَّيْلِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
سَيِّدًا قَادِرًا وَيَشْفِي غَلِيلًا
مِثْلَ مَنْ كَانَ هَادِيًا وَذَلِيلًا
وَحَبِيبِي مُحَمَّدٌ لِي خَلِيلًا

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ :

[البحر الطويل]

فَلَا تُكْثِرَنَّ الْقَوْلَ فِي غَيْرِ وَفْتِهِ
يَمُوتُ أَلْفَتَى مِنْ عَثْرَةِ بِلْسَانِهِ
وَلَا تَكُ مِبْثَاثًا لِقَوْلِكَ مُفْشِيًا
وَأَذْمُنْ عَلَى الصَّمْتِ الْمُزَيْنِ لِلْعَقْلِ^(١)
وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجْلِ
فَتَسْتَجْلِبُ الْبَغْضَاءَ مِنْ زَلَّةِ النَّعْلِ^(٢)

وَرُوي أَنَّهُ عَلَيْهِ لَمَّا أَرَادَ الْهَجْرَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ : إِنَّ مُحَمَّدًا مَا خَرَجَ
إِلَّا خَفِيَّةً وَقَدْ طَلَبْتُهُ قُرَيْشٌ أَشَدَّ طَلَبٍ وَأَنْتَ تَخْرُجُ جَهَارًا فِي أَثَاثٍ وَهَوَاجٍ وَمَالٍ
وَرِجَالٍ وَنِسَاءٍ ، تَقْطَعُ بِهِمُ السَّبَاسِبَ وَالشُّعَابَ بَيْنَ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ مَا أَرَى لَكَ ذَلِكَ وَأَرَى
لَكَ أَنْ تَمْضِيَ فِي خَفَارَةٍ خُرَاعَةٍ فَقَالَ عَلَيْهِ :

[البحر الكامل]

إِنَّ الْمَنِيَّةَ شَرْبَةً مَوْزُودَةً
إِنَّ أَبْنَ أَمْنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا
لَا تَجْزَعَنَّ وَشَدَّ لِلتَّرْجِيلِ
رَجُلٌ صَدُوقٌ قَالَ عَنْ جَنْرِيلِ

(١) أذمن : اعتاد .

(٢) مِبْثَاثًا : فاشياً للأسرار .

أَزْخِ الزَّمَامَ وَلَا تَخَفْ مِنْ عَائِقٍ
إِنِّي بِرَبِّي وَاثِقٌ وَبِأَحْمَدِ

فَاللَّهُ يُرِيدُهُمْ عَنِ التَّنْكِيلِ
وَسَيِّلُهُ مُتَلَا حَقٌّ بِسَيِّلِي

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر الطويل]

إِذَا مَا عَرَى خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ فَاضْطَبِّرْ
وَكُلُّ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ زَائِلٌ

فَإِنَّ اللَّيَالِي بِالْخُطُوبِ حَوَامِلُ
سَرِيعًا، فَلَا تَجْزَعُ لِمَا هُوَ زَائِلٌ

وَيَنْسَبُ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ :

[البحر الوافر]

أَلَا فَاضْبِرْ عَلَى الْحَدَثِ الْجَلِيلِ
وَلَا تَجْزَعُ وَإِنْ أَغَسَرْتَ يَوْمًا
وَلَا تِيَأْسُ فَإِنَّ الْيَأْسَ كُفْرٌ
وَلَا تَظُنُّنْ بِرَبِّكَ ظَنًّا سُوءَ
رَأَيْتُ الْعُسْرَ يَتْبَعُهُ يَسَارٌ
فَلَوْ أَنَّ الْعُقُولَ تَجُرُّ رِزْقًا
وَكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ قَدْ جَاعَ يَوْمًا

وَدَاوِ جَوَاكَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ
فَقَدْ أَيْسَرْتَ فِي دَهْرِ طَوِيلِ
لَعَلَّ اللَّهَ يُغْنِيهِ مِنْ قَلِيلِ
فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ
وَقَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ كُلِّ قِيلٍ^(١)
لَكَانَ الرِّزْقُ عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ
سَيَرَوْى مِنْ رَحِيقٍ سَلْسِيلِ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّكْبِيرِ :

[البحر الوافر]

بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ
وَلَمْ أَرَ فِي الْخُطُوبِ أَشَدَّ هَوْلًا
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طَرًّا

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ مُخْتَالٍ بِمَالٍ^(٢)
وَأَضْعَبٍ مِنْ مُعَادَاةِ الرَّجَالِ
فَمَا طَعْمٌ أَمَرُّ مِنَ السُّؤَالِ^(٣)

(١) يسار: غنى ويسر. قيل: قول.

(٢) بلوت الناس: اختبرتهم. قرناً: جيلاً. مختال: مفتخر.

(٣) طراً: جميعاً. السؤال: الطلب والاستجداء.

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَهْلِ الْجَدَلِ :

[البحر الكامل]

قَدْ طَالَ لَيْلِي وَالْحَزِينُ مُوَكَّلُ
وَالنَّاسُ تَعْرُوهُمْ أُمُورٌ جَمَّةٌ
فَتَنْ تَحِلُّ بِهِمْ وَهَنْ فَوَارِعُ

لِحِذَارٍ يَوْمٍ عَاجِلٍ وَمُؤَجَّلٍ
مُرٌّ مَذَاقُهَا كَطَعْمِ الْحَنْظَلِ^(١)
يُسْقَى أَوَاخِرُهَا بِكَأْسِ الْأَوَّلِ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الشَّيْبِ :

[البحر المتقارب]

فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِضَيْفٍ نَزَلَ
تَوَلَّى الشَّبَابُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ
كَأَنَّ الْمَشِيبَ كَضُبْحٍ بَدَا
سَقَى اللَّهُ ذَاكَ وَهَذَا مَعَا

وَأَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْفَارِحَ حَلَّ
وَحَلَّ الْمَشِيبُ كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ
وَأَمَّا الشَّبَابُ كَبَذَرِ أَفْلٍ
فَنِعْمَ الْمُؤَلَّى وَنِعْمَ الْبَدَلُ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَعْمَالِ غَيْرِ النَّافِعَةِ :

[البحر الوافر]

إِذَا عَاشَ أَمْرُؤُ سِتِّينَ حَوْلًا
وَنِصْفُ النَّصْفِ يَمْضِي لَيْسَ يَذْرِي
وَتِلْكَ النَّصْفِ أَمَالٌ وَحِرْصٌ
وَبَاقِي الْعُمْرِ أَسْقَامٌ وَشَيْبٌ
فَحُبُّ الْمَرْءِ طُولَ الْعُمْرِ جَهْلٌ

فَنِصْفُ الْعُمْرِ تَمْحَقُهُ اللَّيَالِي
لِغَفْلَتِهِ يَمِينًا مِنْ شِمَالِ
وَشُغْلٍ بِالْمَكَايِبِ وَالْعِيَالِ
وَهُمْ بِأَزْتَحَالٍ وَأَنْتِقَالِ
وَقَسْمَتُهُ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ

دَخَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ [هـ] عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا جَابِرُ، قِوَامُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ: عَالِمٌ يَسْتَعْمِلُ عِلْمَهُ وَجَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَغَنِيٌّ جَوَادٌ بِمَعْرُوفِهِ وَفَقِيرٌ لَا يَبِيعُ دِينَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ، فَإِذَا كَتَمَ الْعَالِمُ الْعِلْمَ لِأَهْلِهِ وَرَهْدَ

(١) تعروهم: تصيبهم. جمعة: كثيرة.

الجاهل في تعلم ما لا بُدَّ منه وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير آخرته بدنيا غيره،
حلَّ البلاء وعظم العقاب، يا جابرُ مَنْ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَإِنْ فَعَلَ مَا
يَجِبُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ: [البحر السريع]

مَنْ جَاوَرَ النَّعْمَةَ بِالشُّكْرِ لَمْ
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا
مَنْ لَمْ يُوَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهِ
فَأَخَذَ زَوَالَ الْفَضْلِ يَا جَابِرُ
فَإِنَّ ذَا الْعَرْشِ جَزِيلُ الْعَطَا
وَكَمْ رَأَيْنَا مِنْ ذَوِي نَزْوَةٍ
تَاهُوا عَلَى الدُّنْيَا بِأَمْوَالِهِمْ
لَوْ شَكَرُوا النَّعْمَةَ جَاوَزَاهُمْ
لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ
وَالْكَفْرُ بِالنَّعْمَةِ يَدْعُو إِلَى

يَجْسُرُ عَلَى النَّعْمَةِ مُغْتَالَهَا
إِذَا أَطَاعَ اللَّهَ مَنْ نَالَهَا
عَرَّضَ لِلْإِذْبَارِ إِقْبَالَهَا
وَأَعْطَى مِنْ دُنْيَاكَ مَنْ سَأَلَهَا^(١)
يُضَعِّفُ الْحَبَّةَ أَمْثَالَهَا
لَمْ يَقْبَلُوا بِالشُّكْرِ إِقْبَالَهَا^(٢)
وَقِيدُوا بِالْبُخْلِ أَقْفَالَهَا
مَقَالَةَ الشُّكْرِ الَّتِي قَالَهَا
لَكِنَّمَا كَفَرُهُمْ غَالَهَا
زَوَالَهَا وَالشُّكْرُ أَبْقَى لَهَا

[البحر الكامل]

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ الْمُفْضِلِ
شُكْرًا عَلَى تَمَكِينِهِ لِرَسُولِهِ
كَمْ نِعْمَةٌ لَا أَسْتَطِيعُ بُلُوغَهَا
لِلَّهِ، أَضْبَحَ فَضْلُهُ مُتَّظَاهِرًا
قَدْ عَايَنَ الْأَخْزَابُ مِنْ تَأْيِيدِهِ

الْمُسْبِغِ الْمَوْلِي الْعَطَاءِ الْمُجْزِلِ^(٣)
بِالنَّصْرِ مِنْهُ عَلَى الْبَغَاةِ الْجَهْلِ
جَهْدًا وَلَوْ أَعْمَلْتُ مَطَاقَةَ مِقْوَلِي^(٤)
مِنْهُ عَلَيَّ سَأَلْتُ أَمْ لَمْ أَسْأَلِ
جُنْدَ النَّبِيِّ وَذِي الْبَيَانِ الْمُرْسَلِ

(١) سألها: سألها، طلبها.

(٢) إقبالها: مجيئها بالخير واليسر.

(٣) المسبغ المجزل: المعطي الكريم.

(٤) مقولي: لساني.

مَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ لِّكُلِّ مُفَكِّرٍ إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَإِنْ لَمْ يَعْقِلْ

وقال عليه السلام :

[البحر الرجز]

صَبْرُ الْفَتَى بِفَقْرِهِ يُجِلُّهُ وَبَذْلُهُ لِوَجْهِهِ يُذِلُّهُ
يَكْفِي الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ أَقْلُهُ الْخُبْرُ لِلْجَائِعِ أَذْمُ كُلِّهِ

وَلَهُ عليه السلام فِي الْمُلُوكِ الْقَدَمَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَبْقَ إِلَّا ذِكْرُهُمْ :

أَيُّنَ الْمُلُوكِ وَأَيُّنَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ وَمَنْ
بَاتُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ تَخْرُسُهُمْ
وَأَسْتَنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاقِلِهِمْ
نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا
أَيُّنَ الْوُجُوهِ الَّتِي كَانَتْ مُحَجَّجَةً
فَأَفْصَحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ :
قَدْ طَالَمَا أَكَلُوا فِيهَا وَقَدْ شَرِبُوا
وَطَالَمَا كَثَرُوا الْأَمْوَالَ وَأَذْخَرُوا
وَطَالَمَا شَيَّدُوا دُورًا لِتَخْصُنَهُمْ
أَضْحَتْ مَسَاكِينُهُمْ وَحُشًّا مُعْطَلَةٌ
سَلَّ الْخَلِيفَةُ إِذْ وَافَتْ مَيِّتُهُ
أَيُّنَ الْكُنُوزِ الَّتِي كَانَتْ مَفَاتِحَهَا
قَادُوا الْجِيُوشَ إِلَّا يَا بَشِشَ مَا عَمَلُوا^(١)
غُلِبَ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعَهُمُ الْقُلُلُ^(٢)
إِلَى مَقَابِرِهِمْ يَا بَشِشَ مَا نَزَلُوا
أَيُّنَ الْأَسِرَّةِ وَالتَّيْجَانِ وَالْحُلُلِ؟
مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأُسْتَارُ وَالْكِلَلُ؟
تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَنْتَقِلُ
فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُولِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا
فَخَلَفُوهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ وَارْتَحَلُوا
فَفَارَقُوا الدُّورَ وَالْأَهْلِينَ وَانْتَقَلُوا
وَسَاكِنُوهَا إِلَى الْأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا^(٣)
أَيُّنَ الْجُنُودِ وَأَيُّنَ الْخَيْلِ وَالْخَوْلِ؟^(٤)
تَنْوُّ بِالْعُصْبَةِ الْمُقْوِينَ لَوْ حَمَلُوا؟^(٥)

(١) في اغلب نسخ الديوان غير موجود هذا البيت .

(٢) القلل : القمم .

(٣) وحشاً : قفراً خالياً . الأجداث : القبور .

(٤) الخول : الخدم .

(٥) المقوين : الأقوياء .

أَيْنَ الْعَبِيدُ الَّتِي أَرَضَدْتَهُمْ عَدَدًا
 أَيْنَ الْفَوَارِسُ وَالْغِلْمَانُ مَا صَنَعُوا؟
 أَيْنَ الْكُفَاةُ الَّتِي يَكْفُوا خَلِيفَتَهُمْ
 أَيْنَ الْكُمَاةُ الَّتِي مَاجُوا لِمَا غَضِبُوا؟
 أَيْنَ الرُّمَاهُ الَّتِي تُنَمِّعُ بِأَسْهُمِهِمْ
 هِنَهَاتَ مَا مَنَعُوا ضَيْمًا وَلَا دَفَعُوا
 وَلَا الرُّشَى دَفَعْنَهَا عَنْكَ لَوْ بَذَلُوا
 مَا سَاعَدوكَ وَلَا وَاكَ أَقْرَبُهُمْ
 مَا بَالُ قَبْرِكَ لَا يَأْنِسُ بِهِ أَحَدٌ
 مَا بَالُ ذِكْرِكَ مَنَسِيًا وَمُطَرَحًا
 مَا بَالُ قَضْرِكَ وَخَشًا لَا أُنِيسَ بِهِ
 لَا تُنْكِرَنَّ فَمَا دَامَتْ عَلَى مَلِكٍ
 وَكَيْفَ يَرْجُو دَوَامَ الْعَيْشِ مُتَّصِلًا
 وَجِسْمُهُ لِثَبَاتِ الرَّدَى عَرَضٌ

وقال غلابة:

يُمَثِّلُ ذُو الْعَقْلِ فِي نَفْسِهِ
 فَإِنْ نَزَلَتْ بَعْتَةٌ لَمْ يُرْغِ
 رَأَى الْأَمْرَ يُفْضِي إِلَى آخِرِ

أَيْنَ الْحَدِيدُ وَأَيْنَ الْبَيْضُ وَالْأَسْلُ؟^(١)
 أَيْنَ الصَّوَارِمُ وَالْخَطِيَةُ الذُّبُلُ؟^(٢)
 لَمَّا رَأَوْهُ صَرِيحًا وَهُوَ يَنْتَهِلُ؟
 أَيْنَ الْحُمَاةُ الَّتِي تُحْمِي بِهَا الدُّوُلُ؟
 لَمَّا أَتَتْكَ سِهَامُ الْمَوْتِ تَنْصِلُ؟
 عَنْكَ الْمَيِّتَةُ إِذْ وَافَى بِكَ الْأَجَلُ
 وَلَا الرُّقَى نَفَعَتْ فِيهَا وَلَا الْحِيلُ^(٣)
 بَلْ سَلَّمُوكَ لَهَا يَا قُبْحَ مَا فَعَلُوا
 وَلَا يَطُوفُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ؟
 وَكُلُّهُمْ بِاِفْتِسَامِ الْمَالِ قَدْ شَغِلُوا؟
 يَغْشَاكَ مِنْ كَنْفَيْهِ الرُّوعُ وَالْوَهْلُ؟^(٤)
 إِلَّا أَنْخَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَالْوَجَلُ
 وَرُوحُهُ بِجَبَالِ الْمَوْتِ مُتَّصِلُ
 وَمُلْكُهُ زَائِلٌ عَنْهُ وَمُنْتَقِلُ؟

مَصَائِيَهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَا
 لَمَّا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَثَلًا^(٥)
 فَصَيَّرَ آخِرَهُ أَوَّلًا^(٦)

(١) الأسل: الرماح.

(٢) الذبل: الرقيقة من الرماح.

(٣) الرشى: الرشوة. الرقى: ما يكتب من الأدعية لشفاء المريض.

(٤) كنفه: جانبي كنفه. الروع والوهل: الخوف.

(٥) لم يرع: لم يخف.

(٦) يفضي إلى: يؤدي إلى.

وَذُو الْجَهْلِ يَأْمَنُ أَيَّامَهُ
فَإِنْ بَدَّهَتْهُ صُرُوفُ الزَّمَانِ
وَلَوْ قَدِمَ الْحَزْمُ فِي نَفْسِهِ

وينسب إليه عليه السلام في العلم :

لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ يَخْصُلُ بِالْمُنَى
إِجْهَدْ وَلَا تَكْسَلْ وَلَا تَكُ غَافِلًا

وله عليه السلام في ذلَّ السؤال :

لَنَقُلُ الصَّخْرَ مِنْ قُلُوبِ الْجِبَالِ
يَقُولُ النَّاسُ لِي فِي الْكَسْبِ عَارٌ
بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْزًا بَعْدَ قَرْزٍ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طَرًّا
وَلَمْ أَرْ فِي الْخُطُوبِ أَشَدَّ هَوْلًا

وله عليه السلام في تحصيل المعارف :

إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِقَلْبِهِ
وَكَذَا الْكَرِيمُ هُوَ الْكَرِيمُ بِخُلُقِهِ
وَكَذَا الْفَقِيرُ هُوَ الْفَقِيرُ بِحَالِهِ

وله عليه السلام في عيب الناس :

وَفِي الْحَقِّ أَخْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةً

وَيَنْسَى مَصَارِعَ مَنْ قَدْ خَلَا
بِبَغْضِ مَصَائِيهِ أَغْوَلًا^(١)
لَعَلَّمَهُ الصَّبْرَ عِنْدَ الْبَلَاءِ

[البحر الكامل]

مَا كَانَ يَنْقَى فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلٌ
فَنَدَامَةُ الْعُقْبَى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ

[البحر الوافر]

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَنَنِ الرَّجَالِ^(٢)
فَقُلْتُ : أَلْعَارُ فِي ذُلِّ السُّؤَالِ^(٣)
وَلَسَمَ أَرِ مِثْلَ مُخْتَالٍ بِمَالٍ
فَمَا طَعْمُ أَمْرٍ مِنَ السُّؤَالِ
وَأَضْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرَّجَالِ

[البحر الكامل]

لَيْسَ الْغَنِيُّ هُوَ الْغَنِيُّ بِمَالِهِ
لَيْسَ الْكَرِيمُ بِقَوْمِهِ وَبِأَلِهِ
لَيْسَ الْفَقِيرُ بِنُطْقِهِ وَمَقَالِهِ

[البحر الطويل]

وَيُقِلُّ عَلَى غَضِّ الرِّجَالِ ثَقِيلٌ

(١) بدته : فاجأته .

(٢) ممن الرجال : الإعطاء بافتخار وغطرسة .

(٣) السؤال : التوسل والاستجداء والطلب .

وَلَمْ أَرِ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا
أَحَبَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغِنَى
وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنِ الْفَتَى
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُغْدِمًا

وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ؟^(١)
وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ
عَشِيَّةَ يَفْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ^(٢)
غَنِيٌّ وَلَمْ يَسْتَغْنِ قَطُّ بِخَيْلٍ^(٣)

وَلَهُ عَلَيْهِ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالْفَخْرِ:

إِنِّي أُمَرُّوْ بِاللهِ عَزِيَّ كُلُّهُ
فَإِذَا أَصْطَنَعْتُ صَنِيعَةً أَتْبَعْتُهَا
وَإِذَا يُصَاحِبُنِي رَفِيقٌ مُرْمِلٌ
وَإِذَا دُعِيتُ لِكَرْبَةٍ فَرَجْتُهَا
وَإِذَا يَصْبِحُ بِي الصَّرِيخُ لِحَادِثٍ
وَأَعْدُ جَارِي مِنْ عِيَالِي إِنَّهُ
وَحَفِظْتُهُ فِي أَهْلِهِ وَعِيَالِهِ

وَرِثَ الْمَكَارِمَ آخِرًا عَنْ أَوَّلٍ
بِصَنِيعَةٍ أُخْرَى وَإِنْ لَمْ أَسْأَلِ^(٤)
آثَرْتُهُ بِالزَّادِ حَتَّى يَمْتَلِي^(٥)
وَإِذَا دُعِيتُ لِعَذْرَةٍ لَمْ أَفْعَلِ
وَافِئْتُهُ مِثْلَ الشَّهَابِ الْمُشْعَلِ^(٦)
إِخْتَارَ مِنْ بَيْنِ الْمَنَازِلِ مَنْزِلِي
بِتَعَاهُدٍ مِنِّي وَلَمَّا أَشْغَلِ

وَلَهُ عَلَيْهِ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ:

صَيْدُ الْمُلُوكِ أَرَانِبٌ وَتَعَالِبٌ
صَيْدِي الْفَوَارِسُ فِي اللَّقَاءِ وَإِنِّي

وَإِذَا رَكِبْتُ فَصَيْدِي الْأَبْطَالُ
عِنْدَ الْوَعَى لَعَضَنْفَرٌ قَتَّالُ

(١) قال وقيل : كلام يدور بين الناس .

(٢) يقري : يقدم الضيافة للضيف . ينيل : يعطي العطايا .

(٣) معدماً : فقيراً .

(٤) صنيعه : عملت معروفاً .

(٥) مرمل : نفذ زاده . آثرته : فضله . يمتلي : يشبع .

(٦) الصريرج : المستنجد .

وَلَهُ ﷺ فِي الشَّجَاعَةِ :

[البحر الوافر]

عَلَيْكُمْ بِالثَّلَاثَةِ فَانْكُتُمُوهَا شَجَاعَتِكُمْ وَعِلْمُكُمْ وَمَالُ
فَإِنَّ النَّاسَ أَغْدَاءَ لِهَذِي وَلَا يُرْضِيهِمْ غَيْرُ الزَّوَالِ

لَمَّا أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَتَرَكَ عَلِيًّا قَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ
النَّبِيُّ ﷺ إِنَّمَا أَخَرْتُكَ لِنَفْسِي أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَبَكَى عَلِيٌّ
عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ :

[البحر الطويل]

أَفِيكَ بِنَفْسِي أَثَمُهَا الْمَضْطَفَى الَّذِي هَذَا بِهَ الرَّحْمَنُ مِنْ عُمَةِ الْجَهْلِ
وَتَفْدِيكَ حَوْبَائِي وَمَا قَدَرُ مُهْجَتِي لِمَنْ أَنْتَمِي فِيهِ إِلَى الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ^(١)
وَمَنْ ضَمَّنِي مُذْ كُنْتُ طِفْلاً وَيَافِعاً وَأَنْعَشَنِي بِالْعَلِّ مِنْهُ وَبِالنَّهْلِ^(٢)
وَمَنْ جَدَّهُ جَدِّي، وَمَنْ عُمُّهُ أَبِي وَمَنْ نَجَلُهُ نَجْلِي، وَمَنْ بَيْتُهُ أَهْلِي^(٣)
وَمَنْ حِينَ أَخَى بَيْنَ مَنْ كَانَ حَاضِراً دَعَانِي وَآخَانِي وَبَيَّنَ مِنْ فَضْلِي
لَكَ الْفَضْلُ، إِنِّي مَا حَيِّتُ لَشَاكِرٍ لِإِتْمَامِ مَا أَوْلَيْتَ، يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ

وَيُنَسَّبُ إِلَيْهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ :

[البحر المتقارب]

إِذَا قَرُبَتْ سَاعَةٌ يَأْ لَهَا [وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا]
تَسِيرُ الْجِبَالُ عَلَى سُزْعَةٍ كَمَرَّ السَّحَابِ تَرَى حَالَهَا
وَتَنْفُطِرُ الْأَرْضُ مِنْ نَفْخَةٍ هُنَالِكَ تُخْرِجُ أَثْقَالَهَا^(٤)
وَلَا بُدَّ مِنْ سَائِلٍ قَائِلٍ مِنْ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مَا لَهَا
تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا رَبَّهَا وَرَبُّكَ لَا شَكَّ أَوْحَى لَهَا

(١) حوبائي : نفسي .

(٢) يافِعاً : شاباً . النهل : الشرب تباعاً .

(٣) أهلي : زوجتي .

(٤) أثقالها : ما في جوفها من الموتى .

وَيَضْدُرُّ كُلُّ إِلَى مَوْقِفٍ
تَرَى النَّفْسُ مَا عَمِلَتْ مُخْضَرًا
يُحَاسِبُهَا مَلِكٌ قَادِرٌ
ذُنُوبِي ثَقَالٌ فَمَا حِيلَتِي
تَرَى النَّاسَ سَكْرَى بِلا قَهْوَةٍ
نَسِيتُ الْمَعَادَ فَيَا وَيْلَتَا

يُقِيمُ الْكُهُولَ وَأَطْفَالَهَا
وَلَوْ ذَرَّةً كَانَ مِنْقَالَهَا
فَيَأْمُرُ عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا
إِذَا كُنْتُ فِي الْبُعْثِ حَمَّالَهَا
وَلَكِنْ تَرَى الْعَيْنُ مَا هَالَهَا^(١)
وَأَعْطَيْتُ لِلنَّفْسِ أَمَالَهَا

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ:

لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الْهَزَالِ فَرُبَّمَا
وَأَجْعَلَ فُؤَادَكَ لِلتَّوَاضُعِ مَنْزِلًا
وَإِذَا وَلَيْتَ أُمُورَ قَوْمٍ لَيْلَةً
وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى الْقُبُورِ جَنَازَةً
يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْمُنْقَشِ سَطْحُهُ
مَا يَنْفَعُنَّهُ أَنْ يَكُونَ مُنْقَشًا
لَا تَغْتَرِرْ بِنَعِيمِهِمْ وَيَمْلِكِهِمْ

[البحر الكامل]

ذُبِحَ السَّمِينُ وَعُوفِيَ الْمَهْزُولُ
إِنَّ التَّوَاضُعَ بِالشَّرِيفِ جَمِيلُ
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْهُمْ مَسْئُولُ
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَهَا مَحْمُولُ
وَلَعَلَّهُ مِنْ تَحْتِهِ مَغْلُولُ^(٢)
وَعَلَيْهِ مِنْ حَلَقِ الْعَذَابِ كُبُولُ^(٣)
الْمُلْكُ يَفْنَى وَالتَّعِيمُ يَزُولُ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا مَنْ بِدُنْيَاهُ أَشْتَغَلَ
الْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً
وَلَمْ تَزَلْ فِي غَفْلَةٍ

[مجزوء الرجز]

قَدْ غَرَّهُ طُولُ الْأَمَلِ
وَالْقَبْرُ صُنْدُوقُ الْعَمَلِ
حَتَّى دَنَا مِنْكَ الْأَجَلُ

(١) قهوة: خمرة. ما هالها: أربها وأدهشها.

(٢) مغلول: مكبل بالقيود.

(٣) حلق: الواحدة حلقة وهي جزء من سلسلة.

وَقَدْ بَرَزَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْعَبْدَرِيُّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يَوْمَ أُحُدٍ وَنَادَى يَا مُحَمَّدُ
تَزْعُمُونَ أَنْكُمْ تَجْهَظُونََنَا بِأَسْيَافِكُمْ إِلَى النَّارِ وَنَجْهَظُكُمْ بِأَسْيَافِنَا إِلَى الْجَنَّةِ فَمَنْ شَاءَ
أَنْ يَلْحَقَ بِجَنَّتِهِ فَلْيَبْرُزْ إِلَيَّ فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ :

يَا طَلْحَ إِنْ كُنْتَ كَمَا تَقُولُ لَكُمْ خِيُولٌ وَلَنَا نُصُولٌ^(١)
فَأُثْبِتْ لِنَنْظُرِ أَئِنَّا أَلْمَقُتُولُ وَأُثْبِتْنَا أَوْلَى بِمَا تَقُولُ^(٢)
فَقَدْ أَتَاكَ الْأَسَدُ أَلَصُّوْلُ بِصَارِمٍ لَيْسَ لَهُ فُلُولُ
يَنْصُرُهُ الْقَاهِرُ وَالرَّسُولُ^(٣)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

يَا حَارِ هَمْدَانٌ مَنْ يُمِثُّ يَرْنِي يَغْرِفُنِي طَرْفُهُ وَأَغْرِفُهُ
أَقُولُ لِلنَّارِ وَهِيَ تُوقِدُ لِي ذَرِيَّةً لَا تَقْرِبِيهِ إِنْ لَّهُ
وَأَنْتَ عِنْدَ الصُّرَاطِ مُعْتَرِضِي أَسْقِيكَ مِنْ بَارِدٍ عَلَى ظَمَأٍ
قَوْلٌ عَلَيَّ لِحَارٍ عَجَبٌ مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبْلًا^(٤)
يَنْعَتِيهِ وَأَسْمِيهِ وَمَا فَعَلَا عَرَضِ ذَرِيَّةٍ لَا تَقْرِبِي الرَّجُلَا
حَبْلًا يَحْبِلُ الْوَصِيَّ مُتَّصِلَا فَلَا تَخَفْ عَثْرَةً وَلَا زَلَا
تَخَالُهُ فِي الْحَلَاوَةِ أَلْعَسَلَا كَمْ نَمَّ أَعْجُوبَةً لَهُ جَمَلًا^(٥)

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَوْقِهِ إِلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ :

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ الْحَيَاةِ سَبِيلُ فَأَتَى وَهَذَا أَلَمَوْتُ لَيْسَ يَحُولُ^(٦)

(١) النصول مفردها نصل أي السيف.

(٢) أولى : أخرى وأجدر.

(٣) القاهر : الغالب.

(٤) يا حار : يا حارث . قبلاً : أمام ، متقدم .

(٥) جملاً : جمعاً .

(٦) يحول : يتحول من حال إلى حال .

وَإِنِّي وَإِنْ أَضْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا
وَلِلدَّهْرِ أَلْوَانُ تَرَوْحُ وَتَغْتَدِي
وَمَنْزِلَ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ
قَطَعْتُ بِأَيَّامِ التَّعَرُّزِ ذِكْرَهُ
أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً
وَإِنِّي لَمُشْتَأَقٌ إِلَى مَنْ أُحِبُّهُ
وَإِنِّي وَإِنْ شَطَطَتْ بِي الدَّارُ نَازِحًا
فَقَدْ قَالَ فِي الْأَمْثَالِ فِي الْبَيْنِ قَائِلٌ
لِكُلِّ أَجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ
وَإِنْ أَفْتَقَادِي فَاطِمًا بَعْدَ أَحْمَدٍ
وَكَيفَ هُنَاكَ الْعَيْشُ مِنْ بَعْدِ فَقْدِهِمْ
سَيُغْرِضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي
وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا الَّذِي
وَلَكِنْ خَلِيلِي مَنْ يَدُومُ وَصَالُهُ
إِذَا انْقَطَعَتْ يَوْمًا مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي
يُرِيدُ الْفَتَى أَنْ لَا يَمُوتَ حَبِيبُهُ
وَلَيْسَ جَلِيلًا رُزْءَ مَالٍ وَفَقْدُهُ
لِذَلِكَ جَنَّبِي لَا يَوَاتِبِهِ مَضْجَعُ

فَلِي أَمَلٌ مِنْ دُونِ ذَاكَ طَوِيلُ
وَإِنْ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ سَبِيلُ
لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
وَكُلُّ عَزِيزٍ مَا هُنَاكَ ذَلِيلُ
وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ
فَهَلْ لِي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ سَبِيلُ
وَقَدْ مَاتَ قَبْلِي بِالْفِرَاقِ جَمِيلُ
أَضَرَّ بِهَا يَوْمَ الْفِرَاقِ رَجِيلُ
وَكُلُّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلُ
ذَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلُ
لَعَمْرُكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
وَيُظْهِرُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ عَدِيلُ
إِذَا غَبَتْ يُرْضِيهِ سِوَايَ بَدِيلُ
وَيَحْفَظُ سِرِّي قَلْبُهُ وَدَخِيلُ
فَإِنْ بُكَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
وَلَيْسَ إِلَى مَا يَبْتَغِيهِ سَبِيلُ
وَلَكِنْ رُزْءَ الْأَكْرَمِينَ جَلِيلُ
وَفِي الْقَلْبِ مِنْ حَزْرِ الْفِرَاقِ غَلِيلُ^(١)

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَحَبَّةِ :

لَا تُخْدَعَنَّ فَلِلْمُحِبِّ دَلَائِلُ
مِنْهَا تَنْعُمُهُ بِمَا يُبْلَى بِهِ

[البحر الكامل]

وَلَدَيْهِ مِنْ نَحْوِ الْحَبِيبِ رَسَائِلُ
وَسُرُورُهُ فِي كُلِّ مَا هُوَ نَازِلُ

(١) الغليل : الحزن وحرارة القلب .

فَالْمَنْعُ مِنْهُ عَطِيَّةٌ مَغْرُوفَةٌ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَحَفِّظاً
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مِنْ عَزَمِهِ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مِنْ شَوْقِهِ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مِنْ أَنْسِهِ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَبَسِّمًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَمَسِّكًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ بَاكِياً
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُشْمِراً
وَمِنَ الدَّلَائِلِ زُهْدُهُ فِيمَا تَرَى
وَمِنَ الدَّلَائِلِ ضِخْمُكَ بَيْنَ الْوَرَى
وَمِنَ الدَّلَائِلِ حُزْنُهُ وَنَحِيبُهُ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسَافِراً
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسَلِّماً

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

وَالْفَقْرُ إِكْرَامٌ وَلُطْفٌ عَاجِلٌ
مُتَّقِشَفٌ، فِي كُلِّ مَا هُوَ نَازِلٌ
طَوْعَ الْحَيِّبِ وَإِنْ أَلَحَّ الْعَاذِلُ
مِثْلَ السَّقِيمِ وَفِي الْفُؤَادِ غَوَائِلُ^(١)
مُسْتَوْحِشاً مِنْ كُلِّ مَا هُوَ شَاغِلٌ
وَالْقَلْبُ فِيهِ مَعَ الْحَيْنِ بَلَائِلُ
سُؤَالِ مَنْ يَخْطِئُ لَدَيْهِ السَّائِلُ
أَنْ قَدْ رَأَاهُ عَلَى فَيْحِ عَاقِلٍ
فِي خِرْقَتَيْنِ عَلَى شَطُوطِ السَّاحِلِ
مِنْ دَارِ ذُلٍّ وَالنَّعِيمِ الزَّائِلِ
وَالْقَلْبُ مَحْزُونٌ كَقَلْبِ الثَّائِلِ
جَوْفَ الظَّلَامِ فَمَا لَهُ مِنْ عَاقِلٍ
نَحْوَ الْجَهَادِ وَكُلِّ فِعْلٍ فَاضِلٍ
كُلُّ الْأُمُورِ إِلَى الْمَلِكِ الْعَادِلِ

[البحر الطويل]

صُنِ النَّفْسَ وَأَحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا
وَلَا تُرِيَنَّ النَّاسَ إِلَّا تَجَمُّلاً
وَلِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَأَضِيزِ إِلَى غَدٍ
يَعْرِزُ غِنَى النَّفْسِ إِنْ قَلَّ مَالُهُ
وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ أَمْرِيءٍ مُتَلَوِّنِ
جَوَادٍ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ أَخْذِ مَالِهِ

تَعِشْ سَالِماً وَالْقَوْلُ فِيكَ جَمِيلُ
نَبَا بِكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ^(٢)
عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ
وَيَغْنَى غِنَى الْمَالِ وَهُوَ ذَلِيلُ
إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالٌ حَيْثُ تَمِيلُ
وَعِنْدَ أَحْتِمَالِ الْفَقْرِ عَنْكَ بَخِيلُ

(١) الغوائل : الشر والفساد .

(٢) نبا بك : خانك زمن .

فَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ

وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلٌ^(١)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ
بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ
وَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ
فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ
فَأَمَّنَ أَقْوَامٌ بِذَلِكَ وَآيَقُنُوا
وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَرَاغَتْ قُلُوبُهُمْ
وَأَمَكْنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولُهُ
بِأَيْدِيهِمْ يَبِضُّ خِفَافٌ قَوَاطِعُ
فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ نَاشِئٍ ذِي حَمِيَّةٍ
تَبِيتُ عُيُونُ النَّائِحَاتِ عَلَيْهِمْ
نَوَاحٍ تَنْعَى عُتْبَةَ الْغَيِّ وَأَبْنَةَ
وَذَا الدَّخْلِ تَنْعَى وَابْنَ جَدْعَانَ مِنْهُمْ
ثَوَى مِنْهُمْ فِي بَثْرِ بَدْرٍ عَصَابَةٌ
دَعَا الْغَيِّ مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ
فَأَضْحَوْا لَدَى دَارِ الْجَحِيمِ بِمَنْزِلِ

بَلَاءٍ عَزِيزٍ ذِي أَقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلٍ
فَذَاقُوا هَوَانًا، مِنْ إِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَ بِالْعَدْلِ
مُبَيَّنَةً آيَاتُهُ لِدَوِي الْعَقْلِ
وَأَمْسُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ
فَزَادَهُمُ الرَّحْمَنُ خَبَلًا عَلَى خَبْلٍ^(٢)
وَقَوْمًا غَضَابًا فِعْلُهُمْ أَحْسَنُ الْفِعْلِ
وَقَدْ حَادَثُوهَا بِالْجَلَاءِ وَبِالصَّقْلِ^(٣)
صَرِيحًا وَمِنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمْ كَهْلٍ
تَجُودُ بِإِسْبَالِ الرَّشَاشِ وَيَالُوبِلٍ^(٤)
وَشَيْبَةً تَنْعَاهُ وَتَنْعَى أَبَا جَهْلٍ
مُسْلَبَةً حَرَى مُبَيَّنَةً الْكُلِّ^(٥)
ذَوُو نَجْدَاتٍ فِي الْحُرُوبِ وَفِي الْمَحَلِّ
وَلِلْغَيِّ أَسْبَابُ مُقَطَّعَةِ الْوَصْلِ
عَنِ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ

(١) النائبات : المصائب والحوادث .

(٢) الخبل : الجنون .

(٣) حادَثُوهَا : جلَّوها وصقلوها (السيف) .

(٤) الوبل : المطر الشديد .

رُويَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا سَارَ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَبِعَهُ عَلِيٌّ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمْتُ فُرِيشَ أَنْتَ إِنَّمَا خَلَفْتَنِي اسْتِقْلَالًا لِي. فَقَالَ ﷺ: طَالَمَا آذَتْ الْأُمَمُ أَنْبِيَاءَهَا. يَا عَلِيُّ، أَمَا تَرْضَى بِأَنْتَكَ وَزِيرِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَقَاضِي دِينِي وَمُنْجِزُ وَغَدِي لِحِمِّكَ لَحْمِي وَدَمِّكَ دَمِي أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَضِيتُ ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ:

وَأَهْلَ الْأَرَاجِيفِ وَالْبَاطِلِ ^(١)	أَلَا بَاعَدَ اللَّهُ أَهْلَ النَّفَاقِ
فَخَلَاكَ فِي الْخَالِفِ الْخَاذِلِ ^(٢)	يَقُولُونَ لِي قَدْ قَلَاكَ الرَّسُولُ
جَفَاكَ وَمَا كَانَ بِالْفَاعِلِ	وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ النَّبِيَّ
إِلَى الرَّاحِمِ الْحَاكِمِ الْفَاصِلِ ^(٣)	فَسِرْتُ وَسَيْفِي عَلَى عَانِقِي
بِإِزْجَافِ ذِي الْحَسَدِ الدَّاعِلِ ^(٤)	أَمَمْتُ أَبْنَ عَمِّي فَأَنْبَأْتُهُ
وَقَالَ مَقَالَ الْأَخِ السَّائِلِ ^(٥)	فَلَمَّا رَأَنِي هَفَا قَلْبُهُ
كَهَرُونَ مُوسَى وَلَمْ يَأْتَلِ ^(٦)	فَقَالَ أَخِي أَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِخْوَانِ الْوَفَاءِ وَالْحِفَاطِ: [البحر الطويل]

شَرِيتَ بِأَمْرٍ لَا يُطَاقُ حَمِيَّةٌ	حَيَاءٌ وَإِخْوَانُ الْحِفَاطِ قَلِيلُ ^(٧)
جَزَاكَ إِلَهُ النَّاسِ خَيْرًا فَقَدْ وَفَتْ	يَدَاكَ بِفَضْلِ مَا هُنَاكَ جَزِيلُ

(١) الأراجيف: الأكاذيب والإشاعات السيئة.

(٢) الخالف: الباقي في الديار عند الغزو والحرب.

(٣) الراحم: الذي يرحم يعني به رسول الله ﷺ.

(٤) الداعل: الواشي والخائن.

(٥) هفا قلبه: حن ومال.

(٦) لم يأتل: لم يبطيء.

(٧) إخوان الحفاظ: المحافظون على الأخوة.

[البحر الوافر]

وقال عليه السلام :

رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَّارِ فِينَا لَنَا عِلْمٌ وَلِلْجُهَّالِ مَالٌ
فَإِنَّ الْمَالَ يَفْنَى عَنْ قَرِيبٍ وَإِنَّ الْعِلْمَ بَاقٍ لَا يَزَالُ
وينسب إليه عليه السلام :

وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ

وروي أن معاوية لما بلغه مسير علي عليه السلام إلى صفين قال :

لَا تَحْسَبْنِي يَا عَلِيُّ غَافِلًا لِأُورِدَنَّ الْكُوفَةَ الْقَنَابِلَا
بِجَمْعِي الْعَامَ وَجَمْعِي قَابِلَا

فكتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية :

أَصْبَحْتَ مِنِّي يَا ابْنَ حَزْبٍ جَاهِلَا إِنْ لَمْ تُرَامِ مِنْكُمْ الْكَوَاهِلَا
بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ يُزِيلُ الْبَاطِلَا هَذَا لَكَ الْعَامَ وَعَامَا قَابِلَا

[البحر الطويل]

ولما صدر علي عليه السلام من صفين أنشأ يقول :

وَكَمْ قَدْ تَرَكْنَا فِي دِمَشْقَ وَأَهْلِهَا مِنْ اِشْمَطَ مَوْتُورٍ وَشَمْطَاءَ ثَاكِلٍ
وَعَايِيَةَ صَادَ الرِّمَاحُ حَلِيلَهَا فَأَضَحَّتْ تُعَدُّ الْيَوْمَ بَعْضَ الْأَرَامِلِ
وَتَبْكِي عَلَى بَغْلِ لَهَا رَاحَ غَادِيَا وَلَيْسَ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ بِقَافِلِ
وَإِنَّا أَنْاسٌ لَا تُصِيبُ رِمَاخُنَا إِذَا مَا طَعَنَّا الْقَوْمَ غَيْرَ الْمَقَاتِلِ

وقال عمرو بن العاص في بعض أيام صفين :

شُدُّوا عَلَى شِكَّتِي لَا تَنْكَشِفْ بَعْدَ طُلُوحِ وَالرُّبَيْرِ فَالتَّلَفُ^(١)

(١) شكتي: سلاحي.

يَوْمٌ لَهُمْدَانٌ وَيَوْمٌ لِلصَّدَفِ وَفِي تَمِيمٍ نَخْوَةٌ لَا تَنْحَرِفُ^(١)
أَضْرِبُهَا بِالسِّنْفِ حَتَّى تَنْصَرِفَ إِذَا مَشَيْتُ مِشْيَةَ الْعُودِ الصَّلَفِ^(٢)
وَمِثْلُهَا لِحَمِيرٍ أَوْ تَنْحَرِفَ وَالرَّبْعِيُّونَ لَهُمْ يَوْمٌ عَصِيفُ

وقال غسان: [البحر الخفيف]

إِنَّ يَوْمِي مِنَ الرُّبَيْرِ وَمِنْ طَلِّ حَةً فِيمَا يَسُوئُنِي لَطْوِيلُ
ظَلَمَانِي وَلَمْ يَكُنْ عَلِمَ الدِّ هُ إِلَى الظُّلَمِ لِي لِخُلُقٍ سَيِيلُ

وقال غسان بعد استشهاد عمار بن ياسر: [البحر الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي أَرِحْنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلِ
أَرَاكَ مُصِرًّا بِالَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ كَأَنَّكَ تَنْحُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلِ

وقال في بئر ذات العلم في خبر أشرنا إليه في حرف الباء:

أَعُوذُ بِالرَّخْمَنِ أَنْ أَمِيلَا مِنْ عَزَفٍ جَنَّ أَظْهَرُوا تَهْوِيلَا
وَأَوْقَدَتْ نِيرَانَهَا تَغْوِيلَا وَقَرَعَتْ مَعَ عَزَفِهَا الطُّبُولَا

(١) الصدف: بطن من كندة.

(٢) الصلف: المتكبر.

قافية الميم

وَلَهُ ﷺ فِي الْإِحْسَانِ :

أَرَى الْإِحْسَانَ عِنْدَ الْخُرِّ دِيناً وَعِنْدَ الْقِنِّ مَنَقَصَةً وَذَمًّا^(١)
كَقَطْرِ صَارَ فِي الْأَصْدَافِ دُرّاً وَفِي شَذْقِ الْأَفَاعِي صَارَ سُماً
وَقَالَ ﷺ :

لِيْنِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ بَاكِياً فَقَدْ تُرِكَتْ أَرْكَائُهُ وَمَعَالِمُهُ
لَقَدْ ذَهَبَ الْإِسْلَامُ إِلَّا بَقِيَّةٌ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ الَّذِي هُوَ لَازِمُهُ
وَيَنْسَبُ إِلَيْهِ ﷺ :

كَيْفِيَّةُ الْمَرْءِ لَيْسَ الْمَرْءُ يُذَرِّكُهَا فَكَيْفَ كَيْفِيَّةُ الْجَبَّارِ فِي الْقِدَمِ^(٢)
هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْأَشْيَاءَ مُبْتَدِعاً فَكَيْفَ يُذَرِّكُهُ مُسْتَحْدَثُ النَّسَمِ^(٣)
وَيَنْسَبُ إِلَيْهِ ﷺ :

[البحر الكامل]

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً فَلَقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
وَإِذَا رَأَاكَ مُسَلِّماً ذَكَرَ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ مَلَزُومُ

(١) القن: العبد هو وأبواه.

(٢) كيفية المرء: حقيقته وأسرار وجوده.

(٣) مستحدث النسم: المخلوق حديثاً.

قال **عَلَيْهِ السَّلَامُ** فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ :

أَيَا سَامِعَ الدُّعَاءِ وَيَا رَافِعَ السَّمَاءِ وَيَا دَائِمَ الْبَقَاءِ وَيَا وَاسِعَ الْعَطَاءِ
لِذِي الْفَاقَةِ الْعَدِيمِ ^(١)

وَيَا عَالَمَ الْغُيُوبِ وَيَا غَافِرَ الذُّنُوبِ وَيَا سَاتِرَ الْعُيُوبِ وَيَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ
عَنِ الْمُزْمَقِ الْكَظِيمِ ^(٢)

وَيَا فَائِقَ الصِّفَاتِ وَيَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ وَيَا جَامِعَ الشَّتَاتِ وَيَا مُنْشِئَ الرُّفَاتِ
مِنَ الْأَعْظَمِ الرَّمِيمِ

وَيَا خَالِقَ الْبُرُوجِ سَمَاءِ فُروج مَعَ اللَّيْلِ ذِي الْوُلُوجِ عَلَى الضُّوءِ ذِي الْبُلُوجِ
يَغْشَى سَنَا النُّجُومِ

وَيَا فَالِقَ الصُّبْحِ وَيَا فَاتِحَ النَّجَاحِ وَيَا مُرْسِلَ الرِّيَّاحِ بُكُوراً مَعَ الرِّوَّاحِ
فَيَنْشَأَنَّ بِالْغُيُومِ

وَيَا مُرْسِي الرِّوَّاسِخِ وَأَوْتَادِهَا الشَّوَامِخِ وَفِي أَرْضِهَا السَّوَابِغِ وَأَطْوَادِهَا الْبَوَادِخِ ^(٣)
وَمِنْ صُنْعِهِ الْقَدِيمِ

وَيَا هَادِيَ الرِّشَادِ وَيَا مُلْهِمَ السَّدَادِ وَيَا رَازِقَ الْعِبَادِ وَيَا مُحْيِيَ الْبِلَادِ
وَيَا فَارِجَ الْغُيُومِ

وَيَا مَنْ بِهِ أَعُوذُ وَيَا مَنْ بِهِ أَلُوذُ وَمَنْ حُكْمُهُ التَّقْوُذُ فَمَا عَنْهُ لِي شُدُودُ
تَبَارَكْتَ مِنْ حَلِيمِ

وَيَا مُطْلِقَ الْأَسِيرِ وَيَا جَابِرَ الْكَسِيرِ وَيَا مُغْنِيَ الْفَقِيرِ وَيَا غَازِي الصَّغِيرِ
وَيَا شَافِيَ السَّقِيمِ ^(٤)

(١) الفاقة: الفقر.

(٢) الكظيم: المخفي والمستور.

(٣) مرسي الرواسخ: مثبت الجبال. أطواها البوادخ: قممها العالية.

(٤) السقيم: المريض.

وَيَا مَنْ بِهِ أَغْتِرَازِي وَيَا مَنْ بِهِ أَخْتِرَازِي مِنْ أَلْدُلِّ وَالْمَخَازِي وَالْأَفَاتِ وَالْمَرَازِي ^(١)
أَعِزَّنِي مِنَ الْهُمُومِ
وَمِنْ جَنَّةٍ وَإِنْسٍ لِذِكْرِ الْمَعَادِ مُنْسِي لِلْقَلْبِ عَنْهُ مُقْسِي وَمِنْ شَرِّ غِيٍّ نَفْسِي
وَشَيْطَانِيهَا الرَّجِيمِ
وَيَا مُنْزِلَ الْمَعَاشِ عَلَى النَّاسِ وَالْمَوَاشِي وَالْفِرَاحِ فِي الْعِشَاشِ مِنَ الطَّعْمِ وَالرِّيَاشِ
تَقَدَّسْتَ مِنْ عَلِيمِ
وَيَا مَالِكَ التَّوَاصِي مِنَ الطَّائِعِ وَالْعَاصِي فَمَا عَنْهُ مِنْ مَنَاصٍ لِعَبْدٍ وَلَا خَلَاصٍ ^(٢)
لِمَاضٍ وَلَا مُقِيمِ
وَيَا خَيْرَ مُسْتَعَاذٍ لِمَخْضِ الْيَقِينِ رَاضٍ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ قَاضٍ مِنْ أَحْكَامِهِ الْمَوَاضِي
تَعَالَيْتَ مِنْ حَكِيمِ
وَيَا مَنْ بِنَا مُحِيطٌ وَعَنَّا الْأَذَى يُمِيطُ وَمَنْ مُلْكُهُ الْبَسِيطُ وَمَنْ عَذْلُهُ الْقَسِيطُ ^(٣)
عَلَى الْبَرِّ وَالْأَيْمِ
وَيَا رَائِيَ اللَّحُوظِ وَيَا سَامِعَ اللَّفُوظِ وَيَا قَاسِمَ الْحُظُوظِ بِإِخْصَائِهِ الْحَفِيطِ
بِعَدْلٍ مِنَ الْقُسُومِ
وَيَا مَنْ هُوَ السَّمِيعُ وَمَنْ عَرْشُهُ الرَّفِيعُ وَمَنْ خَلَقَهُ الْبَدِيعُ وَمَنْ جَارُهُ الْمَنِيعُ ^(٤)
مِنْ الظَّالِمِ الْعَشُومِ
وَيَا مَنْ حَبَا فَأَسْبَغَ مَا قَدْ حَبَا وَسَوَّغَ وَيَا مَنْ كَفَى وَبَلَغَ مَا قَدْ كَفَى وَأَفْرَغَ ^(٥)
مِنْ مَنِّهِ الْعَظِيمِ

(١) المرازى: المصائب.

(٢) مناص: بد.

(٣) يميظ: يزيل وينزع.

(٤) الرفيع: العالي. المنيع: المحفوظ.

(٥) أسبغ وحبا: أنعم.

وَيَا مُلْجَأَ الضَّعِيفِ وَيَا مَفْزَعَ اللَّهِيفِ تَبَارَكَتْ مِنْ لَطِيفِ رَحِيمِ بِنَا رُؤُوفِ^(١)
 خَيْرِ بِنَا كَرِيمِ
 وَيَا مَنْ قَضَى بِحَقِّ عَلَى نَفْسٍ كُلِّ خَلْقٍ وَفَاءَ بِكُلِّ أَفْقٍ فَمَا يَنْفَعُ التَّوَقِّي
 مِنَ الْمَوْتِ وَالْحُتُومِ^(٢)
 تَرَانِي وَلَا أَرَاكَ وَلَا رَبَّ لِي سِوَاكَ فَقُدْنِي إِلَى هَذَاكَ وَلَا تُغْشِنِي رَدَاكَ
 بِتَوْفِيقِكَ الْعَصُومِ
 وَيَا مَعْدِنَ الْجَلَالِ وَذَا الْعِزِّ وَالْجَمَالِ وَذَا الْكَيْدِ وَالْمِحَالِ وَذَا الْمَجْدِ وَالْفِعَالِ^(٣)
 تَعَالَيْتَ مِنْ رَحِيمِ
 أَجْزِنِي مِنَ الْجَحِيمِ وَمِنْ هَوْلِهَا الْعَظِيمِ وَمِنْ عَيْشِهَا الدَّيْمِ وَمِنْ حَرِّهَا الْمُقِيمِ^(٤)
 وَمِنْ مَائِهَا الْحَمِيمِ^(٥)
 وَأُضْحِئْنِي الْقِرَانَ وَأَسْكِنْنِي الْجَنَانَ وَزَوِّجْنِي الْحِسَانَ وَنَوِّلْنِي الْأَمَانَ
 إِلَى جَنَّةِ النَّعِيمِ
 إِلَى نِعْمَةٍ وَلَهْوٍ بَعِيرٍ أَسْتِمَاعٍ لَغْوٍ وَلَا بَادَّكَارٍ شَجْوٍ وَلَا بَاعْتِدَادٍ شَكْوٍ
 سَقِيمٍ وَلَا كَلِيمِ
 إِلَى الْمَنْظَرِ التَّزْيِيهِ الَّذِي لَا لُغُوبَ فِيهِ هَيْئًا لِسَاكِنِيهِ فَطُوبَى لِعَامِرِيهِ
 ذَوِي الْمُدْخَلِ الْكَرِيمِ
 إِلَى مَنَزَلٍ تَعَالَى بِالْحُسْنِ قَدْ تَلَالَا بِالثُّورِ قَدْ تَوَالَى تَلْقَى بِهِ الْجَلَالَا
 قَدْ حُفَّ بِالنَّسِيمِ

(١) اللهيف: الملهوف.

(٢) الحتوم مفردا حتم أي القضاء.

(٣) المحال: التدبير.

(٤) أجزني: أنجدني.

(٥) مائها: ماؤها.

إِلَى الْمَفْرَشِ الْوُطِيِّ إِلَى الْمَلْبَسِ الْبَهِيِّ إِلَى الْمَطْعَمِ الشَّهِيِّ إِلَى الْمَشْرَبِ الْهَنِيِّ
مِنَ السَّلْسَلِ الْخَتِيمِ

وَحَمَلْ عَمْرُو بْنُ الْحَصِينِ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُضْرِبَهُ فَبَادَرَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ
فَفَلَقَ صَلْبَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَيْلَ، تُفَرِّعُ بِالْقَنَا
وَأَقْبَلَ رَهْجٌ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
وَنَادَى ابْنُ هِنْدٍ ذَا الْكِلاعِ وَيَخْصِبَا
تَيَمَّمْتُ هَمْدَانَ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
وَنَادَيْتُ فِيهِمْ دَعْوَةً فَأَجَابَنِي
فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ لَيْسُوا بِعُزْلٍ
وَمِنْ أَرْحَبِ الشَّمِّ الْمَطَاعِينَ بِالْقَنَا
وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ، قَدْ أَتَنِي فَوَارِسُ
بِكُلِّ رُدَيْنِي وَعَضْبٍ تَخَالُهُ
يَقُودُهُمْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ
فَخَاضُوا لَظَاهَا وَأَصْطَلَوْا بِشَرَارِهَا
جَزَى اللَّهُ هَمْدَانَ الْجِنَانِ فَإِنَّهُمْ
فَوَارِسُهَا، حُمْرُ الْعُيُونِ دَوَامِي
غَمَامَةٌ دَجْنٍ مُلْبَسٍ بِقَتَامٍ^(١)
وَكِنْدَةٌ فِي لَحْمٍ وَحَيٍّ جُذَامٍ^(٢)
إِذَا نَابَ أَمْرٌ جُتِّي وَحُسَامِي^(٣)
فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرُ لِيَامٍ
غَدَاةُ الْوَعَى مِنْ يَشْكُرٍ وَشِبَامٍ^(٤)
وَرُهُمٍ وَأَخْيَاءِ السَّبِيْعِ وَيَامٍ^(٥)
ذَوُو نَجْدَاتٍ فِي اللَّقَاءِ، كِرَامٍ
إِذَا اخْتَلَفَ الْأَقْوَامُ شُعْلَ ضِرَامٍ^(٦)
سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَالْكَرِيمُ يُحَامِي
وَكَانُوا لَدَى الْهَيْجَا كَشْرَبِ مُدَامٍ^(٧)
سِمَامُ الْعِدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ خِصَامٍ

(١) الرهج: الغبار، الفتنة والشر. غمامة دجن: سحابة سوداء. القتام: سحاب الغبار.

(٢) لحم وجذام: من القبائل العربية.

(٣) جتتي: الترس الذي يحمي.

(٤) يشكر وشبام: قبيلتان.

(٥) أرحب ورهم وسبيع ويام: أسماء قبائل عربية.

(٦) رديني: الرمح نسبة إلى امرأة كانت تصنع الرماح اسمها ردينة.

(٧) شرب المدام: شرب الخمر.

لِهَمْدَانِ أَخْلَاقٍ وَدِينٍ يَزِينُهُمْ وَلَيْنُ إِذَا لَاقُوا وَحُسْنُ كَلَامٍ
مَتَى تَأْنِيهِمْ فِي دَارِهِمْ لِضَيَافَةٍ تَبَتْ عَنْدهُمْ فِي غِبْطَةٍ وَطَعَامٍ
أَلَا إِنَّ هَمْدَانَ الْكَرَامَ أَعَزَّةُ كَمَا عَزَّ رُكْنُ الْبَيْتِ عِنْدَ مَقَامٍ
أُنَاسٌ يُحِبُّونَ النَّبِيَّ وَرَهْطُهُ سِرَاعٌ إِلَى الْهَيْجَاءِ غَيْرُ كَهَامٍ^(١)
إِذَا كُنْتُ بَوَّاباً عَلَى بَابِ جَنَّةٍ أَقُولُ لِهَمْدَانَ أَذْخِلُوا بِسَلَامٍ

وروي أن علياً عليه السلام بعد رُجوعِهِ مِنْ وَقْعَةِ أَحَدِ نَآوِلِ فَاطِمَةَ عليها السلام سَبَقَهُ
وَقَالَ اغْسِلِي عَنْهُ الدَّمَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ صَدَّقَنِي الْيَوْمَ ثُمَّ قَالَ : [البحر الطويل]

أَفَاطِمُ هَاكِ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمٍ فَلَسْتُ بِرَغْدِيدٍ وَلَا بِلَثِيمٍ^(٢)
أَفَاطِمُ قَدْ أَبْلَيْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ وَمَرْضَاةِ رَبِّ بِالْعِبَادِ رَحِيمٍ^(٣)
أُرِيدُ ثَوَابَ اللَّهِ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ وَرِضْوَانَهُ فِي جَنَّةٍ وَنَعِيمٍ
وَكُنْتُ أَمْرًا أَسْمُو إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ بِغَيْرِ مُلِيمٍ
أَمَمْتُ ابْنَ عَبْدِ الدَّارِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ بِذِي رَوْنَقٍ يَفْرِي الْعِظَامَ صَمِيمٍ^(٤)
فَعَادَزْتُهُ بِالْقَاعِ فَأَرْفَضَ جَمْعُهُ عَبَادِيدَ مَنْ ذِي قَانِطٍ وَكَلِيمٍ^(٥)
وَسَيْفِي بِكَفِّي كَالشَّهَابِ أَهْرُهُ أَحْرَبِهِ مِنْ عَاتِقٍ وَصَمِيمٍ^(٦)
فَمَا زِلْتُ حَتَّى فَضَّ رَبِّي جُمُوعَهُمْ وَأَشْفَيْتُ مِنْهُمْ صَدْرَ كُلِّ حَلِيمٍ

وينسب إليه عليه السلام أنه قال لما قُتِلَ عمرو بن عبد ود : [البحر الرجز]

ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ وَسَطَ الْهَامَةِ بِشَفْرَةٍ صَارِمَةٍ هَدَامَةِ

(١) كهام : بطئون لا خير فيهم .

(٢) ذميم : مذموم . رغديد : جبان .

(٣) أبليت : اجتهدت . مرضاة : رضا .

(٤) أممت : قصدت . ذي رونق : ذي صفاء وبريق . يفري : يقطع .

(٥) ارفض : تفرق وتشتت .

(٦) صميم : عظم من عظام الجسم .

فَبَتَّكَتْ مِنْ جِسْمِهِ عِظَامَهُ
أَنَا عَلِيٌّ صَاحِبُ الصَّمْصَمَةِ
أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ذِي الْعَلَامَةِ
أَنْتَ أَخِي وَمَعْدِنُ الْكَرَامَةِ

وينسب إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ :

لَا تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا
فَاخْذَرْ بُنَيَّ مِنَ الْمُظْلُومِ دَعْوَتُهُ
تَنَامُ عَيْنُكَ وَالْمُظْلُومُ مُتَبِّهٌ

وينسب إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ :

كَمْ مِنْ أَدِيبٍ فَطِنَ عَالِمٍ
وَمِنْ جَهُولٍ مُكَنَّرٍ مَالُهُ

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ :

إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْزَعْهَا
وَحَافِظْ عَلَيْهَا بِتَقْوَى الْإِلَهِ
فَإِنْ تُغْطِ نَفْسَكَ أَمَالُهَا
فَأَيْنَ الْقُرُونُ وَمَنْ حَوْلُهُمْ
وَكُنْ مُوسِرًا شَنِتْدًا أَوْ مُعْسِرًا

وَبَيَّنْتَ مِنْ أَنْفِهِ رُغَامَهُ^(١)
وَصَاحِبُ الْحَوْضِ لَدَى الْقِيَامَةِ^(٢)
قَدْ قَالَ إِذْ عَمَّمَنِي عِمَامَهُ
وَمَنْ لَهُ مِنْ بَعْدِي الْإِمَامَةُ

[البحر البسيط]

فَالْظُلْمُ مَرْتَعُهُ يُفْضِي إِلَى النَّدَمِ^(٣)
كَيْلًا تُصَبِّكَ سِهَامُ اللَّيْلِ فِي الظُّلَمِ
يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنْمِ

[البحر السريع]

مُسْتَكْمَلِ الْعَقْلِ مُقِلَّ عَدِيمٍ^(٤)
ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

[البحر المتقارب]

فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ تُزِيلُ النِّعَمَ
فَإِنَّ الْإِلَهِ سَرِيعُ النِّقَمِ
فَعِنْدَ مُنَاهَا يَحِلُّ النَّدَمُ
تَفَانُوا جَمِيعًا وَرَبِّي الْحَكَمُ
فَمَا تَقْطَعُ الْعَيْشَ إِلَّا بِهِمْ

(١) بتكت : قطعت . رغامه : مخاطه .

(٢) الصمصامة : السيف البتار .

(٣) يفضي إلى : يؤدي إلى .

(٤) مقل عديم : فقير معدم .

حَلَاوَةٌ دُنْيَاكَ مَسْمُومَةٌ فَلَا تَأْكُلُ الشَّهْدَ إِلَّا بِسْمِ^(١)
مَحَامِدُ دُنْيَاكَ مَذْمُومَةٌ فَلَا تَكْسِبُ الْحَمْدَ إِلَّا بِذَمِّ
إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَا نَفْضُهُ تَوَقَّعْ زَوَالًا إِذَا قِيلَ تَمَّ
وَكَمْ قَدَرٍ دَبَّ فِي غَفْلَةٍ فَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ حَتَّى هَجَمَ

وقال عليه السلام :

عِشْ مُوسِرًا إِنْ شِئْتَ أَوْ مُعْسِرًا لَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَلْغَمِ^(٢)
دُنْيَاكَ بِالْأُخْزَانِ مَقْرُونَةٌ لَا تُقَطِّعُ الدُّنْيَا بِلَاهِمِ^(٣)

وقال عليه السلام :

فَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا لِعِيشٍ يَسُرُّهُ فَسَوْفَ لَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا
إِذَا أَقْبَلَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ فِتْنَةً وَإِنْ أَدْبَرَتْ كَانَتْ كَثِيرًا هُمُومُهَا

وقال عليه السلام :

أَنَا بِالذَّهْرِ عَلِيمٌ وَأَبُو الذَّهْرِ وَأُمُّهُ
لَيْسَ يَأْتِي الذَّهْرُ يَوْمًا بِسُرُورٍ فَيَتَمُّهُ
وَإِذَا سَرَكَ يَوْمًا فَعَدَا يَأْتِيكَ هَمُّهُ

ويُنسَبُ إليه عليه السلام :

فَمَا نُوبُ الْحَوَادِثِ بَاقِيَاتٍ وَلَا الْبُؤْسَى تَدُومُ وَلَا النَّعِيمُ^(٤)

(١) الشَّهْدُ: العسل.

(٢) مُوسِرًا: غنياً. مُعْسِرًا: فقيراً.

(٣) مقرونة: متصلة أو مربوطة.

(٤) البؤسى: سوء الحال.

كَمَا يَمْضِي سُرُورُكَ وَهُوَ جَمٌّ كَذَلِكَ مَا يَسُوءُكَ لَا يَدُومُ^(١)
فَلَا تَهْلِكْ عَلَى مَا فَاتَ وَجَدًا وَلَا تُفِرْ ذَكَ بِالْأَسْفِ الْهُمُومُ^(٢)

وقال **عليه السلام** :

مَا الدَّهْرُ إِلَّا يَقْظَةٌ وَنَوْمٌ وَلَيْلَةٌ بَيْنَهُمَا وَيَوْمٌ
يَعِيشُ قَوْمٌ وَيَمُوتُ قَوْمٌ وَالْدَّهْرُ قَاضٍ مَا عَلَيْهِ لَوْمٌ

وقال **عليه السلام** يَرْتِي أَبَاهُ أَبَا طَالِبٍ :

أَبَا طَالِبٍ عِصْمَةَ الْمُسْتَجِيرِ وَغَيْثَ الْمُحُولِ وَنُورَ الظُّلَمِ^(٣)
لَقَدْ هَدَّ فَقْدُكَ أَهْلَ الْحِفَاطِ فَصَلَّى عَلَيْكَ وَلِيُّ النَّعَمِ^(٤)
وَلَقَّاكَ رَبُّكَ رِضْوَانَهُ فَقَدْ كُنْتَ لِلْمُصْطَفَى خَيْرَ عَمٍّ

وقال في الحارث بن الصِّمَّةِ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ [هـ] يوم أحد :

لَا هُمْ إِلَّا الْحَارِثُ بْنُ صِمَّةٍ أَهْلٌ وَفَاءٌ صَادِقٍ وَذِمَّةٌ
أَقْبَلَ فِي مَهَامِهِ مُهَمَّةٌ فِي لَيْلَةٍ لَيْلَاءٌ مُذْلِهَمَّةٌ^(٥)
بَيْنَ رِمَاحٍ وَسُيُوفٍ جَمَّةٌ يَنْغِي رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا ثَمَّةٌ^(٦)

مَرْثِيَّةُ أَبِي طَالِبٍ :

أَبَا طَالِبٍ عِصْمَةَ الْمُسْتَجِيرِ وَغَيْثَ الْمُحُولِ وَنُورَ الظُّلَمِ

(١) يسوءك : يحزنك .

(٢) تفردك : تحاصرك .

(٣) المستجير : المستغيث . غيث المحول : مطر الجفاف .

(٤) أهل الحفاظ : أصحاب الحمية والشهامة .

(٥) مهمامه مهمة : الصحارى المقلقة القاحلة . مدلهمة : مظلمة .

(٦) جمّة : كثيرة . ثمة : هناك .

لَقَدْ هَدَىٰ فَقَدْكَ أَهْلَ الْحِفَاطِ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضاً:

وَصِخْتُ عَلَى شَبَامَ فَلَمْ تُجِنِّي

وله عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ:

وَأَبْعُدُ مِنْ حُلْمٍ وَأَقْرَبُ مِنْ خَنَا
مَوَالِي إِيَادٍ شَرٌّ مِنْ وَطِيءِ الْحَصَا
فَمَا سَبَقُوا قَوْمًا بِوَنَرٍ وَلَا دَمٍ
وَلَا قَامَ مِنْهُمْ قَائِمٌ فِي جَمَاعَةٍ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرِّزْقِ:

لَا تَكُنْ لِلْعَيْشِ مَجْرُوحَ أَلْفُؤَادٍ
كُنْ غَنِيَّ النَّفْسِ وَأَفْنَعِ بِالْقَلِيلِ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنَعِ الْمَزَاحِ:

لَا تَمَزَحَنَّ، الرَّجَالُ إِنْ مَزَحُوا
فَالْجُرْحُ جُرْحُ اللِّسَانِ تَعْلَمُهُ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَا تُودِعِ السَّرَّ إِلَّا عِنْدَ ذِي كَرَمٍ
وَالسَّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ عَلَقُ

وَقَدْ كُنْتَ لِلْمُضْطَفَى خَيْرَ عَمٍ

[البحر الوافر]

يَعِزُّ عَلَيَّ مَا لَقَيْتُ شَبَامَ^(١)

[البحر الطويل]

وَأَخْمَدُ نِيرَانًا وَأَخْمَلُ أَنْجَمًا
مَوَالِيَّ قَيْسٌ لَا أَتُوفُّ وَلَا فَمَا
وَلَا نَقْضُوا وَثَرًا وَلَا أَذْرِكُوا دَمًا
لِيَخْمِلَ ضَيْمًا أَوْ لِيَذْفَعَ مَغْرَمًا

إِنَّمَا الرِّزْقُ عَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ
مُتٌ وَلَا تَطْلُبُ مَعَاشًا مِنْ لَيْثِمٍ

لَمْ أَرِ قَوْمًا تَمَازَحُوا سَلِمُوا
وَرُبَّ قَوْلٍ يَسِيلُ مِنْهُ دَمٌ

[البحر البسيط]

وَالسَّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالْبَيْتُ مَخْتُومٌ

(١) شَبَام: حي من أحياء العرب.

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر الطويل]

أَتَضِيرُ لِلْبُلُوى عَزَاءً وَحَسْبَةً فَتُوجِرَ أَمْ تَسْلُو سُلُوءَ الْبَهَائِمِ^(١)
خُلِقْنَا رَجَالاً لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَسَى وَتِلْكَ الْغَوَانِي لِلْبُكََا وَالْمَاتِمِ

أَقْبَلَ الْحُضَيْنُ^(٢) بِنُ الْمُنْدَرِ وَهُوَ يَوْمُنِدٍ غُلَامٌ يَزْحَفُ بِرَايَتِهِ وَكَانَتْ حَمْرَاءَ فَأَعْجَبَ
عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ زَحْفُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر الطويل]

لَنَا الرَّايَةُ السَّودَاءُ يَخْفُقُ ظِلُّهَا إِذَا قِيلَ قَدَّمَهَا حُضَيْنُ تَقَدَّمَ
وَيَذْنُو بِهَا فِي الصَّفِّ حَتَّى يُزِيرَهَا حِيَاضَ الْمَنَايَا تَقْطُرُ الْمَوْتَ وَالْذَّمَآ^(٣)
تَرَاهُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ أَبَى فِيهِ إِلَّا عِزَّةً وَتَكَرُّمًا^(٤)
وَأَجْمَلَ صَبْرًا حِينَ يُدْعَى إِلَى الْوَعَى إِذَا كَانَ أَصْوَاتُ الْكُمَاةِ تَغْمَغُمَا^(٥)
وَقَدْ صَبَرَتْ عَكَ وَلَخْمٌ وَحَمِيرٌ لَمَذَحَجَ حَتَّى أَوْرَثُوهَا التَّنْدُمَا^(٦)
وَنَادَتْ جُذَامٌ يَا لَمَذَحَجَ وَيَخْكُمُ جَزَى اللَّهُ شَرًّا أَنَّنَا كَانَ أَظْلَمَا
أَمَّا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي حُرْمَاتِنَا وَمَا قَرَّبَ الرِّخْمُنُ مِنْهَا وَعَظَمَا
جَزَى اللَّهُ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ لَدَى الْبَأْسِ خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا
رَبِيعَةَ أَغْنِي إِيَّاهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ وَبَأْسٍ إِذَا لَاقُوا حَمِيسًا عَرْمَرَمًا^(٧)

(١) حَسْبَةٌ: الأجر والثواب.

(٢) الحُضَيْنُ: هو ابن المندر أبو ساسان أقبل يوم صفين يزحف وهو غلام برايته الحمراء فأعجب الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ به وعاش بعد ذلك دهرًا طويلاً.

(٣) حِيَاضُ الْمَنَايَا: ساحات القتال والموت.

(٤) يوم كَرِيهَةٍ: يوم حرب.

(٥) الْكُمَاةُ: الأبطال الشجعان. تَغْمَغُمَا: عدم وضوح الكلام لشدة الخوف.

(٦) عَكَ وَلَخْمٌ وَحَمِيرٌ وَمَذَحَجٌ: أسماء قبائل عربية.

(٧) حَمِيسًا عَرْمَرَمًا: جيشاً عظيماً.

وَتَذَكِّرُوا بِالْفَخْرِ عِنْدَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَنْشَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

يقول :

[البحر الكامل]

اللَّهُ أَكْرَمَنَا بِنَضْرِ نَبِيِّهِ وَبِنَا أَعَزَّ نَبِيَّهِ وَكِتَابَهُ
وَبَزَوْرُنَا جَنْبِرَيْلُ فِي أَبْيَاتِنَا فَتَكُونُ أَوَّلَ مُسْتَحِلِّ حِلِّهِ
نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا أَلْخَائِضُونَ غِمَارَ كُلِّ كَرِيهَةٍ
وَالْمُبْرِمُونَ قَوَى الْأُمُورِ بَعِزَّةٍ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ تُطِيرُ سُيُوفُنَا
إِنَّا لَنَمْنَعُ مَنْ أَرَدْنَا مَنَعَهُ وَتَرُدُّ عَادِيَةَ الْخَمِيسِ سُيُوفُنَا
وَبِنَا أَقَامَ دَعَائِمَ الْإِسْلَامِ وَأَعَزَّنَا بِالنُّضْرِ وَالْإِقْدَامِ
بِفَرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَالْأَحْكَامِ وَمُحَرَّمِ اللَّهِ كُلِّ حَرَامِ
وَنِظَامُهَا وَنِظَامُ كُلِّ زِمَامِ وَالضَّامِنُونَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ
وَالنَّاقِضُونَ مَرَائِرَ الْإِبْرَامِ^(١) فِيهِ الْجَمَاجِمُ عَنْ فِرَاحِ الْهَامِ
وَنَجُودُ بِالْمَعْرُوفِ لِلْمُعْتَمِ^(٢) وَنُقِيمُ رَأْسَ الْأَصِيدِ الْقَمَقَامِ^(٣)

[البحر الطويل]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِيمَا يَلْزَمُ فِعْلُهُ مَعَ الْإِخْوَانِ :

أَخَّ طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ عَذْبٌ كَأَنَّهُ جَنَى النَّحْلِ مَمْزُوجاً بِمَاءِ غَمَامِ^(٤)
يَزِيدُ عَلَى الْأَيَّامِ فَضْلَ مَوَدَّةٍ وَشِدَّةَ إِخْلَاصٍ وَرَعِي ذِمَامِ^(٥)

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَصْبَحْتُ بَيْنَ الْهُمُومِ وَالْهِمَمِ هُمُومِ عَجْزٍ وَهِمَّةِ الْكَرَمِ

(١) مرائر الإبرام : الحبال الشديدة الفتل مفردها مريرة .

(٢) المعتم : المحتاج .

(٣) عارية الخميس : غارة الجيش الغازي . الأصيد القمقام : الملك المتكبر الجبار .

(٤) جنى النحل : العسل . غمام : مطر .

(٥) رعي ذمام : مراعاة العقود والمراثيق .

طُوبَى لِمَنْ نَالَ قَدْرَ هِمَّتِهِ

أَوْ نَالَ عِزَّ الْقُنُوعِ بِالْقِسَمِ

وَلَهُ ﷺ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ :

قَضَى اللَّهُ أَمْرًا وَجَفَّ الْقَلَمُ
فَفِي الْأَمْرِ مَا خَانَ لَمَّا قَضَى
بَدَأَ أَوَّلًا خَلَقَ أَرْزَاقَنَا

وَفِيمَا قَضَى رَبُّنَا مَا ظَلَمَ
وَفِي الْحُكْمِ مَا جَارَ لَمَّا حَكَمَ
وَقَدْ كَانَ أَرْوَاحُنَا فِي الْعَدَمِ

وَلَهُ ﷺ فِي الْمُنْجَمِ وَالطَّيِّبِ :

قَالَ الْمُنْجَمُ وَالطَّيِّبُ كِلَاهُمَا
إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ

[البحر الكامل]

لَا يُخْشَرُ الْأَمْوَاتُ قُلْتُ إِيَّكُمَا
أَوْ صَحَّ قَوْلِي فَالْخَسَارُ عَلَيْكُمَا

وَقَالَ ﷺ فِي قَتْلِهِ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَد :

يَا عَمْرُو قَدْ لَاقَيْتَ فَارِسَ بُهْمَةٍ
مِنْ آلِ هَاشِمٍ مِنْ سَنَاءِ بَاهِرٍ
يَدْعُو إِلَى دِينِ الْإِلَهِ وَنَضْرِهِ
بِمُهَنْدٍ عَضِبَ رَقِيقٌ حَدُّهُ
وَمُحَمَّدٌ فِينَا كَأَنَّ جَبِينَهُ
وَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَنَبِيِّهِ
شَهِدَتْ قُرَيْشُ وَالْقَبَائِلُ كُلُّهَا

[البحر الكامل]

عِنْدَ اللَّقَاءِ مُعَاوِدَ الْإِقْدَامِ
وَمُهَذَّبِينَ مُتَوَجِّينَ كِرَامِ
وَالِى الْهُدَى وَشَرَائِعَ الْإِسْلَامِ
ذِي رَوْنَقٍ يَفُورِي الْفَقَارَ حُسَامِ
شَمْسٌ تَجَلَّتْ مِنْ خِلَالِ غَمَامِ
وَمُعِينٌ كُلُّ مُوَحِّدٍ مِقْدَامِ
أَنْ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يَقُومُ مَقَامِي

خُطَابُهُ ﷺ لِيَهُودِ خَيْبَرَ :

هَذَا لَكُمْ مِنَ الْعِلَامِ الْهَاشِمِيِّ
ضَرْبِ نَقُودِ شَعَرِ الْجَمَاجِمِ

مِنْ ضَرْبِ صِدْقٍ فِي ذَوِي الْكَمَائِمِ
بِصَارِمِ أَبْيَضٍ أَيْ صَارِمِ

أُخِمِي بِهِ كَتَائِبَ الْقُمَاقِمِ عِنْدَ مَجَالِ الْخَيْلِ بِالْأَقَادِمِ^(١)

[البحر الوافر]

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلُمَ شُومٌ إِلَى الدَّيَّانِ يَوْمَ الدِّينِ نَمُضِي
وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ غَدَاً عِنْدَ الْمَلِكِ مِنَ الْغَشُومِ^(٢)
مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْهُمُومُ لِأَمْرِ مَا تَحَرَّكَتِ النُّجُومُ
سَتُخِيرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ فَكَمْ قَدْ رَامَ مِثْلُكَ مَا نَرُومُ
تَنْبَغِي لِلْمَيِّتَةِ يَا نَوُومُ^(٣) لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى
تَمُوتُ غَدَاً وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ وَلَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظُّلُومُ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحِكْمِ وَالتَّوْجِيهِ :

زَوْجِي كَرِيمٌ يُبْغِضُ الْمَحَارِمَا يَفْطَعُ لَيْلًا قَاعِدَاً وَقَائِمَا
وَيُضْبِحُ الدَّهْرَ لَدَيْنَا صَائِمَا وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ آئِمَا
لَأَنَّهُ يُضْبِحُ لِي مُرَاغِمَا^(٥)

(١) القماقم: السيد الشريف المعطاء. الأقدام: الأسود.

(٢) المليك: الله سبحانه وتعالى مالك الملك. الغشوم: الظلوم.

(٣) نؤوم: كثير النوم.

(٤) الغفلات: اللهو والتشاغل عن الآخرة. لجج: أمواج عاتية.

(٥) مراغماً: معانداً.

فِي تَرْكِ النِّسَاءِ وَالزُّهْدِ بِهِنَّ :

لَا أَصْبَحُ الدَّهْرَ بِهِنَّ هَائِمًا وَلَا أَكُونُ بِالنِّسَاءِ نَاعِمًا^(١)
لَا بَلِّ أَصْلِي قَاعِدًا وَقَائِمًا فَقَدْ أَكُونُ لِلذُّنُوبِ لَازِمًا
يَا لَيْتَنِي نَجَوْتُ مِنْهَا سَالِمًا

فِي حُقُوقِ الزَّوْجَةِ عَلَى الزَّوْجِ :

مَهَلًا فَقَدْ أَصْبَحْتَ فِيهَا آئِمًا لَكَ الصَّلَاةُ قَاعِدًا وَقَائِمًا
ثَلَاثَةٌ تُصْبِحُ فِيهَا صَائِمًا وَرَابِعٌ تُصْبِحُ فِيهِ طَاعِمًا
وَلَيْلَةٌ تَخْلُو لَدَيْهَا نَاعِمًا مَا لَكَ، أَنْ تُمَسِّكَهَا مُرَاعِمًا^(٢)

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

تَنَزَّ عَنْ مُجَالَسَةِ اللُّثَامِ وَالْمِمِّ بِالْكَرَامِ بَنِي الْكَرَامِ^(٣)
وَلَا تَكُ وَائِقًا بِالدَّهْرِ يَوْمًا فَإِنَّ الدَّهْرَ مُنْحَلُّ النُّظَامِ
وَلَا تَخْضُدْ عَلَى الْمَعْرُوفِ قَوْمًا وَكُنْ مِنْهُمْ تَنَلُ دَارَ السَّلَامِ
وَتُتَّقِ بِاللَّهِ رَبُّكَ ذِي الْمَعَالِي وَذِي الْأَلَاءِ وَالنِّعَمِ الْجِسَامِ^(٤)
وَكُنْ لِلْعِلْمِ ذَا طَلَبٍ وَيَخْشِ وَنَاقِشِ فِي الْحَلَالِ وَفِي الْحَرَامِ
وَبِالْعَوْرَاءِ لَا تَنْطَلِقْ وَلَكِنْ بِمَا يُرْضِي الْإِلَهَ مِنَ الْكَلَامِ^(٥)
وَإِنْ خَانَ الصَّدِيقُ فَلَا تَخُنْهُ وَدُم بِالْحِفْظِ مِنْهُ وَبِالدُّمَامِ

(١) ناعماً : هادئ البال منعماً .

(٢) ما لك : لا يحق لك .

(٣) تنزه : تجنب . ألمم : زُر .

(٤) ذي الألاء : صاحب النعم والأفضال أي الله تعالى .

(٥) العوراء : الكلمة المعيبة والقيحة .

وَلَا تَحْمِلْ عَلَى الْإِخْوَانِ ضِغْنًا وَخُذْ بِالصَّفْحِ تَنْجُ مِنَ الْأَثَامِ^(١)

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأُخُوَّةِ: [البحر الطويل]

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ أَبْهَظْتَكَ مُلِمَّةٌ مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَبْرُخْ لَهَا الدَّهْرُ رَاجِمًا^(٢)
وَلَيْسَ أَخُوكَ بِالَّذِي إِنْ تَشَعَّبَتْ عَلَيْكَ أُمُورٌ ظَلَّ يَلْحَاكَ لَاثِمًا^(٣)

إِذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَرَّ بِهَاشِمِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَتِيلًا يَوْمَ صَفِّينَ وَأَصْحَابَهُ قَتَلُوا حَوْلَهُ: [البحر الطويل]

جَزَى اللَّهُ عَنِّي عُضْبَةً أَسْلَمِيَّةً صَبَاحَ الْوُجُوهِ صُرُّعُوا حَوْلَ هَاشِمِ
شَقِيقُ وَعَبْدُ اللَّهِ بِشَرٍّ وَمَعْبُدٌ وَسُفِيَانُ وَابْنَا هَاشِمِ ذِي الْمَكَارِمِ
وَعَزْوَةٌ لَا يَنَآئِي فَقَدْ كَانَ فَارِسًا إِذَا الْحَزْبُ هَاجَتْ بِالْقَنَا وَالصَّوَارِمِ^(٤)
إِذَا اخْتَلَفَ الْأَبْطَالُ وَاشْتَبَكَ الْقَنَا وَكَانَ حَدِيثُ الْقَوْمِ ضَرْبَ الْجَمَاجِمِ

روي أَنَّ معاوية كتب أيام صفين في سهم إِنَّ معاوية يريد أن يفجر عليكم الفرات فيغرقكم وبعث مائتي رجل معهم المرور والزناويل يحفرون ورماء في عسكر علي فأخبرهم على أنها حيلة ليزيلهم عن مكانهم فينزل فيه فلم يقبلوا وارتحلوا فجاء معاوية ونزل مكانهم وارتحل علي وهو يقول:

فَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُ عَصَبْتُ قَوْمِي إِلَى رُكْنِ الْيَمَامَةِ أَوْ شَامَ^(٥)
وَلَكِنِّي إِذَا أَبْرَمْتُ أَمْرًا مُنِيتُ بِخُلْفِ آرَاءِ الطَّغَامِ^(٦)

(١) الضغن: الحقد. الصفح: السماح.

(٢) أبهظتك: أصابتك مصيبة شديدة.

(٣) يلحاك: يصير عليك ويلج.

(٤) القنا والصوارم: الرماح والسيوف القاطعة.

(٥) عصبت: جمعت.

(٦) منيت: بليت.

وروي أن علياً عليه السلام بعدما قتل حريثاً مولى معاوية برز إليه عمرو بن حصين
السكسكي فنادى يا أبا حسن هلم إلى المبارزة فأنشأ علي عليه السلام يقول:

مَا عَلَّتِي وَأَنَا جَلْدٌ حَازِمٌ	وَفِي يَمِينِي دُوْ غِرَارٍ صَارِمٌ
وَعَنْ يَمِينِي دُوْ غِرَارٍ صَارِمٌ	وَعَنْ يَسَارِي وَايْلُ الْخَضَارِمِ
وَالْقَلْبُ حَوْلِي مُضَرُّ الْجَمَاجِمِ	وَأَقْبَلْتُ هَمْدَانُ وَالْأَكَارِمِ

وينسب إليه عليه السلام :

سَلِ الْآيَامَ عَنْ أُمِّ تَقْضَتْ	سُخِرَكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا	فَكَمْ قَذَرَامَ مِثْلُكَ مَا تَرُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنْمَ عَنْكَ الْمَنَايَا	تَنْبَهُ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَوْومُ
لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى	فَمَا شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يَدُومُ
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ	مِنَ الْعَصَلَاتِ فِي لُجَجِ تَعُومُ

قافية النون

[البحر الرجز]

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ بَدْرٍ:

بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثُ سِنٍّ
أَسْتَقْبِلُ الْحَرْبَ بِكُلِّ فَنٍّ^(١)
وَصَارِمٌ يُذْهَبُ كُلُّ ضِغْنٍ^(٢)
لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي^(٣)

قَدْ عَرَفَ الْحَرْبُ الْعَوَانُ أَنِّي
سَنَحْنَحُ اللَّيْلَ كَأَنِّي جَنِّي
مَعِيَ سِلَاحِي وَمَعِيَ مِجَنِّي
أُقْصِي بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ عَنِّي
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَفِي يَسَارِي قَاطِعُ الْوَتَيْنِ^(٤)
أَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ عَن قَرِينِي^(٥)
هَذَا قَلِيلٌ مِّنْ طِلَابِ الْعَيْنِ
بِصَّارِمٍ تَحْمِلُهُ يَمِينِي

سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ فِي يَمِينِي
فَكُلُّ مَنْ بَارَزَنِي يَجِينِي
مُحَمَّدٌ وَعَنْ سَبِيلِ الدِّينِ
الْيَوْمَ أَبْلَوْ حَسْبِي وَدِينِي

عِنْدَ اللَّقَا أَحْمِي بِهِ عَرِينِي

(١) سنحناح: أي لا ينام الليل.

(٢) مجني: ترسي.

(٣) أقصي به: أبعد به.

(٤) الوتين: الشريان الأبهري في القلب.

(٥) يجيني: يأتيني.

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِ السُّوءِ :

لَوْلَا الَّذِينَ لَهُمْ وَزِدْ يَقُومُونَا
لَدُكِدِكَتْ أَرْضُكُمْ مِنْ تَحْتِكُمْ سَحَرًا

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مُنْجَمٍ :

أَتَانِي يُهْدِدُنِي بِالنُّجُومِ
ذُنُوبِي أَخَافُ فَأَمَّا النُّجُومُ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اسْمِ مُحَمَّدٍ :

أَلَا خُذْ وَغَدَ مُوسَى مَرَّتَيْنِ
وَسِكَّةَ خَانَ شَطْرَنْجٍ فَخُذْهَا
فَذَلِكَ إِسْمُ مَنْ يَهْوَاهُ قَلْبِي

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخَيْرَةِ :

تَفَاءَلْ بِمَا تَهْوَى يَكُنْ فَلَقَلَّمَا

وَيَنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ :

وَلَوْ أَنِّي بُلِيتُ بِهَاشِمِيٍّ
صَبَرْتُ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَلَكِنْ

وَيَنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي

[البحر البسيط]

وَأَخْرُونَ لَهُمْ سَرْدٌ يَصُومُونَا^(١)
لَأَنَّاكُمْ قَوْمٌ سُوءٌ مَا تُطِيعُونَا

وَمَا هُوَ مِنْ شَرِّهَا كَائِنٌ
فَإِنِّي مِنْ شَرِّهَا آمِنٌ

[البحر الوافر]

وَضَعُ أَضْلَ الطَّبَائِعِ تَحْتَ ذِينَ
وَأَدْرَجَ بَيْنَ ذَيْنِ الْمُدْرَجِينَ
وَقَلْبُ جَمِيعٍ مَنْ فِي الْخَافِقِينَ

[البحر الطويل]

يُقَالُ لِشَيْءٍ كَانَ إِلَّا تَكُونَا

[البحر الوافر]

خُؤُولَتُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ^(٢)
تَعَالَوْا فَانْظُرُوا بِمَنْ أُبْتَلَانِي

[البحر الوافر]

مُقَرَّرٌ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي

(١) سرد: متابعة الصوم.

(٢) المدان: اسم صنم.

فَمَالِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْخَطَايَا
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ طَوِيلٌ
أَجْرٌ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا
فَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الرَّهْدَ فِيهَا

بِعَفْوِكَ، إِنَّ عَفْوَتَ وَحُسْنِ ظَنِّي
عَصَصْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
لَشَرُّ الْخَلْقِ إِنَّ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي^(١)
وَأُنْفِي الْعُمَرَ مِنْهَا بِالْتَّمَنِّي
قَلْبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْمَجَنِّ^(٢)

وينسب إليه عليه السلام :

إِلَهِي أَنْتَ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ
وَظَنِّي فِيكَ يَا رَبِّي جَمِيلٌ

وَإِنِّي ذُو خَطَايَا فَأَعْفُ عَنِّي
فَحَقِّقْ يَا إِلَهِي حُسْنَ ظَنِّي

وقال عليه السلام :

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُكَ فَأَعْتَنِمَهَا
وَلَا تَعْقِلْ عَنِ الْإِحْسَانِ فِيهَا

فَعُقِبِي كُلَّ خَافِقَةٍ سَكُونُ
فَمَا تَذَرِي الشُّكُونَ مَتَى يَكُونُ

وقال عليه السلام :

مَا لَا يَكُونُ فَلَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ
سَيَكُونُ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي وَقْتِهِ
يَسْعَى الْقَوِيُّ فَلَا يَنَالُ بِسَعْيِهِ

أَبَدًا وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ
وَأَخُو الْجَهَالَةِ مُتَعَبٌ مَحْزُونُ
حَظًّا وَيَخْطِئُ عَاجِزٌ وَمِهِينُ^(٣)

(١) محتبس: مكان الحبس.

(٢) المعجن: الترس.

(٣) مهين: محقر.

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ :

دُنْيَا تَحُولُ بِأَهْلِهَا
فَعُدُّوْهَا لِتَجْمُعَ

[مجزوء الكامل]

فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ^(١)
وَرَوَّاحَهَا لِشَتَاتٍ بَيْنِ^(٢)

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ :

عَدَّ عَنْ نَفْسِكَ الْحَيَاةَ وَصُنْهَا
إِنَّمَا جِئْتَهَا لِتَسْتَقْبِلَ الْمَوْتَ
سَوْفَ يَبْقَى الْحَدِيثُ بَعْدَكَ فَاَنْظُرْ

[البحر الخفيف]

وَتَوَقَّ الدُّنْيَا وَلَا تَأْمَنْهَا^(٣)
وَأَدْخِلْتَهَا لِتُخْرِجَ مِنْهَا
أَيُّ أَخْدُوْنَةٍ تُحِبُّ، فَكُنْهَا

وله عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ زُهْدَهُ فِي اللَّذَاتِ :

قَالُوا حَيِّبُكَ دَانٍ مِنْكَ مُقْتَرِبٌ
فَقُلْتُ قَدْ يُحْمَلُ الْمَاءُ الطَّهَوْرُ عَلَى

وَأَنْتَ ذُو وَلَةٍ فِي الْحُبِّ حَيْرَانُ^(٤)
ظَهَرَ الْبَعِيرُ وَيَسْرِي وَهُوَ ظَمْآنُ

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ :

لَا تَكْرَهِ الْمَكْرُوَّةَ عِنْدَ نُزُولِهِ
كَمْ نِعْمَةٍ لَمْ تَسْتَقْبِلْ بِشُكْرِهَا

[البحر الكامل]

إِنَّ الْمَكَارَةَ لَمْ تَزَلْ مُتَبَايِنَةً
لِلَّهِ فِي طَيِّ الْمَكَارِهِ كَامِنَةً^(٥)

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ :

الصَّبْرُ مِفْتَاحُ مَا يُرْجَى

[مخلع البسيط]

وَكُلُّ خَيْرٍ بِهِ يَكُونُ

(١) تحول: تتغير وتتلون.

(٢) لشتات: فراق طويل.

(٣) عدّ عن: تجاوز واترك.

(٤) ذو وله: ذو عشق.

(٥) المكاره: المكروهات من الأمور.

فَأَصْبِرْ وَإِنْ طَالَتْ أَلْيَالِي فَرُبَّمَا طَاوَعَ الْحَزُونُ^(١)
وَرُبَّمَا نِيلَ بِأَصْطِبَارٍ مَا قِيلَ هَيْهَاتَ، مَا يَكُونُ

وقال عليه السلام :

[بحر الرمل]

هَوْنِ الْأَمْرِ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ فَلَمَّا هَوْنَتْ إِلَّا سَيِّهُونُ
لَيْسَ أَمْرُ الْمَرْءِ سَهْلًا كُلُّهُ إِنَّمَا الْأَمْرُ سُهُولٌ وَحُزُونُ^(٢)
تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ الْعَنَاءِ خَابَ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ^(٣)

وقال عليه السلام حين عَزَّى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

إِنَّا نُعْزِيكَ، لَا إِنَّا عَلَى ثِقَةٍ مِنْ الْحَيَاةِ، وَلَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ
فَلَا الْمُعْزَى بِبَاقٍ بَعْدَ مَيِّتِهِ وَلَا الْمُعْزَى، وَلَوْ عَاشَا إِلَى حِينٍ

وقال عليه السلام :

نَحْنُ الْكِرَامُ بَنُو الْكِرَامِ مِ، وَطِفْلُنَا فِي الْمَهْدِ يُكْنَى
إِنَّا إِذَا قَعَدَ اللَّئِيمَا مُ عَلَى سَاطِ الْعِزِّ، قُمْنَا

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عليه السلام :

[البحر البسيط]

أَلَدَّهْرُ أَذْبَنِي وَالْبَاسُ أَغْنَانِي وَالْفَوْتُ أَفْنَعْنِي وَالصَّبْرُ رَبَّانِي^(٤)
وَأَحْكَمْتَنِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً حَتَّى نَهَيْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي^(٥)

(١) الحرون : العنيد .

(٢) حزون : مرتفعات صعبة .

(٣) العنا : المصاعب والمتاعب .

(٤) الفت : عدم الوصول الى الغاية .

(٥) أحكمتني : صيرتني حكيماً .

وَقَالَ ﷺ :

[البحر البسيط]

لَا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ
وَأَسْتَزِرْ قِيَامَ اللَّهِ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ
إِنَّ الَّذِي أَنْتَ تَرْجُوهُ وَتَأْمَلُهُ
مَا أَحْسَنَ الْجُودَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا
لَوْ كَانَ بِالْأَلْبِ يَزْدَادُ اللَّيْبُ غِنًى
لَكِنَّمَا الرِّزْقُ بِالْمِيزَانِ مِنْ حَكَمٍ

فَإِنَّ ذَلِكَ وَهْنٌ مِنْكَ فِي الدِّينِ^(١)
فَإِنَّمَا الْأَمْرُ بَيْنَ الْكَافِ وَالتَّوَّابِ^(٢)
مِنَ الْبَرِّيَّةِ مُسْكِينُ أَبْنِ مُسْكِينِ^(٣)
وَأَقْبَحَ الْبُخْلِ فِيمَنْ صَبَغَ مِنْ طِينِ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي دُنْيَا بِلَا دِينِ
لَكَانَ كُلُّ لَيْبٍ مِثْلَ قَارُونِ^(٤)
يُعْطِي اللَّيْبُ وَيُعْطِي كُلُّ مَأْفُونِ^(٥)

وَقَالَ ﷺ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ :

وَإِنَّ لِلْمَوْتِ عَلَيْكَ جُنَّةً^(٦)

إِفْحَمْ فَلَا تَنَالِكَ الْأَسِنَّةُ

خُطَابُهُ لِفَاطِمَةَ ؓ :

فَاطِمَةُ ذَاتَ الْمَجْدِ وَالْيَقِينِ
أَمَّا تَرَيْنَ الْبَائِسَ الْمُسْكِينِ
يَذْعُو إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَكِينِ
كُلُّ أَمْرٍ بِكَسْبِهِ رَهِينِ
مَوْعِدُهُ جَنَّةٌ عَلَيْهِنِ

يَا بِنْتَ خَيْرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ
قَدْ قَامَ بِالْبَابِ لَهُ حَيْنِ
يَشْكُو إِلَيْنَا جَائِعُ حَزِينِ
وَفَاعِلُ الْخَيْرَاتِ مَنْ يَدِينِ
حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى الضَّيِّينِ^(٧)

(١) وهن : ضعف .

(٢) بين الكاف والنون أي في كلمة (كن) فيكون .

(٣) البرية : الخلق .

(٤) اللب : العقل . اللبيب : الذكي الفطن .

(٥) مأفون : الناقص العقل .

(٦) الأسنة : رؤوس الرماح . جنة : ترس .

(٧) الضنين : البخيل .

تَهْوِي بِهِ النَّارُ إِلَى سَجِينٍ^(١)
يَمْكُثُ فِيهِ الدَّهْرَ وَالسِّنِينَ^(٢)

وَلِلْبَخِيلِ مَوْقِفٌ حَزِينٌ
شَرَابُهُ الْحَمِيمُ وَالْغَسْلِينُ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَزِينَةٌ
وَتَاهَ بِهِ الثَّيْبَةُ فَاسْتَحْسَنَتْهُ^(٣)
سَيِّضَحَكَ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَةً

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمَكَّنَهُ
وَأُعْجِبَ بِالْعُجْبِ فَأَقْتَادَهُ
فَدَعُهُ فَقَدْ سَاءَ تَذْيِيرُهُ

[البحر الوافر]

مِنْ نَصَائِحِهِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

بِأَدَابٍ مُفَضَّلَةٍ حَسَانٍ
مِنَ الدُّنْيَا بِأَثْوَابِ الْأَمَانِ
إِذَا مَا عَاشَ مِنْ حَدَثِ الزَّمَانِ
وَكُنْ بِاللَّهِ مَحْمُودَ الْمَعَانِي
فَإِنَّ الدَّلَّ يُفَرِّنُ بِالْهَوَانِ
فَكُنْ بِالشُّكْرِ مُنْطَلِقَ اللِّسَانِ

وَمَنْ كَرُمَتْ طِبَائِعُهُ تَحَلَّى
وَمَنْ قَلَّتْ مَطَامِعُهُ تَغَطَّى
وَمَا يَذْرِي أَلْفَتَى مَاذَا يُلَاقِي
فَإِنْ غَدَرْتَ بِكَ الْأَيَّامُ فَأَضْبِرْ
وَلَا تَكُ سَاكِنًا فِي دَارِ دُلٍّ
وَإِنْ أَوْلَاكَ دُوَّ كَرَمٍ جَمِيلًا

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْغُرْبَةِ :

إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبٌ حَيْنَمَا كَانَا

يَا قَوْمُ لَا تَرْغَبُوا فِي غُرْبَةٍ أَبَدًا

[البحر السريع]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ بِإِخْوَانٍ
لَهُمْ لِسَانَانِ وَوَجْهَانِ

هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ إِخْوَانُهُ
إِخْوَانُهُ كُلُّهُمْ ظَالِمٌ

(١) سجين: وادٍ في جهنم.

(٢) الحميم: الماء المغلي الحار. الغسلين: ما يسيل من المخلدين في النار.

(٣) الثيبه: الصلف والكبرياء.

يَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ وَفِي قَلْبِهِ
حَتَّى إِذَا مَا غَبَّتْ عَنْ عَيْنِهِ
هَذَا زَمَانٌ هَكَذَا أَهْلُهُ
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ فَكُنْ مُفْرَدًا
وَجَانِبِ النَّاسِ وَكُنْ حَافِظًا
دَاءُ يُوَارِيهِ بِكُنْ مَانٍ
رَمَاكَ فِي زَوْرٍ وَبُهْتَانٍ
بِالْوَدِّ لَا يَضْدُوكَ أَثْنَانٍ
دَهْرَكَ لَا تَأْنِسْ بِإِنْسَانٍ
نَفْسَكَ فِي بَيْتٍ وَحِيطَانٍ^(١)

وله عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِ السُّوءِ :

لَوْلَا الَّذِينَ لَهُمْ وَرَدٌ يَقُومُونَا
لَذَكَّدَكُمُ أَرْضُكُمْ مِنْ تَحْتِكُمْ سَحْرًا
وَأَخْرُونَ لَهُمْ سَرْدٌ يَصُومُونَا^(٢)
لَأَتَكُمُ قَوْمٌ سُوءٌ مَا تُطِيعُونَا

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ :

تَمَتَّعْ بِهَا مَا سَاعَفْتِكَ وَلَا تَكُنْ
وَأَنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللَّيَانَ فَلِأَنَّهَا
وَأَنْ حَلَفْتَ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا
عَلَيْكَ شَجَى فِي الصَّدْرِ حِينَ تَبِينُ^(٣)
لِغَيْرِكَ مِنْ خِلَانِهَا سَتَلِينَ^(٤)
فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ

خرج يوم النهروان رجل من الخوارج فحمل على الناس وهو يقول :

أَضْرِبُكُمْ وَلَوْ أَرَى أَبَا الْحَسَنِ
أَلْبَسْتُهُ بِصَارِمِي ثَوْبَ الْغَبَنِ

فخرج الإمام وهو يقول :

يَا أَيُّهَا الْمُتَّبِعِي أَبَا الْحَسَنِ
إِلَيْكَ فَاَنْظُرْ أَتُنَا يَلْقَى الْغَبَنِ

(١) جانب الناس : تجنبهم واعتزلهم .

(٢) الورد : جزء من القرآن يقرأ في ليلة واحدة . السرد : متابعة الصوم .

(٣) ساعف : ساعد وأعطى .

(٤) الليان : اليسر .

وينسب إليه ﷺ :

أَنَا الْغُلَامُ الْقَرَشِيُّ الْمُؤْتَمَنُ
يَرْضَى بِهِ السَّادَةُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ
الْمَاجِدُ الْأَبْلَجُ لَيْثٌ كَالشَّطَنِ
مِنْ سَاكِنِي نَجْدٍ وَمِنْ أَهْلِ عَدَنَ

وينسب إليه ﷺ :

[البحر الكامل]

لَا تَأْمَنَنَّ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ أَحَا
إِنَّ الْأَمِينَ وَإِنْ تَعَقَّفَ جُهِدَهُ
مَا فِي الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ أَمِينُ
لَا بُدَّ أَنْ يَنْظُرَ سَيِّخُونُ
مَا لِلنِّسَاءِ سِوَى الْقُبُورِ حُصُونُ
الْقَبْرِ أَوْفَى مَنْ وَثِقَتْ بَعْثُهُ

قافية الهاء

وله عليه السلام في الكرم:

لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْ نَالَ مَنْزِلَةً
الْحُرُّ يَزْدَادُ لِلْإِخْوَانِ تَكْرِمَةً
أَوْ نَالَ مَالاً عَلَى إِخْوَانِهِ بَاهِي
إِنْ نَالَ فَضْلاً مِنَ السُّلْطَانِ أَوْ جَاهِ

مناجاة قاضي الحاجات:

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَنْتَ مَوْلَاهُ
يَا ذَا الْمَعَالِي عَلَيْكَ مُعْتَمِدِي
طُوبَى لِمَنْ كَانَ نَادِماً أَرْقَا
مَا بِهِ عِلَّةٌ وَلَا سَقَمٌ
إِذَا خَلَا فِي الظُّلَامِ مُبْتَهِلاً
سَأَلْتَ عَبْدِي وَأَنْتَ فِي كَنَفِي
صَوْتُكَ تَشْتَاقُهُ مَلَأَتْكَ
فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مَا تَمْنَاهُ
سَلَنْي بِلا حِشْمَةٍ وَلَا رَهَبٍ
فَأَرْحَمُ عَبْدًا إِلَيْكَ مَلْجَأُهُ
طُوبَى لِمَنْ كُنْتَ أَنْتَ مَوْلَاهُ^(١)
يَشْكُو إِلَى ذِي الْجَلَالِ بُلُوَاهُ
أَكْثَرُ مِنْ حُبِّهِ لِمَوْلَاهُ^(٢)
أَجَابَهُ، اللَّهُ ثُمَّ لَبَّاهُ
وَكُلُّ مَا قُلْتَ قَدْ سَمِعْنَاهُ
فَذَنْبُكَ الْآنَ قَدْ غَفَرْنَاهُ
طُوبَاهُ طُوبَاهُ ثُمَّ طُوبَاهُ
وَلَا تَخَفْ إِنِّي أَنَا اللَّهُ^(٣)

(١) طوبى: السعادة والتوفيق.

(٢) السقم: المرض.

(٣) حشمة: حياء.

وقال ﷺ :

أَصَمُّ عَنِ الْكَلِمِ الْمُحْفَظَاتِ وَإِنِّي لَأَتْرُكُ خُلُوعَ الْكَلَامِ إِذَا مَا اجْتَرَوْتُ سَفَاهَ السَّفِيهِ فَلَا تَغْتَرِرْ بِرُوءِ الرَّجَالِ فَكَمْ مِنْ فَتَى يُعْجِبُ النَّاطِرِينَ يَنَامُ إِذَا حَضَرَ الْمَكْرُمَاتِ وَأَخْلُمُ وَالْحِلْمُ بِي أَشْبَهُ^(١) لَيْلًا أَجَابَ بِمَا أَكْرَهُ عَلَيَّ فَإِنِّي أَنَا الْأَسْفَهُ^(٢) وَإِنْ زَخَرَفُوا لَكَ أَوْ مَوَّهُوا^(٣) لَهُ أَلْسُنٌ وَلَهُ أَوْجُهُ وَعِنْدَ الدَّنَاءَةِ يَسْتَنِيهِ^(٤)

الأمرُ بهجر الدنيا :

طَلَّقِ الدُّنْيَا ثَلَاثًا إِنَّهَا زَوْجَةٌ سُوءٌ وَإِذَا نَالَتُ مُتَاهَا وَلَتَنَدَمَنَّ إِذَا مَا وَأَطْلُبُنْ زَوْجًا سِوَاهَا لَا تُبَالِي مَنْ أَتَاهَا مِنْهُ، وَلَتَهُ قَفَاهَا هِيَ وَلَتَكْ قَفَاهَا

وقال ﷺ لِرَجُلٍ كَرِهَ صُحْبَةَ رَجُلٍ :

فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاكَ حَلِيمًا حِينَ آخَاهُ^(٥) إِذَا مَا هُوَ مَا شَاهُ^(٦)

(١) أصم: أغلق أذني ولا أسمع. المحفوظات: المسخطات.

(٢) اجتروا: تجرأ وسفه.

(٣) رواء الرجال: حسن منظرهم. موهوا: زيفوا.

(٤) يستنيه: يتنبه.

(٥) إياك: احذر.

(٦) أردى: أهلك.

وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ
وَلِلشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ
وَفِي الْعَيْنِ غِنًى لِلْعَيْنِ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

كُنْ لِلْمَكَارِهِ بِالْعَزَاءِ مُقْطِعاً
فَلَرُبَّمَا اسْتَتَرَ الْفَتَى فِتْنًا فَسَتْ
وَلَرُبَّمَا اخْتَزَنَ الْكَرِيمُ لِسَانَهُ
وَلَرُبَّمَا ابْتَسَمَ الْوَقُورُ مِنَ الْأَذَى

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَنَا لِلْحَرْبِ إِلَيْهَا
نِعْمَةٌ مِنْ سَامِكِ السَّبِّ
لَنْ تَرَى فِي حَوْمَةِ أَلْهَيْدٍ
وَلِي السُّبْقَةُ فِي الْإِسْدِ
وَلِي الْقُرْبَةُ إِنْ قَا
وَلِي الْفَخْرُ عَلَى النَّا
ثُمَّ فَخْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ
لِي مَقَامَاتٌ بِبَذْرِ

دَلِيلُ حَسَنٍ
مَقَايِيدُ
أَنْ تَنْطَلِعَ

فَلَعَلَّ يَوْمًا لَا تَرَى
فِيهِ الْعُيُونُ وَإِنَّهُ
حَذَرَ الْجَوَابِ وَإِنَّهُ
وَفُؤَادُهُ مِنْ حَزْزِهِ يَتَأَذَرُ

وَبِنَفْسِي أَتَقِيهَا
ع قَلْدِيمًا خَصَنِيهَا^(٣)
جَاءَ لِي فِيهَا شَيْبَهَا^(٤)
لَامِ طِفْلاً وَوَجِيهَا^(٥)
مَ شَرِيرِيْفُ يَنْتَمِيهَا
سِ يَعِزِّسِي وَيَنْبِيهَا
إِذْ زَوَّجَنِيهَا
يَوْمَ حَارَ النَّاسُ فِيهَا

(١) مموه: غير واضح.

(٢) مفوه: حسن الكلام، منطقي.

(٣) سامك السبع: رافع السماوات السبع.

(٤) حومة الهيجا: ساحة الحرب.

(٥) السبقة: أول من سبق إلى الإسلام. الوجاهة: السيادة والوقار.

وَبِأُخْدٍ وَخُنَيْنٍ
وَأَنَا الْحَامِلُ لِلرَّا
وَإِذَا أَضْرَمَ حَرْبًا
وَإِذَا نَادَى رَسُولُ اللَّهِ
وَأَنَا الْمَسْقِي كَأْسًا
هَتَّهَا اللَّهُ فَمَنْ مِنْهُ

لِي صَوْلَاتٍ تَلِيهَا
يَةِ حَقًّا أَخْتَوِيهَا^(١)
أَحْمَدُ قَدْ مَنِيهَا
نَخْوِي قُلْتُ إِنَّهَا^(٢)
لَذَّةُ الْأَنْفُسِ فِيهَا
لِي فِي الدُّنْيَا شَيْهَا^(٣)

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

النَّفْسُ تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ
لَا دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا
فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيْرِ طَابَ مَسْكَنُهَا
أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّتِي كَانَتْ مُسَلِّطَةً
أَمْوَالَنَا لِذَوِي الْمِيرَاثِ نَجْمَعُهَا
كَمْ مِنْ مَدَائِنَ فِي الْأَفَاقِ قَدْ بُيِّنَتْ
لِكُلِّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ
فَالْمَرْءُ يَبْسُطُهَا وَالذَّهْرُ يَقْبِضُهَا

[البحر البسيط]

أَنَّ السَّلَامَةَ فِيهَا تَرَكُ مَا فِيهَا
إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا
وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَانِيهَا
حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا؟
وَدَوْرُنَا لَخَرَابِ الذَّهْرِ تَبْنِيهَا
أَمْسَتْ خَرَابًا وَدَانَ الْمَوْتُ أَهْلِيهَا
مِنْ الْمَنِيَةِ أَمَالُ تَقْوِيهَا^(٤)
وَالنَّفْسُ تَنْشُرُهَا وَالْمَوْتُ يَطْوِيهَا

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ
مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ، مَهْمَا أَتَى

وَالْمُضْطَفَى ذُو الشَّرَفِ الْبَاهِي^(٥)
مِنْ مُخَدَّتٍ، مُسْتَفْطَعٍ، دَاهِي

(١) احتويها: أحميها.

(٢) إيها: نعم.

(٣) هتها: سكبها وصبها.

(٤) الوجل: الخوف والفرع.

(٥) الباهي: ذو البهاء.

فَأَنْدَبَ لَهُ حَيْدَرَ لَا غَيْرَهُ فَلَيْسَ بِالْغَمْرِ وَلَا أَلَا هِي (١)
تَرَى عِمَادَ الْكُفْرِ مِنْ سَيْفِهِ مُنْكَسَاً بَاطِلُهُ وَاهِي
هَلِ الْعِدَى إِلَّا ذِئَابٌ عَوَتْ مَعَ كُلِّ نَاسٍ نَفْسُهُ سَاهِي
سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ عَلَى عَقْبِهِ بِحَيْدَرٍ وَالتَّضَرُّ بِاللَّهِ

ندب علي عليه السلام أصحابه في بعض أيام صفين فتبعه منهم ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً وهو أمامهم على بغلة رسول الله ﷺ فلم يبق لأهل الشام صف إلا انتفض حتى أفضوا إلى مضرب معاوية وعليّ يضربهم بسيفه ويقول:

أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مُعَاوِيَةَ الْأَبْرَحَ الْعَيْنِ الْعَظِيمَ الْحَاوِيَةَ
هَوَتْ بِهِ فِي النَّارِ أُمُّ هَاوِيَةَ جَاوَرَهُ فِيهَا كِلَابٌ عَاوِيَةَ

(١) الغمر: الجاهل العديم التجربة.

قافية الياء

وله عليه السلام في طيب العنصر:

مَنْ لَمْ يَكُنْ عُنْصُرُهُ طَيِّباً لَمْ يَخْرُجِ الطَّيِّبُ مِنْ فِيهِ
أَضْلُ الْفَتَى يَخْفَى وَلَكِنَّهُ مِنْ فِعْلِهِ يُعْرِفُ مَا فِيهِ

وينسب إليه عليه السلام:

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا حَيَاةَ حُلُوءَةِ الْمَحْيَا
فَلَا تَحْسُدْ وَلَا تَبْخُلْ وَلَا تَحْرِصْ عَلَى الدُّنْيَا

وينسب إليه عليه السلام:

لَا تَعْتَبِنَنَّ عَلَى الْعِبَادِ فَإِنَّمَا يَأْتِيكَ رِزْقُكَ حِينَ يُؤْذَنُ فِيهِ
سَبَقَ الْقَضَاءُ لَوْفَتِهِ فَكَأَنَّهُ يَأْتِيكَ حِينَ الْوَقْتِ أَوْ تَأْتِيهِ
فَتَقْنُ بِمَوْلَاكَ الْكَرِيمِ فَإِنَّهُ بِالْعَبْدِ أَرْأَفُ مِنْ أَبِي بَيْنِيهِ^(١)
وَأَشْعُ غِنَاكَ وَكُنْ لِفَقْرِكَ صَائِناً يُضْنِي حَشَاكَ وَأَنْتَ لَا تُبْدِيهِ
فَالْحَرُّ يُنْجِلُ جِسْمَهُ إِغْدَامُهُ وَكَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ يُخْفِيهِ

وقال عليه السلام:

عَجَباً لِلزَّمَانِ فِي حَالَتِيهِ وَبَلَاءِ ذَهَبْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ

(١) أرف: أكثر رافة ورحمة.

رُبَّ يَوْمٍ بَكَيتُ مِنْهُ فَلَمَّا

صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْنِي النَّبِيُّ ﷺ :

[البحر الطويل]

أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بَلِيلُ فَرَاعَنِي
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتَى
فَحَقَّقَ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ، وَلَمْ يُبَلِّ
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ
وَكُنْتُ مَتَى أَهْطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً
جَوَادٌ تَشْطَى الْخَيْلُ عَنْهُ كَأَنَّمَا
مِنَ الْأُسْدِ قَدْ أَحْمَى الْعَرِينِ مَهَابَةً
شَدِيدٌ جَرِيءُ النَّفْسِ نَهْدٌ مُصَدَّرٌ
لِتَبْكُ رَسُولُ اللَّهِ خَيْلٌ مُغِيرَةٌ
لِيُنْكِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَفٌّ مُقَدَّمٌ

وَأَرْقَنِي لَمَّا اسْتَهَلَّ مُنَادِيًا^(١)
أَغْيَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَصْبَحْتَ نَاعِيَا
وَكَانَ خَلِيلِي، عُدَّتِي، وَجَمَالِيَا^(٢)
بِي الْعَيْسُ فِي أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ وَادِيَا^(٣)
أَجْدُ أَثَرًا مِنْهُ جَدِيدًا وَعَافِيَا^(٤)
يَرْنِي بِهِ لَيْثًا عَلَيْهِنَّ ضَارِيَا^(٥)
تَفَادَى سِبَاعُ الْأَرْضِ مِنْهُ تَفَادِيَا
هُوَ الْمَوْتُ مَعْدُوٌّ عَلَيْهِ وَعَادِيَا^(٦)
تُشِيرُ غُبَارًا كَالضَّبَابَةِ كَابِيَا^(٧)
إِذَا كَانَ ضَرْبُ الْهَامِ نَقْفًا تَفَانِيَا^(٨)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر الوافر]

وَكَمْ لَكَ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ
وَكَمْ يُسِرُّ أَتَى مِنْ بَعْدِ عُسْرِ

يَدِيقُ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ
فَفَرَجَ كَرْبَةَ الْقَلْبِ الشَّجِيِّ^(٩)

(١) راعني: أخافني. أرقني: القلق قبل النوم.

(٢) أشفقت منه: خفت منه.

(٣) العيس: الجمال البيضاء.

(٤) التلعة: ما انهبط من الأرض. عافياً: ذهباً أثره.

(٥) تشطى: تفرق وتبعثر. وحذفت من الفعل تاء المضارعة، وهذا جائز في اللغة.

(٦) مصدر: السابق من الخيل. عادياً: مهجوم عليه.

(٧) كابياً: ضخمة منتشرة.

(٨) نقفاً: كسر الهامة من الدماغ.

(٩) الشجي: الحزين.

وَكَمْ أَمْرٍ تُسَاءُ بِهِ صَبَاحاً

وَتَأْتِيكَ الْمَسَرَّةُ بِالْعَشِيِّ^(١)

وينسب إليه عليه السلام :

[البحر الطويل]

وَمُخْتَرِسٍ مِنْ نَفْسِهِ خَوْفَ ذَلَّةٍ
فَقَلَّصَ بُرْذَيْهِ وَأَفْضَى بِقَلْبِهِ
وَجَانِبَ أَسْبَابِ السَّفَاهَةِ وَالْخَنَا
وَصَانَ عَنِ الْفَحْشَاءِ نَفْساً كَرِيمَةً
تَرَاهُ إِذَا مَا طَاشَ ذُو الْجَهْلِ وَالصَّبَا
لَهُ حِلْمٌ كَهْلٍ، فِي صَرَامَةٍ حَازِمٍ
يَرُوقُ صَفَاءَ الْمَاءِ مِنْهُ بِوَجْهِهِ
وَمِنْ فَضْلِهِ يَرَعَى ذِمَاماً لَجَارِهِ
صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ
لَهُ هِمَّةٌ تَعْلُو عَلَى كُلِّ هِمَّةٍ

تَكُونُ عَلَيْهِ حُجَّةٌ هِيَ مَا هِيََا
إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَنَالَ الْأَمَانِيَا
عَفَافاً وَتَنْزِيهاً فَأَصْبَحَ عَالِيَا^(٢)
أَبَتْ هِمَّةٌ إِلَّا الْعُلَى وَالْمَعَالِيَا
حَلِيماً وَقُوراً صَائِنَ النَّفْسِ هَادِيَا
وَفِي الْعَيْنِ إِنْ أَبْصَرْتَ أَبْصَرْتَ سَاهِيَا
فَأُضِجَ مِنْهُ الْمَاءُ فِي الْوَجْهِ صَافِيَا
وَيَحْفَظُ مِنْهُ الْعَهْدَ إِذْ ظَلَّ رَاعِيَا
كَثُومٌ لِأَسْرَارِ الضَّمِيرِ مُدَارِيَا
كَمَا قَدْ عَلَا الْبَدْرُ التُّجُومَ الدَّرَارِيَا^(٣)

وَقَالَ عليه السلام :

الْغِنَى فِي النَّفْسِ وَالْفَقْرُ فِيهَا
عَلَّلِ النَّفْسَ بِالْقُنُوعِ وَإِلَّا
لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي لَمْ
إِنَّمَا أَنْتَ طُولُ عُمْرِكَ مَا عُمِدَ

إِنْ تَجَزَّتْ فَقَلَّمَا يُجْزِيهَا^(٤)
طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
يَأْتِ مِنْ لَدَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا
زُرْتَ بِالسَّاعَةِ أَلْتِي أَنْتَ فِيهَا

(١) العشي: الليل أو المساء.

(٢) الخنا: الفحش في الكلام.

(٣) الدراري: النجوم الكبيرة.

(٤) تجزت: اكتفت واقتنعت.

وقال ﷺ :

أَلْتَنَفَسُ تَجَزَعُ أَنْ تَكُونَ فَقِيرَةً
وَعَنَى النَّفْسُ هُوَ الْكَفَافُ وَإِنْ أَبَتْ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ ﷺ :

إِنَّ الْمَكَارِمَ أَخْلَقَ مُطَهَّرَةً
وَالْعِلْمُ ثَالِثُهَا وَالْحِلْمُ رَابِعُهَا
وَالْبِرُّ سَابِعُهَا وَالصَّبْرُ ثَامِنُهَا
وَالنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنِّي لَا أَصَادِفُهَا

وقال ﷺ :

إِذَا أَظْمَأْتُكَ أَكْفُ الرِّجَالِ
فَكُنْ رَجُلًا رِجْلُهُ فِي الثَّرَى
أَيًّا لِنَائِلِ ذِي ثُرْوَةٍ
فَإِنْ إِرَاقَةَ مَاءِ الْحَيَاةِ

وله ﷺ في مُرْكَبِ الْحَرَصِ :

وَفِي قَبْضِ كَفِّ الطِّفْلِ عِنْدَ وِلَادِهِ
وَفِي بَسْطِهَا عِنْدَ الْمَمَاتِ مَوَاعِظُ :

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ ﷺ :

وَلَوْ أَنَّ إِذَا مُتْنَا ثَرَكْنَا
لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةً كُلِّ حَيٍّ

(١) أياً: عزيز النفس.

(٢) المحيا: الوجه.

وَلَكِنَّا إِذَا مُتْنَا بُعِثْنَا لِنُسْأَلَ بَعْدَ ذَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[البحر الكامل]

مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ ثُرْبَةَ أَحْمَدٍ أَنْ لَا يَشُمَّ مَدَى الزَّمانِ غَوَالِيَا^(١)
صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبُ لَوْ أَنَّهَا صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ عُذُنَ لِيَالِيَا

وقد حمل رجل من الخوارج يوم النهروان على أصحاب علي عليه السلام وهو يقول :

أَضْرِبُكُمْ وَلَوْ أَرَى عَلِيًّا أَلْبَسْتُهُ أبيضَ مشرفيَا

فخرج إليه عليه السلام وهو يقول :

يَا أَيُّهَا الْمُتَّبِعِي عَلِيًّا إِنِّي أَرَاكَ جَاهِلًا شَقِيًّا
فَدُكُنْتَ عَنْ كِفَاحِهِ غَنِيًّا هَلُمَّ فَأَبْرُزْ هَاهُنَا إِلَيَّا

وينسب إليه عليه السلام :

أَنَا مُذْ كُنْتُ صَيِّيًا ثَابِتُ الْعَقْلِ حَرِيًّا
أَقْتُلُ الْأَبْطَالَ قَهْرًا ثُمَّ لَا أَفْزَعُ شَيْئًا
يَا سِبَاعَ الْبَرِّ زِيغِي وَكُلِّي ذَا اللَّخْمِ نِيًّا^(٢)

(١) الغوالي : العطور والأطياب .

(٢) زيغي : ميلي .

